الاتحاد الوطني الكردستاني
مكتب الاعلام والتوعية-مركز الرصد والمتابعة
مجلة"المرصد"

((5))
25-03-2026
06-04-2026

اصطدام "زئير الاسد" و"ملحمة الغضب" مع "الوعد الصادق٤"

الهجوم على ايران تحت المجهر

تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

الحرب على ايران..
تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

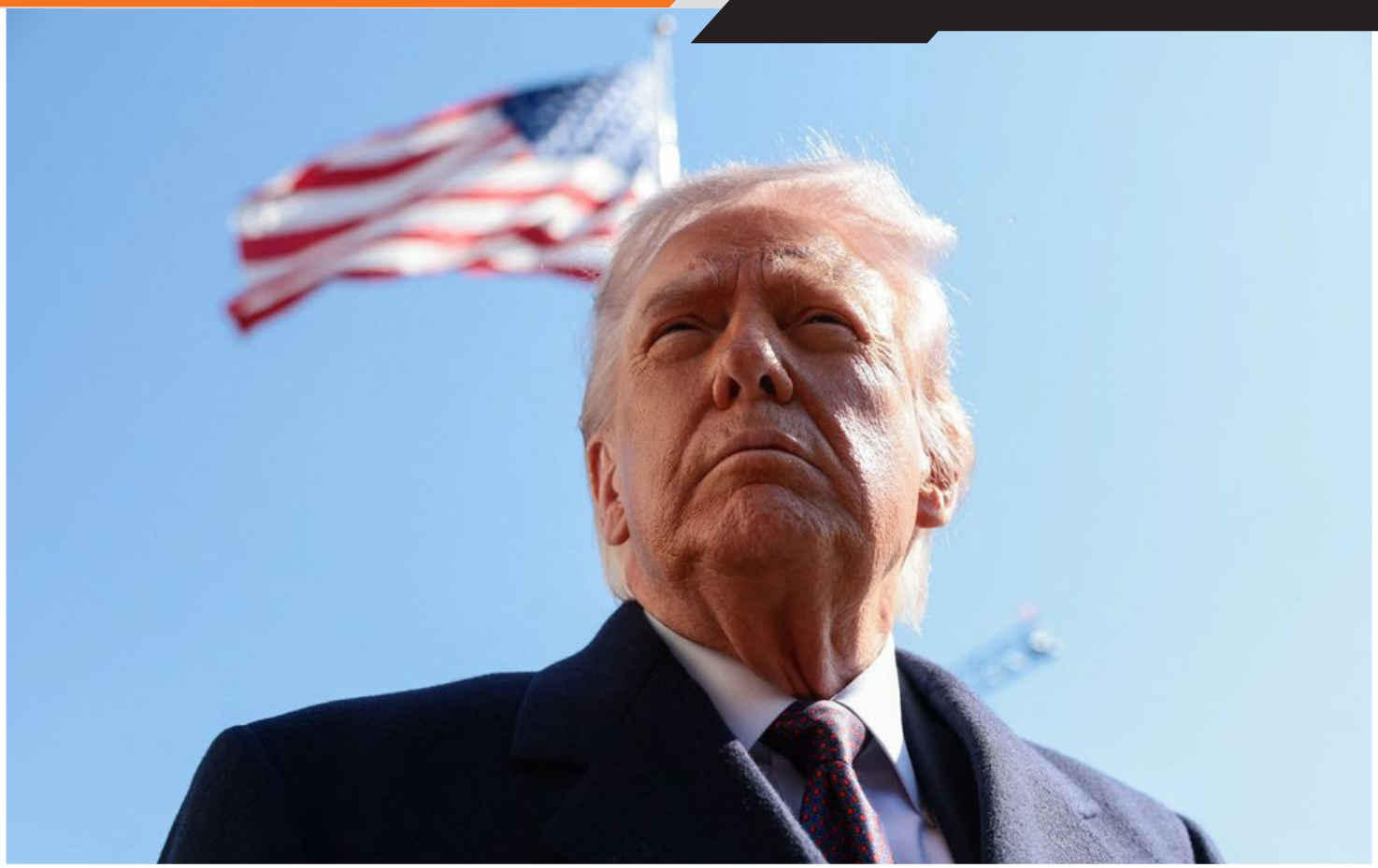

ترامب: نحقق انتصارا واسعا وطهران تسعى للاتفاق

***المرصد /فريق الرصد**

قال الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، في خطاب ألقاه بمدينة ميامي ٢٠٢٦/٣/٢٧، واصفا النظام الإيراني بأنه "مريض ومنحرف"، إن طهران كانت على بُعد "أسبوعين فقط" من امتلاك سلاح نووي.

وأكد أنه لو لم تنفذ الولايات المتحدة هجماتها، لكانت إيران قد حصلت على القنبلة النووية خلال "أسبوعين إلى أربعة أسابيع"، وكانت ستستخدمها ضد الولايات المتحدة وإسرائيل ودول أخرى.

وفي هذا الخطاب، كرر الرئيس الامريكي تصريحاته السابقة بشأن تراجع القدرات العسكرية للنظام الإيراني بشكل كبير، وقال إن المسؤولين في طهران "يتوسلون من أجل التوصل إلى اتفاق"، مدعيا في الوقت نفسه أن ما

يجري في إيران "يعادل عمليا تغييرا في النظام".

ووصف ترامب النظام الإيراني بأنه "مريض ومنحرف"، وقال: "نحن نواجه دولة مريضة ومنحرفة، ولديها سلاح نووي أو تريد امتلاكه. لقد كانوا قريبين جدا من ذلك. تذكروا، كانوا على بُعد أسبوعين فقط، أسبوعين".

وأضاف: "لو لم نهاجم المنشآت الإيرانية، لكان لديهم سلاح نووي خلال أسبوعين إلى أربعة أسابيع، وكانوا سيستخدمونه ضدكم، وضد إسرائيل، وضد الآخرين".

ودافع ترامب عن الهجمات الامريكية خلال «حرب الـ ١٢ يوما" في يونيو (حزيران) الماضي، قائلا: "قلت إنه يجب علينا تغيير المسار لفترة، وتعطيلهم، ثم العودة إلى الحياة الطبيعية. وهذا ما فعلناه. قمنا بذلك بعنف، وبقوة، وباحترام العالم".

وتابع، في إشارة إلى العملية العسكرية الجارية، أن هذه العمليات ساعدت حلفاء الولايات المتحدة، لكنها أظهرت أيضا أن بعض الحلفاء "لم يكونوا حاضرين على الإطلاق"، مضيفا: "لم نكن بحاجة إليهم، لكن حتى لو احتجنا إليهم، لما كانوا موجودين، وهذا سيكون مكلفا جدا بالنسبة لهم".

إيران والتفاوض من موقع ضعف

قال ترامب، في جزء آخر من كلمته، في إشارة إلى المفاوضات الجارية مع إيران: "إنهم يتفاوضون الآن. إنهم يتوسلون من أجل التوصل إلى اتفاق".

وأكد مجددا ضرورة إعادة فتح مضيق هرمز من قِبل طهران، وقال إن الولايات المتحدة تعمل على إنهاء التهديد الذي يمارسه النظام الإيراني- بحسب وصفه- عبر "الإرهاب والعدوان والابتزاز النووي".

وأشار الرئيس الامريكي إلى أن العملية العسكرية، التي تحمل اسم "الغضب الملحمي"، "ستحطم قدرات النظام الإيراني بطريقة لم يشهدها أحد من قبل". وأضاف مؤكدا التفوق العسكري الامريكي: "لدينا أقوى جيش في العالم"، و"لدينا أسلحة لا يعرف عنها أحد، إلا عدد قليل جدا".

تغيير النظام حدث بالفعل

تحدث ترامب، في جزء من خطابه، عما اعتبره تغييرا فعليا في النظام داخل إيران، قائلا: "عندما نقرر المغادرة- كما تعلمون، تغيير النظام- أعتقد أننا قد غيّرنا النظام فعليا. هذا النظام يتلقى ضربة قوية كل يومين. الجميع يخشى الإعلان عمن هو القائد (في إشارة إلى المسؤولين الذين يتم استهدافهم). حتى نحن لا نعرف من هو القائد تحديدا. لذلك أعتقد أن تغيير النظام قد حدث بالفعل، ولكن في مرحلة ما سنغادر".

وأشار ترامب إلى أنه يجري النظر في إرسال مزيد من القوات العسكرية إلى المنطقة، بالتزامن مع استمرار المفاوضات غير المباشرة بين واشنطن وطهران.

وأضاف أنه مع زوال التهديد النووي الإيراني، "لن تبقى تلك السحابة السوداء فوق رؤوسنا.. سحابة إيران المريضة المسلحة نوويا".وقال إن هذا التهديد كان يستهدف ليس فقط إسرائيل والدول العربية في المنطقة، بل الولايات المتحدة أيضا.

كما أشار إلى القدرات الصاروخية الإيرانية، قائلا: "قبل أيام قليلة فقط، أطلقوا صاروخا لمسافة ٢٧٠٠ ميل، لم يكن أحد يعلم أنهم يمتلكون مثل هذه القدرة. وهذا يثبت أننا تعلمنا الكثير".

هجوم على «الناتو» ووسائل الإعلام

انتقد ترامب حلف شمال الأطلسي (الناتو)، معتبرا أنه ارتكب "خطأ كبيرا" بعدم إرسال حتى كمية صغيرة من المعدات العسكرية، وعدم الاعتراف بما تقوم به الولايات المتحدة "من أجل العالم" في مواجهة إيران.

وتساءل: "لماذا يجب أن نكون إلى جانبهم إذا لم يكونوا إلى جانبنا؟".

كما أقر بأن الحرب "تنطوي دائما على مخاطر"، رغم أنه لا يعتقد أنها كانت "عالية المخاطر جدا".

وهاجم وسائل الإعلام المنتقدة، قائلا إنه إذا قرأ المرء صحيفة «نيويورك تايمز»، فسيظن أننا أدينا بشكل سيئ.. وهذا قريب من الخيانة، بصراحة. وأضاف: "لحسن الحظ، هناك وسائل إعلام أخرى منصفة وصادقة".

تدمير القدرات العسكرية الإيرانية

في وصفه لنتائج العمليات العسكرية، شدد ترامب مجددا على ما اعتبره إنجازات عسكرية، قائلا: "تذكروا، لم يعد لديهم سلاح بحرية. خلال ثلاثة أيام، أرسلنا ١٥٩ سفينة إلى قاع البحر. سلاحهم الجوي دُمّر بالكامل. لم يتبق لديهم سوى عدد قليل من الصواريخ، وتم تقليص طائراتهم المسيّرة إلى الحد الأدنى، كما دُمّرت مصانعهم، وقُتل قادتهم".

وأضاف: "جميع قادتهم قُتلوا. لا أحد يعرف حتى من هم الأشخاص المتبقون".

ووصف النظام الإيراني بأنه "متنمر الشرق الأوسط لمدة ٤٧ عاما"، قائلا: "إيران لم تعد متنمرة. إنهم يفرّون".

وأضاف: "لقد أنقذنا الشرق الأوسط. لم ننقذ إسرائيل فقط، بل أنقذنا الشرق الأوسط بأكمله".

وأكد في ختام حديثه أن الولايات المتحدة عازمة على امتلاك "أفضل التكنولوجيا، وألمع العقول، وأكبر الشركات، وأقوى الشراكات الاقتصادية والأمنية في العالم".

وجاءت تصريحات ترامب في ميامي في وقت يجمع فيه بين مواصلة الضغط العسكري على النظام الإيراني، والتقدم في مسار المفاوضات، وإعادة تشكيل توازنات المنطقة بعد الحرب، في نهج يقوم- بحسب طرحه- على فرض الاتفاق على طهران من موقع الضعف والاستسلام.

نقترب من تحقيق انتصار كبير للغاية

وخلال خطاب ألقاه في فعالية لجمع التبرعات للحزب الجمهوري مساء الأربعاء ٢٥ مارس (آذار، ترامب، إن الولايات المتحدة «تحقق انتصارا واسعا» في الحرب الجارية مع النظام الإيراني، مؤكدا أن طهران تسعى بشدة للتوصل إلى اتفاق لكنها تخشى الإعلان عن ذلك.

وأضاف ترامب، «نحن نقترب من تحقيق انتصار كبير للغاية، لدرجة أن أحدا لم يرَ من قبل ما نقوم به في الشرق الأوسط ضد إيران»، مدعيا أن النظام الإيراني «يتفاوض بالفعل ويريد بشدة إبرام اتفاق»، لكنه يخشى التصريح بذلك خوفا من ردود فعل داخلية قد تكون قاتلة».

وانتقد ترامب التغطية الإعلامية، قائلا إن من يتابع الأخبار قد يظن أن الولايات المتحدة تخسر، «بينما نحن في الواقع نسحق الطرف الآخر»، على حد تعبيره، مضيفا أن إيران «لم يعد لديها قوة بحرية أو قدرة عسكرية فعالة».

كما اتهم الديمقراطيين بمحاولة التقليل من شأن ما وصفه بالنجاحات العسكرية، قائلا إنهم «لا يريدون رؤية نجاحنا ويفضلون أن تفشل البلاد». وتجنب استخدام كلمة «حرب»، واصفا العمليات الجارية بأنها «عملية عسكرية» أدت، بحسب قوله، إلى «تدمير عسكري» للنظام الإيراني.

وفي سياق آخر، جدد ترامب انتقاده للاتفاق النووي الذي أُبرم في عهد الرئيس الامريكي الأسبق، باراك أوباما، معتبرا أنه كان سيسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي، ومشيرا إلى أنه قام بإلغائه خلال ولايته.

كما أشار إلى الضربات العسكرية الأخيرة، مدعيا أنها أوقفت البرنامج النووي الإيراني، وأضاف أنه لولا استخدام قاذفات «بي-٢»، لكانت إيران قادرة على امتلاك سلاح نووي «خلال أسبوعين إلى أربعة أسابيع».

واعتبر ترامب أن مقتل قائد فيلق القدس السابق التابع للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، كان من أبرز إنجازات ولايته الأولى، مؤكدا أن غيابه حرم إيران من قيادة عسكرية على ذلك المستوى، وأن وجوده كان سيجعل المواجهة أكثر صعوبة.

وفي ختام تصريحاته، شدد ترامب على أن الإجراءات الامريكية منعت إيران من امتلاك سلاح نووي كان سيشكل «تهديدا قاتلا للعالم» وللاستقرار في الشرق الأوسط، قائلا: «كانوا سيستخدمون هذا السلاح ضدنا دون تردد».

أجرينا محادثات مع قائد رفيع المستوى يحظى بالاحترام ويدير الأمور في إيران

وأكد الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، أن المحادثات التي جرت يوم الأحد ٢٢ مارس (آذار)، مع إيران، ستستمر اليوم الاثنين، مشيرا إلى أن واشنطن تحدثت مع قائد، وصفه بأنه رفيع المستوى ويحظى بالاحترام ويدير شؤون البلاد.

وأوضح ترامب، في مقابلة مع الصحافيين بمطار فلوريدا، بعد نشر منشور على منصة «تروث سوشال»، حول تأجيل الهجوم على منشآت الطاقة الإيرانية، أنه لم يذكر اسم هذا «القائد المحترم»، لكنه أشار إلى أن الشخص ليس المرشد الحالي للنظام الإيراني، مجتبى خامنئي، وأن الولايات المتحدة لم تتلقَ أي معلومات عنه، ولا تعرف إذا كان على قيد الحياة، لكنها لا ترغب في قتله.وقال ترامب: «نتحدث مع شخص هو القائد والأكثر احتراما داخل النظام الإيراني».

وأضاف أن مبعوثه الخاص في الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، وصهره جاريد كوشنر أدارا هذه المحادثات.

أضاف الرئيس الامريكي: «همّهم كبير في التوصل إلى اتفاق، ونحن أيضا نرغب في التوصل إلى اتفاق. ربما سنتحدث اليوم مرة أخرى عبر الهاتف».

وقال ترامب: «إن إيران تسعى للتوصل إلى اتفاق. هناك فرصة كبيرة للنجاح، لكنني لا أضمن الوصول إلى اتفاق».

وأضاف: «إذا نجحت هذه العملية، سيتم فتح مضيق هرمز قريبا جدا».

وفي ردّه على سؤال حول كيفية الحصول على اليورانيوم المخصب، قال: «الأمر بسيط جدا. إذا تم التوصل إلى

اتفاق، سنذهب ونأخذه بأنفسنا».

وأوضح ترامب أيضا أنه إذا فشلت المفاوضات، ستواصل الولايات المتحدة الضربات الجوية.

وقبل ساعات من حديثه مع الصحافيين، نشر الرئيس الامريكي على شبكته الاجتماعية «تروث سوشال» خبر إجراء محادثات «بنّاءة» مع طهران، معلنا تأجيل أي هجوم على محطات الطاقة والبنية التحتية الإيرانية لمدة خمسة أيام.

ومع ذلك، بعد نشر هذا المنشور، نفت وزارة الخارجية الإيرانية ووسائل الإعلام الموالية للحرس الثوري وجود أي محادثات مع واشنطن.

مقاتلون ضعفاء، لكنهم مفاوضون بارعون للغاية

وفي الوقت الذي يؤكد فيه الحرس الثوري الإيراني إبقاء مضيق هرمز مغلقا، أعلن الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، يوم الخميس ٢٦ مارس، أن إيران سمحت، في بادرة حسن نية، بمرور ١٠ ناقلات نفط محملة بكميات ضخمة عبر المضيق.

ووصف ترامب هذه الخطوة بأنها «هدية كبيرة للولايات المتحدة».

وأشار إلى مسار المفاوضات بين طهران وواشنطن قائلا: «إنهم مقاتلون ضعفاء، لكنهم مفاوضون بارعون للغاية. إيران هي من تتوسل للوصول إلى اتفاق، وليس أنا. سنرى ما إذا كان بإمكاننا التوصل إلى اتفاق مناسب وفتح مضيق هرمز أم لا».

وحذر ترامب المسؤولين الإيرانيين من أنه في حال فشل المحادثات، سيواجهون «هجمات متواصلة»، وأن الجيش الامريكي «سيسحقهم دون توقف».

هل تنجح قمة فانس-قاليباف في وأد الصراع؟

الى ذلك يجد جيه دي فانس نفسه اليوم وجها لوجه مع أخطر ملفات السياسة الخارجية الأمريكية. الرجل الذي حذر من «الحروب الأبدية» هو نفسه الذي يحمل اليوم «غصن الزيتون» في يد، وخطط «الضربة القاضية» في اليد الأخرى.

إيلاف من واشنطن: في تحول جوهري يعكس رغبة البيت الأبيض في حسم الصراع الإقليمي، يستعد نائب الرئيس الأمريكي، جيه دي فانس، لتولي قيادة الجهود الدبلوماسية ككبير للمفاوضين لإنهاء الحرب مع إيران.

ووفقا لما نقله موقع «أكسيوس»، فإن فانس -الذي كان أكثر الأصوات تشككا في جدوى الانخراط العسكري- أجرى بالفعل اتصالات مكثفة مع الأطراف المعنية، وسط توقعات بأن تدخل الحرب مرحلتها النهائية خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وأعلن الرئيس ترامب رسميا عن دور فانس خلال اجتماع لمجلس الوزراء، الخميس، مشيرا إلى أنه سيعمل جنبا إلى جنب مع جاريد كوشنر وستيف ويتكوف.

ويرى مسؤولو البيت الأبيض أن فانس يمثل «المحاور الأكثر جاذبية» للإيرانيين، نظرا لمعارضته التاريخية

للحروب المفتوحة، وهو ما أكدته تقارير استخباراتية أشارت إلى أن طهران قد تفضل الجلوس معه مقابل رئيس برلمانها، محمد باقر قاليباف، في قمة محتملة قد تستضيفها باكستان، بشرط الحصول على «الضوء الأخضر» من القيادة العليا في طهران.

ورغم هذا المسار الدبلوماسي، لا تزال الإدارة الأمريكية تلوح بـ «التصعيد العسكري الكبير» كبديل حتمي في حال فشل فانس في مهمته. وبينما تتزايد الضغوط الإسرائيلية التي ترى في فانس شخصية «غير متشددة بما يكفي»، يصر مستشارو نائب الرئيس على أن هدفه هو «قوة ساحقة لتحقيق النصر السريع» مع الحفاظ على المصالح الأمريكية العليا، محذرين من أن فانس هو «أفضل ما سيحصل عليه الإيرانيون»، وإلا فإن خيار الحرب الشاملة سيبقى هو المخرج الوحيد المتبقي على الطاولة.

"أكسيوس" تكشف بنود صفقة تدرسها إدارة ترامب لإنهاء الحرب مع إيران

أفادت وكالة "أكسيوس" نقلا عن مصادر بأن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تناقش بشكل أولي المرحلة التالية وشكل محادثات السلام مع إيران.

وأوضحت "أكسيوس" نقلا عن مسؤول أمريكي أن "صفقة إنهاء الحرب يجب أن تتضمن إعادة فتح مضيق هرمز، ومعالجة مخزونات إيران من اليورانيوم عالي التخصيب، وإقامة اتفاق طويل الأمد بشأن برنامجها النووي، وصواريخها الباليستية ودعمها لوكلائها في المنطقة".

وأضافت أن "ويتكوف وكوشنر يشاركان في المناقشات بشأن مسار دبلوماسي محتمل مع إيران"، مشيرة إلى أن "المطالب الإيرانية تشمل وقف إطلاق النار وضمانات بعدم استئناف الحرب في المستقبل وتعويضات".

ونقلت "أكسيوس" عن مسؤول أمريكي قوله: "رأينا أننا كبحنا طموحات إيران ونعتقد أن طهران ستأتي إلى طاولة المفاوضات"، موضحا أنه "قد يكون هناك مجال للتفاوض بشأن إعادة الأصول المجمدة لإيران".

وأضاف المسؤول الأمريكي: "ما تسميه إيران تعويضات ربما نسميه نحن إعادة الأموال المجمدة وهناك طرق عدة لصياغة الأمر، ونريد من إيران التزامات تشمل عدم وجود برنامج صواريخ لـ٥ سنوات وعدم تخصيب اليورانيوم، كما نشترط تفكيك مفاعلات نطنز وأصفهان وفوردو ورقابة خارجية صارمة على أجهزة الطرد".

وذكرت وكالة "أكسيوس" أن "مستشاري ترامب يريدون أن يكونوا مستعدين في حال بدء محادثات مع إيران في المستقبل القريب، وشروط ويتكوف وكوشنر ستكون مشابهة لتلك التي تم عرضها في جنيف قبل يومين من اندلاع الحرب".

وتأتي التطورات مع استمرار الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران في يومها الـ ٢٢، وبينما تستمر واشنطن وتل أبيب بضرب المواقع الإيرانية، تواصل طهران شن الضربات الصاروخية والمسيرات، إضافة إلى إغلاقها لمضيق هرمز.

ندرك جيدا أنه لا يستطيع الجميع دفع ثمن تصفح الصحف في الوقت الحالي، ولهذا قررنا إبقاء صحيفتنا الإلكترونية «راي اليوم» مفتوحة للجميع؛ وللاستمرار في القراءة مجانا نتمنى عليكم دعمنا ماليا للاستمرار والمحافظة على استقلاليتنا، وشكرا للجميع للدعم.

لن نقبل بوقف إطلاق النار ما لم يندم العدو على عدوانه

قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران، محمد باقر قاليباف، إن بلاده لن تعود إلى الظروف التي كانت سائدة قبل اندلاع الحرب، مؤكدا استعداد طهران لإبرام اتفاقيات وضمانات أمنية متبادلة مع دول الجوار العربي بما يسهم في تعزيز أمن المنطقة واستقرارها. وفي مقابلة مع مراسل «العربي الجديد» من طهران، شدّد قاليباف على أن وقف إطلاق النار لن يكون مقبولا بالنسبة لإيران ما لم يضمن عدم تجدّد الحرب، معتبرا أن بلاده مستعدة لمواصلة القتال حتى تتوفر الظروف السياسية والأمنية التي تنهي التهديد بشكل حقيقي.

ما يلي نصّ المقابلة:

***ذكرت في منشور سابق أنكم بالتأكيد لا تسعون إلى وقف إطلاق النار. فإذا سعى الطرف الآخر أو بعض الوسطاء إليه، تحت أي شروط يمكن لإيران قبول إنهاء الحرب؟**

يصبح وقف إطلاق النار منطقيا فقط إذا أصبح يضمن عدم تجدّد الحرب، لا أن يمنح العدو فرصة لإصلاح مشكلاته مثل تدمير راداراته أو نقص صواريخ الاعتراض ثم يعود إلى مهاجمتنا. سنواصل القتال حتى يندم

العدو فعليا على عدوانه، وحتى تتوفر الظروف السياسية والأمنية المناسبة في العالم والمنطقة وينتهي التهديد والحرب من المنطقة بشكل حقيقي.

***إذا أوقفت الولايات المتحدة وإسرائيل الحرب من جانب واحد، هل ستواصل إيران إغلاق مضيق هرمز وهجماتها لتحقيق مطالبها؟**

-لن نقبل بوقف إطلاق النار ما لم يندم العدو على عدوانه وتُهيأ الظروف السياسية والأمنية المناسبة في المنطقة والعالم .

***في ظل هذه المواقف، يُطرح سؤال في المنطقة والعالم: إلى متى تستطيع إيران مواصلة الحرب رغم الهجمات المستمرّة التي تتعرّض لها، وادعاءات أعدائها بتراجع قدراتها العسكرية؟**

لقد أعددنا أنفسنا لحرب طويلة، لأننا كنا نعلم أن الهجوم سيقع علينا. واستنادا إلى تجربة الحرب السابقة، كنا نعرف كيف سيحاولون تقليص قدراتنا العملياتية. ولذلك اتخذنا التدابير اللازمة. أعتقد أن أحدا لم يعد يصدّق الادعاءات الامريكية عن تدمير القدرات الهجومية لإيران. لدينا مخزون كافٍ من الصواريخ والطائرات المسيّرة، وبما أن هذه التكنولوجيا محلية، فنحن قادرون على إنتاجها بمعدلات أعلى وتكلفة أقل بكثير من صواريخ الاعتراض لدى العدو.

***يُقال إن بعض الدول، مثل روسيا والسعودية، يجرون مشاورات مع طهران لإنهاء الحرب، كيف تتعامل إيران مع هذه الجهود؟**

-الضمانة الوحيدة لعدم تكرار العدوان علينا للمرة الثالثة أن نُشعر العدو بالندم على عدوانه بحيث لا يفكر مجددا في مهاجمة إيران.

***ما دلالة اختيار آية الله مجتبى خامنئي بعد اغتيال قائد الثورة الإسلامية في ظل ظروف الحرب هذه؟ وما الرسالة التي أردتم إيصالها؟**

-إذا وضعنا هذا الاختيار ودعم الشعب له إلى جانب أول رسالة أصدرها القائد، يتضح للعالم أن إيران ليست كسورية التي يترك قائدها البلاد ويغادرها، ولا كفنزويلا التي تستسلم للقوة. جميع أبناء الشعب، من قائد الثورة المعظّم إلى المسؤولين والمواطنين، يقفون صفا واحدا دفاعا عن عزّة إيران واستقلالها ووحدة أراضيها. إن بلدا يستند إلى العناية الإلهية لا تمكن هزيمته.

***هل يمكن أن تشهد سياسات إيران في عهده تغييرات؟**

-بطبيعة الحال، هذا سؤال يجب أن يجيب عنه سماحته، لكن المؤكد أن مبادئ الثورة وأسسها التي حدّدته إماما للثورة لن تتغير.

*** لماذا تواصل إيران هجماتها على جيرانها العرب رغم موقفهم الرافض الحربَ على إيران والجهود الكبيرة التي بذلوها لمنع وقوعها؟**

ينبغي توجيه هذا السؤال إلى الامريكيين، فقد استخدموا أراضي دولهم وممتلكاتها وأنشأوا قواعد عسكرية فيها بحجة توفير الأمن لتلك الدول، لكنهم استغلوا هذه القواعد لمهاجمة إيران وأجبرونا على الردّ. زعزعة الأمن بدأته الولايات المتحدة من أراضي هذه الدول، ومن الطبيعي أننا في حرب وجودية مضطرّون للدفاع عن أنفسنا. وكما لاحظتم، كانت لدينا هذه القدرة حتى خلال حرب يونيو/ حزيران الماضي؛ فعلى الرغم من وقوف الامريكيين إلى جانب إسرائيل، لم نُدخل دول المنطقة في المواجهة إلا بعد أن دخل الامريكيون في الحرب مباشرة.

لكن هذه الهجمات قد توحي بأن العلاقات مع هذه الدول لم تعد تهم طهران... أليس كذلك؟

نحن اليوم أكثر إيمانا من أي وقت مضى بضرورة تعزيز العلاقات مع دول الجوار. لكننا في الظروف الراهنة، مضطرّون للدفاع عن أنفسنا. ونعتقد أن أمن المنطقة يجب أن تؤمّنه دولها من دون تدخل خارجي. لذلك نرى أن هذه الحرب ستغيّر كثيرا من العلاقات الإقليمية، ولن نعود إلى الظروف التي كانت سائدة قبلها. ونحن مستعدون لإبرام اتفاقيات أمنية مستدامة مع دول المنطقة يمكن أن توفر ضمانات متبادلة وتخلق أمنا مستداما مستقرا للمستثمرين.

***لم يتوقع جيران إيران العرب، شعوبا وحكومات، هذه الهجمات بعد التحسن الكبير في العلاقات خلال السنوات الأخيرة. كيف تردّون؟**

-دعونا نترك المجاملة جانبا. نحن لم نكن نتوقع أن تُستخدم أراضي جيراننا في الجنوب للاعتداء على إيران، ما اضطرّنا إلى الدفاع عن أنفسنا. رسالتي هي نفسها التي أشار إليها قائدنا الجديد: لقد منحتم امريكا قواعد عسكرية لتأمين أمنكم، لكنها أصبحت مصدر تهديد لأمنكم لأنها خانتكم. حليفهم الحقيقي الوحيد (للولايات المتحدة) هو إسرائيل. وحتى عندما هاجمت إسرائيل دولة قطر، لم تقم هذه القواعد بأي دفاع في مواجهة المقاتلات الإسرائيلية، ولم تطلق حتى تحذيرا بسيطا... هذه الحرب أثبتت مرة أخرى أن هذه الدول لا تمثل أهمية حقيقية للولايات المتحدة. وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد، فاحسموا الأمر مرة واحدة وأغلقوا القواعد الامريكية في بلدانكم.

مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي:

عبور مضيق هرمز يجب أن يبقى "حرا وآمنا"

***المرصد /فريق الرصد**

دعت الدول الأعضاء في مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي، في بيان مشترك، إلى رفع القيود المفروضة على مضيق هرمز، مؤكدين أن المرور في هذا الممر المائي الحيوي يجب أن يكون "حرا وآمنا"، وذلك بعد تكرار تهديدات إيران بإغلاقه.

واجتمع وزراء خارجية ألمانيا، كندا، الولايات المتحدة، فرنسا، إيطاليا، اليابان، وبريطانيا، إلى جانب مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، كايا كالاس، يوم الجمعة ٢٧ مارس (آذار)، في منطقة فو-دو-سيرنيه قرب باريس.

وكانت متابعة التطورات في إيران والشرق الأوسط أحد المحاور الرئيسية لهذا الاجتماع.

وأكد المشاركون، في بيانهم المشترك، ضرورة "ضمان دائم للحرية في الملاحة البحرية مجانا وبأمان في مضيق هرمز"، واصفين ذلك بأنه ضرورة مطلقة.

وأشاروا إلى أن هذا يجب أن يتم وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٨١٧، وطبقا للقوانين الدولية المتعلقة بالبحار.

وفي الأسابيع الأخيرة، تسبب تعطيل حركة السفن بمضيق هرمز في اضطراب إمدادات الطاقة العالمية وارتفاع

أسعار النفط.

وقال وزير الخارجية الفرنسي، جان-نويل بارو، على هامش اجتماع مجموعة السبع، إن باريس وواشنطن تتبعان أهدافا مشتركة فيما يتعلق بمضيق هرمز، مضيفا أن إنشاء آلية مرافقة الناقلات النفطية لضمان سلامة الملاحة سيكون ضروريا بعد انتهاء النزاعات.

وأكد وزير الخارجية الألماني، يوهان فاديفول، أن برلين وواشنطن لا توجد بينهما أي خلافات حول التطورات في إيران.

وتأتي هذه التصريحات في وقت وجه فيه الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، عدة انتقادات خلال الأيام الأخيرة لعدم تعاون حلفاء واشنطن في الحملة العسكرية ضد إيران؛ حيث كتب، يوم الخميس ٢٦ مارس (آذار)، على منصة «تروث سوشال» أن أعضاء الناتو "لم يقدموا أي مساعدة" للتعامل مع "النظام الإيراني المجنون".

جهود لتقليل التداعيات الاقتصادية لأزمة الشرق الأوسط

طالب وزراء خارجية مجموعة السبع ومسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، في بيانهم المشترك، باتخاذ الإجراءات اللازمة والتنسيق للحد من آثار النزاعات في الشرق الأوسط، والتي تشمل اضطراب سلاسل الإمداد الاقتصادية، الطاقة، التجارة والأسمدة الكيميائية.

وذكر البيان أن الهدف من هذه التدابير هو تخفيف الصدمات الاقتصادية العالمية وتأثيرها المباشر على المواطنين.

كما شدد البيان على وقف الهجمات فورا ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية، مشيرا إلى أن استهداف المدنيين عمدا أو مهاجمة المراكز الدبلوماسية غير مبرر تحت أي ظرف.

وفي الأيام الأخيرة، تصاعدت التكهنات حول احتمالات الحرب مع إيران، مع تقارير عن احتمال بدء عمليات برية أمريكية داخل البلاد.

تمسك الولايات المتحدة بتحقيق أهداف حملتها العسكرية ضد إيران

أعرب وزير الخارجية الامريكي، ماركو روبيو، عن أمله في أن تنتهي الحرب مع إيران "في الوقت المناسب"، مشيرا إلى أن ذلك قد يتحقق خلال أسابيع قليلة وليس أشهرا.

وأضاف أن المفاوضات بين طهران وواشنطن أظهرت إشارات على رغبة المسؤولين الإيرانيين في الحوار حول بعض القضايا، لكنه حذر من أن فرض رسوم على السفن العابرة لمضيق هرمز من قبل إيران غير مقبول.

وأكد روبيو أن الولايات المتحدة تسعى إلى خطة عالمية للحفاظ على فتح هذا الممر الاستراتيجي.

وفي ظل تصاعد النزاع، نقل الصحافي باراك راويد من موقع «أكسيوس»، عن ثلاثة مصادر مطلعة، أن روبيو أبلغ نظراءه في اجتماع مجموعة السبع أن الحرب مع إيران ستستمر من أسبوعين إلى أربعة أسابيع، مؤكدا عزم واشنطن على تحقيق جميع أهدافها في الحملة العسكرية ضد طهران.

وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال»، يوم الأربعاء ٢٥ مارس، أن إيران أبلغت البيت الأبيض بشروطها الواسعة والقصوى للتفاوض على وقف إطلاق النار، بما في ذلك إغلاق جميع القواعد الامريكية في المياه الخليجية وإنشاء "نظام جديد في مضيق هرمز" يشمل فرض رسوم على السفن العابرة.

الموقف التركي من الحرب الامريكية والاسرائيلية على ايران

*المرصد/فريق الرصد

تبادلت تركيا وإيران، على أعلى مستوى، خلال الساعات الماضية، رسائل الدعم. وردا على إدانة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الصريحة لـ»العدوان الصهيوني على إيران»، كتب الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، على منصة «إكس» باللغة التركية، أنه يقدّر عاليا إدانة إردوغان للعدوان، مشيرا إلى أن «الشعب التركي الشقيق لعب دورا مهما ومنذ سنوات في توطيد أواصر التضامن الإسلامي». وبدوره، اعتبر وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن «دعم الشعب التركي وتركيا الصديقة للشعب الإيراني كان مصدر قوة لإيران».

وفي المقابل، أشادت صحيفة «يني شفق» الموالية لإردوغان بالعلاقات بين أنقرة وطهران. وقالت في افتتاحيتها الرئيسَة التي حملت عنوان «الصديق في اليوم الأسود»، إن «تركيا بذلت الجهد الأكبر لوقف العدوان»، مضيفا أنه على الرغم من إطلاق إيران ٣ صواريخ على تركيا، فإن إردوغان حافظ على اعتداله ولم يضخّم الأحداث، بخلاف الدول الإسلامية الأخرى.

وأكّد زعيم حزب «السعادة»، محمود آربكان، بدوره، «أننا لسنا من مؤيّدي السياسات الإيرانية، ولكننا مع طهران في خندق واحد ضدّ العدوان الامريكي – الإسرائيلي عليها». كما رأى أن «على تركيا أن تبادر فورا إلى إغلاق قاعدة

إينجيرليك ووقف رادار كوريجيك عن العمل، ووضعهما مع القواعد الامريكية الأخرى في تركيا في تصرّف الجيش التركي»، معتبرا أن «امريكا وإسرائيل لا تستهدفان فقط إيران، بل كذلك تركيا».

وفي الاتجاه نفسه، إنما على المقلب المعارض، دعا زعيم حزب «المستقبل»، أحمد داود أوغلو، تركيا إلى التدخّل والاضطلاع بدور الوساطة بين الولايات المتحدة وإيران. وشدّد على أنه «لا يمكن تحميل إيران أيّ مسؤولية في وقت بادرت فيه امريكا وإسرائيل إلى العدوان عليها»، لافتا إلى أن «إيران دولة جارة. وغدا تذهب امريكا وتبقى إيران». أمّا زعيم حزب «الديمقراطية والتقدّم»، علي باباجان، فرأى أنه «يجب على الذين يأتون من خلف المحيطات أن يعلموا أن التغيير في إيران يتمّ من قبل الشعب الإيراني، لا بالقوة والعدوان». ومن ناحيتها، دعت صحيفة «قرار» المعارضة إلى «الوقوف بوجه (الرئيس الامريكي، دونالد) ترامب»، مشيرة إلى أن الأخير «يواصل تقلّباته ويتراجع دبلوماسيا ويبحث عن مخرج مع تزايد التكاليف السياسية والاقتصادية للحرب حتى في الداخل الامريكي».

وفي السياق نفسه، خرج المفكّر الإسلامي التركي البارز، بكر قارليغا، بمواقف تدين بشدة التحالف الامريكي – الإسرائيلي ضدّ إيران. ووصف العدوان بأنه «مشروع عالمي لا يستهدف حدود دولة واحدة فحسب، بل الحضارة الإسلامية نفسها»، معتبرا أن «العقلية الصهيونية احتجزت امريكا رهينة. والعالم الإسلامي يعيش أزمة نفسية». وذكّر بأن «اليهود والإنجيليين هم الذين جاؤوا بدونالد ترامب رئيسا يديرونه كيفما يشاؤون كونه أميا وثريا ويحبّ الظهور، ولا فكر عنده. وقد أقنعوه بأنه المسيح الجديد».

ورأى كارليغا أنه «كان على تركيا أن تردّ بقوة على العدوان الامريكي – الإسرائيلي على إيران كما فعلت فرنسا وإسبانيا وغيرهما ولكنها لم تفعل. والسبب هو ضعف المجتمع المدني في تركيا الذي كان عليه أن ينزل إلى الشارع». واستدرك بأن «إسرائيل تسعى لجرّ تركيا إلى الحرب. وإيران نفت علاقتها بالصواريخ التي أُطلقت تجاه تركيا. وتركيا لا تستطيع أن تفعل غير ما تفعله من الهدوء والاعتدال»، مشيدا بإيران «التي أظهرت دفاعا فاق التوقّعات، وحيث الوعي الإسلامي مرتفع للغاية. وإذا خرجت إيران منتصرة من الحرب، فسيكون النظام أقوى مما كان».

هاكان: نتعامل مع الأزمات بهدوء ونتحمل مسؤولية السلام والاستقرار

الى ذلك قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن بلاده أصبحت اليوم فاعلا مؤثرا يُصغى العالم لكلمتها ويُستشعر ثقلها في صياغة التوازنات الدولية.

وأوضح فيدان أن تركيا تتبنى نهجا يتسم بالهدوء والرصانة في مواجهة الأزمات الإقليمية المحيطة بها، مشددا على التزام بلاده الكامل بتحمل مسؤولياتها من أجل تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

وفي سلسلة تقييمات نشرها عبر حساباته الرسمية على منصات التواصل الاجتماعي، أشار فيدان إلى أن السياسة الخارجية التركية، تحت قيادة الرئيس رجب طيب أردوغان، لم تعد تُبنى على ردود أفعال لحظية أو "يومية"، بل باتت تستند إلى إرادة مستقلة تضع مصالح الشعب التركي في قلب أولوياتها، معتمدة في ذلك على "عقل الدولة" والرؤية الاستراتيجية بعيدة المدى.

وانتقد رئيس الدبلوماسية التركية المحاولات التي تستهدف التقليل من شأن الخطوات التي تتخذها الدولة، واصفا تجاهل المنجزات أو تحريف التصريحات الرسمية بأنه نتاج "نوايا سيئة" وعقول تفتقر للحكمة ولا تشعر بالمسؤولية تجاه الأمة.

وأضاف أن تركيا تواصل السير بخطى ثابتة ومسؤولة في إدارة ملفات المنطقة الشائكة بعيدا عن الصخب.

كما شدد فيدان على أن تركيا تمتلك من الشجاعة ما يكفي لقول "الحق" بوضوح لجميع الأطراف المعنية، مؤكدا أن الاتهامات المنفصلة عن الواقع لن تنال من عزيمة الدولة.

واختتم تصريحاته بالقول: "إن الادعاءات الباطلة لا ترهق إلا أصحابها، ولن تنجح أبدا في حجب الجهود المخلصة التي تبذلها تركيا لتجاوز التحديات الراهنة".

رئيس المخابرات التركية يهاجم إسرائيل: «تريد حربا إقليمية طويلة الأمد»

من جهته حذّر رئيس جهاز المخابرات التركي (MIT)، إبراهيم كالين ، من عواقب الحرب مع إيران على المنطقة، واتهم إسرائيل بدوافع خفية وتدميرية، محذرا من أن الحرب أشعلت شرارة قد تتحول إلى حريق هائل. جاء ذلك خلال مؤتمر «ستراتكوم» الدولي، وهو منصة اتصالات دولية تنظمها مديرية الاتصالات التابعة لرئاسة الجمهورية التركية.

بحسب قوله، فإن أحد أهداف الحرب ليس فقط القضاء على القدرات النووية الإيرانية ، بل والأخطر من ذلك، إرساء أسس صراع قد يطول أمده. وأشار كالين إلى أن من بدأوا الحرب، ويقصد بذلك إسرائيل، لا يركزون على إيران فحسب، بل يروجون لـ»سياسة التدمير والضم والاحتلال من خلال خلق أوضاع على الأرض في لبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية ومناطق أخرى، مع فرض أمر واقع».

وفي هذا السياق، أكد أن التطورات في لبنان في الأيام الأخيرة تشكل محاولة لخلق وضع على الأرض مماثل لما حدث، على حد زعمه، في مرتفعات الجولان عام ١٩٧٤، وتحويل ذلك إلى «سياسة مستمرة من التدمير والضم والاحتلال». وبفعله هذا، تجاهل بالطبع الهجمات الصاروخية والغواصات المتواصلة التي يشنها حزب الله على إسرائيل من الجانب اللبناني.

وأشار أيضا إلى أن تركيا تُكثّف جهودها لمنع هذه التطورات، وأوضح أنها لن تسمح بانتهاك الحقوق الأساسية للفلسطينيين من خلال ترسيخ الحقائق على الأرض، لا في لبنان ولا في الأراضي الفلسطينية. وقال إن تركيا لن تتجاهل أيضا الانتهاكات التي تحدث في غزة والضفة الغربية.

رغم تأكيده على أن هجمات إيران على دول الخليج غير مقبولة، إلا أنه سارع إلى توجيه أصابع الاتهام إلى المسؤولين (الذين لا يمثلون، في رأيه، نظام آية الله القمعي في إيران). وقال: «يجب ألا ننسى من هو العامل الرئيسي الذي أشعل فتيل الحرب»، ودعا إلى زيادة الضغط على إسرائيل. وأضاف أنه يجب اتخاذ إجراءات لمنع الصراع من التحول إلى حرب إقليمية وأزمة عالمية.

وفي ختام تصريحاته، زعم أن إسرائيل قد خربت كل جهد في المفاوضات وكل محاولة لفتح قنوات الحوار منذ بداية الحرب، وأنها في الأيام الأخيرة تحركت لإحباط هذه المبادرات من خلال الهجمات.

ترامب أمام خيارات صعبة بعد شهر منذ بدء حرب إيران

***واشنطن ٢٨ مارس آذار (رويترز)** – مع ارتفاع أسعار الطاقة العالمية وتراجع معدلات تأييده، يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خيارات صعبة بعد شهر منذ شن الحرب ضد إيران، فإما إبرام اتفاق قد يكون معيبا والانسحاب، أو التصعيد العسكري والمخاطرة بخوض صراع طويل الأمد قد يستنزف فترة رئاسته.

وعلى الرغم من جهود دبلوماسية نشطة، ينهي ترامب أسبوعا آخر من الحملة الأمريكية الإسرائيلية المشتركة محاولا بصعوبة احتواء أزمة الشرق الأوسط المتفاقمة، في الوقت الذي تواصل فيه إيران الصامدة عرقلة شحنات النفط والغاز من الخليج وشن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على دول في أنحاء المنطقة.

ويقول المحللون إن السؤال الأساسي الآن هو ما إذا كان ترامب مستعدا لتهدئة أو تصعيد ما وصفه المنتقدون بحرب اختيارية، وهي صراع أحدث أسوأ صدمة في إمدادات الطاقة العالمية على الإطلاق وتوسع نطاقه ليتجاوز حدود المنطقة.

وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض إن ترامب أبلغ مساعديه برغبته في تجنب «حرب أبدية» وإيجاد مخرج عبر التفاوض، وحثهم على التأكيد على أن مدة الأعمال القتالية التي حددها في تصريحاته تتراوح بين أربعة وستة أسابيع، لكن المسؤول أشار إلى أن هذا الجدول الزمني يبدو «هشا».

في الوقت نفسه، يهدد ترامب بتصعيد عسكري كبير إذا فشلت المحادثات.

يبدو أن مبادرات ترامب الدبلوماسية تجاه إيران، بما في ذلك اقتراح السلام المكون من ١٥ نقطة الذي أرسله عبر باكستان، تُظهر أنه يبحث عن مخرج بشكل ملح. لكن لم يتضح بعد ما إذا كانت هناك حاليا احتمالات واقعية لإجراء مفاوضات تفضي إلى نتائج إيجابية.

قال جوناثان بانيكوف النائب السابق لمسؤول المخابرات الوطنية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط «الخيارات المتاحة للرئيس ترامب من جميع النواحي لإنهاء الحرب ضعيفة... جزء من التحدي هو عدم الوضوح فيما يتعلق بطبيعة النتيجة المرضية».

وأكد مسؤول في البيت الأبيض أن الحملة ضد إيران «ستنتهي عندما يقرر القائد الأعلى أن أهدافنا قد تحققت»، قائلا إن ترامب حدد أهدافا واضحة.

* تحديات لاحتواء اتساع الحرب

في محاولة واضحة للتحوط، ينشر ترامب آلاف الجنود الأمريكيين الإضافيين في المنطقة ويتوعد إيران بهجوم مكثف، قد يشمل استخدام القوات البرية، إذا لم تستجب لمطالبه.

ويقول المحللون إن استعراض القوة هذا قد يهدف إلى بث الرهبة وممارسة نفوذ للحصول على تنازلات من طهران لكنه يخاطر بانزلاق الولايات المتحدة في صراع أطول أمدا. ومن المرجح أن يثير أي التزام بإرسال قوات برية إلى الأراضي الإيرانية غضب كثير من الناخبين الأمريكيين.

ويقول الخبراء إن السيناريو المحتمل الآخر هو أن تشن الولايات المتحدة هجوما جويا كبيرا للمرة الأخيرة في إطار «عملية ملحمة الغضب» لتقويض القدرات العسكرية وتدمير المواقع النووية الإيرانية بشكل أكبر، وبعد ذلك يعلن ترامب النصر وينسحب ليقول إن أهدافه الحربية قد تحققت.

لكن هذا سيبدو كالحديث الأجوف ما لم تتم إعادة فتح مضيق هرمز الحيوي بالكامل، وهو ما ترفض إيران السماح به حتى الآن. وعبر ترامب عن إحباطه من رفض الحلفاء الأوروبيين إرسال سفن حربية للمساعدة في تأمين الممر المائي.

ويبدو أن ترامب، الذي تعهد كثيرا بإبقاء الولايات المتحدة بعيدة عن النزاعات الخارجية، يجد صعوبة في احتواء الحرب التي بدأها مع إسرائيل ويتسع نطاقها.

ويقول المسؤول الكبير في البيت الأبيض، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لمناقشة المداولات الداخلية، إن ترامب يواصل الحديث عن تقييمات تشير إلى النصر، لكنه يوجه رسائله بشكل متزايد لطمأنة الأسواق المالية المتوترة وحث كبار مساعديه على التأكيد على أن الحرب ستنتهي قريبا.

إلا أن الافتقار إلى استراتيجية خروج واضحة ينطوي على مخاطر تهدد إرث ترامب الرئاسي وفرص الحزب الجمهوري الذي يسعى جاهدا للاحتفاظ بأغلبيته الضئيلة في الكونجرس في انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر تشرين الثاني.

وكان أكبر خطأ في تقديرات ترامب هو المدى الذي قد تبلغه طهران للرد على استهدافها. فقد استخدمت ما تبقى لديها من صواريخ وطائرات مسيرة لضرب إسرائيل ودول الخليج المجاورة وإغلاق مضيق هرمز، الذي يمر عبره خُمس إمدادات النفط العالمية، مما تسبب في أزمة هائلة للاقتصاد العالمي.

وقال جون ألترمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن «تراهن الحكومة الإيرانية على قدرتها على تحمل المزيد من الضربات لفترة أطول مقارنة مع أعدائها، وقد تكون على حق».

وقال المسؤول في البيت الأبيض، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن ترامب وأعضاء فريقه «متأهبون جيدا» لرد إيران في المضيق، وهم واثقون من إعادة فتحه قريبا.

ومع ذلك، جاءت أوضح علامة على قلق ترامب المتزايد بشأن الحرب يوم الاثنين الماضي مع تراجعه المثير للدهشة عن تهديده بتدمير شبكة الكهرباء الإيرانية إذا لم تسمح طهران باستئناف الشحن عبر المضيق.

وفي خطوة فسرها كثيرون على أنها تهدف إلى تهدئة الأسواق، أعلن عن مهلة خمسة أيام قبل تنفيذ تهديده لمنح الفرصة للجهود الدبلوماسية. ويوم الخميس، مدد المهلة ١٠ أيام أخرى.

في الوقت نفسه، تتزايد الضغوط في الداخل إذ تظهر استطلاعات الرأي أن الحرب لا تحظى بتأييد كبير لدى الأمريكيين.

وفي حين أن أنصار حركته «لنجعل أمريكا عظيمة مجددا» أيدوه في معظم قراراته فإن تأثيره على قاعدته السياسية قد يضعف إذا استمرت التداعيات الاقتصادية، بما في ذلك ارتفاع أسعار الوقود.

ووفقا لاستطلاع لرويترز/إبسوس صدر يوم الاثنين، تراجعت نسبة التأييد الإجمالية لترامب إلى ٣٦ بالمئة، وهي الأدنى منذ عودته إلى البيت الأبيض.

وذكر مسؤول كبير سابق في إدارة ترامب لرويترز أن القلق يتنامى في البيت الأبيض إزاء التداعيات السياسية للحرب مشيرا إلى المخاوف التي عبر عنها المشرعون الجمهوريون بشأن انتخابات التجديد النصفي.

وفي مؤشر على تزايد قلق الجمهوريين، انتقد النائب مايك روجرز رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الإدارة الأمريكية يوم الخميس لعدم تقديمها معلومات كافية عن نطاق الحملة ضد إيران.

وردا على ذلك، قال المسؤول في البيت الأبيض إن مساعدي ترامب أطلعوا الكونجرس على الوضع مرات عديدة قبل الحرب وأثناءها.

* جهود دبلوماسية متوترة تعقدها عمليات القتل

لكن في الوقت الحالي، لا يقدم المسار الدبلوماسي أي حلول سهلة.

تشبه الخطة المكونة من ١٥ نقطة التي طرحها ترامب ما رفضته إيران في الغالب خلال المفاوضات التي سبقت الحرب، وتشمل بعض العناصر التي سيكون من الصعب تنفيذها. وتتراوح المطالب ما بين تفكيك برنامج إيران النووي والحد من ترسانتها الصاروخية إلى التخلي عن الجماعات المتحالفة معها والتسليم الفعلي للسيطرة على المضيق.

ووصفت إيران المقترح الأمريكي بأنه غير عادل وغير واقعي، لكنها لم تستبعد إجراء مزيد من الاتصالات غير المباشرة.

وبينما أصر ترامب يوم الخميس على أن إيران «تتوسل» للتوصل إلى اتفاق، يقول محللون إن حكام البلاد ليسوا في عجلة من أمرهم على ما يبدو للتفاوض على إنهاء الصراع، لأنهم يعتقدون أنهم سيكونون في وضع يسمح لهم بإعلان النصر بمجرد النجاة والبقاء على قيد الحياة.

ويقول المحللون إن ما يعقد أي جهود دبلوماسية هو استبدال بعض القادة الذين قتلوا في غارات جوية أمريكية إسرائيلية بمجموعة من غلاة المحافظين أكثر تشددا. وأوضح الحكام عدم ثقتهم في ترامب، الذي شن غارات جوية مرتين خلال العام الماضي بينما كان الطرفان لا يزالان يتفاوضان.

وقال مسؤول في البيت الأبيض «الرئيس مستعد للإنصات، لكن إذا لم يقبلوا واقع اللحظة الراهنة، فسوف يتعرضون لضربات أقوى من أي وقت مضى».

وفي الوقت نفسه، أبدى المسؤولون الإسرائيليون قلقهم من أن يقدم ترامب تنازلات قد تقيد أيديهم في شن المزيد من الهجمات على إيران.

ويمكن أن يشعر حلفاء واشنطن في الخليج بالإستياء أيضا من خروج أمريكي متسرع، نظرا لأنهم قد يتركون في مواجهة جار متضرر ومعاد.

* إشارات متناقضة تربك المعارضين

إذا كان ترامب مستعدا بالفعل لنشر قوات برية، فيمكنه السيطرة على جزيرة خرج، مركز النفط الإيراني، أو جزر استراتيجية أخرى أو إطلاق عمليات على سواحلها أو إرسال قوات خاصة في محاولة معقدة للاستيلاء على مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب الذي يعتقد أنه مدفون في الغالب تحت الأرض جراء القصف الأمريكي الإسرائيلي في يونيو حزيران الماضي.

وقد تتفاقم مثل هذه التحركات إلى صراع أوسع نطاقا يثير ذكريات الحربين طويلتي الأمد في العراق وأفغانستان التي وعد ترامب بأن الولايات المتحدة لن تنجر إليها أبدا خلال فترة رئاسته. ويمكن أن تؤدي أيضا إلى زيادة القتلى والجرحى الأمريكيين وتثير المزيد من التساؤلات حول أهداف المهمة الأمريكية.

وقال مسؤول خليجي كبير طلب العدم الكشف عن هويته إن الحلفاء الخليجيين حذروا الإدارة الأمريكية من إرسال قوات برية إلى إيران، قائلين إن ذلك قد يؤدي إلى رد طهران بمزيد من الضربات، ربما ضد البنية التحتية للطاقة وأهداف مدنية لديهم.

وقال المسؤول في البيت الأبيض إن ترامب أوضح «أنه لا يخطط لإرسال قوات برية إلى أي مكان في الوقت الحالي»، لكنه أضاف أنه يبقي دائما جميع الخيارات مطروحة على الطاولة.

وفي الوقت الحالي، يبقي ترامب العالم في حالة ترقب، إذ يصدر في لحظة تصريحات تهدف إلى تهدئة الأسواق المتقلبة، وفي اللحظة التالية يطلق تهديدات تؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة.

وقالت لورا بلومنفلد من كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة في واشنطن «يرسل ترامب إشارات متناقضة.. إنه آلة إعلامية منفردة تعمل بنظام ‹ضبابية الحرب› لإبقاء خصومه في حالة من عدم التوازن».

حقائق-ما الشروط التي يطرحها كل طرف لإنهاء حرب إيران؟

اتخذت الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران مواقف متشددة بشأن إنهاء الحرب التي أشعلت منطقة الشرق الأوسط وتهدد الاقتصاد العالمي من خلال قطع إمدادات الطاقة من منطقة الخليج.

فيما يلي ما تقوله الأطراف المعنية عن مواقفها في الحرب التي اندلعت بشن الولايات المتحدة وإسرائيل غارات جوية على إيران في ٢٨ فبراير شباط وردت طهران بهجمات على إسرائيل وقواعد أمريكية ودول في الخليج.

تقدم لكم وكالة رويترز عبر نشرتها البريدية اليومية تغطية إخبارية موثوقة وشاملة لأهم المستجدات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية والعالم. تسجيل الاشتراك هنا.

* ماذا يقول الأمريكيون؟

قدم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خطة من ١٥ نقطة لإيران عبر باكستان.

لم يتم نشر الخطة، ورفضت الإدارة الأمريكية الكشف عن تفاصيلها. وقالت إن بعض التقارير الإعلامية حول محتواها غير صحيحة، دون الخوض في التفاصيل.

وذكرت ثلاثة مصادر في الحكومة الإسرائيلية أن الخطة تتضمن:

- التخلص من مخزونات إيران من اليورانيوم عالي التخصيب.
- إنهاء برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم.
- فرض قيود على برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني.
- إنهاء دعم إيران لحلفائها في المنطقة مثل جماعة حزب الله اللبنانية.

وقال البيت الأبيض أمس الأربعاء إن الولايات المتحدة ستضرب إيران «بقوة لم يسبق لها مثيل» إذا لم تقبل طهران الاقتراح.

وصرح مصدران مطلعان لرويترز بأن من المتوقع أن ترسل واشنطن آلاف الجنود الإضافيين إلى الشرق الأوسط.

* ما هو الموقف الإيراني؟

قال مسؤول إيراني كبير لرويترز إن رد طهران على المقترحات الأمريكية لإنهاء الحرب ليس «إيجابيا»، لكنها لا تزال تدرسها.

وذكر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أمس الأربعاء إن طهران لا تتفاوض مع الولايات المتحدة لكن يجري تبادل الرسائل عبر وسطاء.

وأضاف أن إيران تطالب بإنهاء دائم للحرب وبتعويضات عن الأضرار.

ونقلت قناة برس تي.في الإيرانية عن مسؤول قوله أمس الأربعاء إن طهران تطالب بالاعتراف بسيادتها على مضيق هرمز باعتباره «حقها الطبيعي والقانوني».

وقالت ستة مصادر مطلعة على موقف طهران لرويترز إن طهران أبلغت الوسطاء بأن حرب إسرائيل على لبنان يجب أن تدرج في أي اتفاق لوقف إطلاق النار.

كما لوحت إيران بقدرتها على التصعيد إذا لم يتم الاتفاق لوقف إطلاق النار، قائلة إنها قد تتخذ إجراءات لإغلاق طريق بحري رئيسي آخر، وهو البحر الأحمر ومضيق باب المندب، الذي يوفر طريقا بديلا لتصدير بعض نفط الخليج.

وقالت أيضا إنها حصلت على معلومات مخابرات تفيد بأن الولايات المتحدة تخطط لاحتلال جزيرة إيرانية بدعم من دولة في المنطقة، وإن تنفيذ ذلك سيستتبع هجوما من طهران على بنية تحتية حيوية في تلك الدولة، دون أن تسميها.

* ماذا يقول الإسرائيليون؟

قال مسؤول دفاعي كبير إن إسرائيل تشك في أن إيران ستوافق على شروط الولايات المتحدة، لكنها قلقة أيضا من أن يقدم ترامب تنازلات.

وذكر مصدر ثان أن إسرائيل تريد أن يحتفظ لها أي اتفاق بخيار شن ضربات استباقية.

وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي اليوم الخميس إن المهمة في الوقت الحالي هي الاستمرار في تدمير القدرات العسكرية الإيرانية، وإن إسرائيل لديها «الكثير من الأهداف المتبقية».

فرانسيس فوكوياما:

حلم ترامب باستسلام إيران غير المشروط مهمة عبثية

*صحيفة (الغارديان السريلانكية)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

من بين العديد من القرارات المثيرة للجدل التي اتخذها دونالد ترامب فيما يتعلق بإيران، كـان أحـد أغربها إعلانه يـوم الجمعة الماضي أن الولايات المتحدة ستطالب طهران بـ»الاستسلام غير المشروط».

عندما أطلق ترامب الهجوم بالتنسيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كان من الواضح أنه كان يأمل في تحقيق نصر سريع، شيء يشبه النتيجة التي حققها عندما اعتقل نيكولاس مادورو في يناير.

لكن الحرب اتسعت عبر الشرق الأوسط، حيث أطلقت إيران صواريخ وطائرات مسيرة على حلفاء الولايات المتحدة وقواعدها في مختلف أنحاء الخليج الفارسي. وكان من الواضح أن ما تبقى من القيادة الإيرانية لم يكن على وشك الاستسلام، وأن الصراع قد يطول — كما أقر ترامب نفسه — لأسابيع.

في العادة، يحاول القائد الذكي في مثل هذا الوضع خفض سقف التوقعات وإعلان هدف قابل للتحقيق في الحرب، مثل إضعاف الجزء الأكبر من قدرة إيران على ضرب الأهداف بالصواريخ الباليستية

والطائرات المسيرة. وكان ذلك سيوفر فرصة لترامب لإعلان النصر والانسحاب. لكن بدلا من ذلك، فعل ترامب العكس.

إن الهدف الجديد المتمثل في الاستسلام غير المشروط رفع سقف الأهداف فجأة إلى مستوى غير قابل للتحقيق. وهناك عدد من الأسباب التي تجعل إيران لا تستسلم.

أولا، يفترض الاستسلام غير المشروط وجود حكومة متماسكة يمكنها أن تأمر جيش الدولة بالتوقف، كما فعل الإمبراطور الياباني عام ١٩٤٥. لكن قوات إيران — الحرس الثوري الإسلامي، والباسيج، والجيش النظامي — شديدة اللامركزية. وفي الواقع، مع استهداف الولايات المتحدة وإسرائيل للقيادة العسكرية، ليس من الواضح أن هناك هيكل قيادة وسيطرة موحدا ما زال قائما.

> **الهدف الجديد رفع سقف الأهداف فجأة إلى مستوى غير قابل للتحقيق**

ثانيا، هناك سبب آخر للاعتقاد بأن الاستسلام لن يحدث، وهو أنه سيعرض النظام للتفكك الداخلي. فإيران اليوم تُحكم بالقوة؛ وجزء كبير من السكان يكره نظام رجال الدين الذي قتل عشرات الآلاف من المحتجين في يناير. ولن تتخلى قوات الحرس الثوري والباسيج عن أسلحتها، لأنهم هم أنفسهم لن ينجوا.

أما السبب الأخير لعدم توقع الاستسلام غير المشروط فهو أن جزءا كبيرا من النظام يمكنه البقاء والاستمرار في القتال لبعض الوقت. لقد كانت الحملة الجوية فعالة للغاية في استهداف الأصول العسكرية الظاهرة لإيـران — الدفاعات الجوية، الصواريخ الباليستية، الطائرات المسيرة، منصات الإطلاق، مخازن الذخيرة، القواعد العسكرية، وما شابه — لكن عشرات الآلاف من المقاتلين الأفراد ما زالوا موجودين، وسيحتفظون بقدرة متبقية على القتال.

لقد رأينا مؤخرا مثالا على شكل ذلك. فالحرب التي استمرت قرابة عامين ونصف بين إسرائيل وحماس دمرت قدرا هائلا من البنية التحتية في غزة، وحرمت حماس من القدرة على شن هجمات كبيرة. لكنهم ما زالوا هناك، ويمارسون نوعا من السيطرة ويحظون بدرجة من الدعم الشعبي داخل الأنفاق والملاجئ المتبقية. ولـــم يستسلموا، وسيشكلون عقبة كبيرة أمام أي محاولة لإعادة بناء غـزة واستعادة حكومة ما بعد الصراع. وغـــزة منطقة أصغر بكثير، وكانت إسرائيل مستعدة لدخولها بقوات برية.

أما إيـران، فهي على النقيض من ذلك دولة كبيرة جدا، ولديها الكثير من الأماكن التي يمكن للنظام الباقي أن يختبئ فيها. ولن يكون من الممكن القضاء على كل صاروخ وطائرة مسيرة تحت سيطرتهم، ولذلك يمكن توقع استمرار الهجمات على دول الخليج المتحالفة مع الولايات المتحدة والمنشآت الامريكية في المستقبل المنظور. كما أن خطر ضربة عشوائية بطائرة مسيرة على مراكز الطيران الكبرى في الخليج سيكون له تأثير اقتصادي كبير.

المشكلة الأساسية التي تواجه الولايات المتحدة وإسرائيل تتعلق بحدود القوة الجوية. لدينا خبرة

واسعة في محاولات استخدام القوة الجوية لتحقيق أهداف سياسية، وهذه الخبرة ليست مشجعة. فقد قامت القوات الجوية الامريكية الثامنة والخامسة عشرة وقيادة القاذفات البريطانية بتسوية العديد من المدن الألمانية بالأرض خلال الحرب العالمية الثانية، على أمل كسر إرادة النظام النازي. لكن، كما أظهر مسح القصف الاستراتيجي الامريكي بعد الحرب، فإن هذه الحملة المدمرة لم تسقط النظام؛ بل انهار فقط بعد أن احتل الروس والحلفاء الغربيون ألمانيا فعليا.

لا يمكنني أن أذكر سوى حالتين نجح فيهما القصف الاستراتيجي وحده في تحقيق هدف سياسي واضح. الأولى كانت استسلام اليابان غير المشروط على متن السفينة يو إس إس ميزوري، بعد إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما وناغازاكي.

وكما في ألمانيا، كانت الولايات المتحدة مستعدة لقتل مئات الآلاف من المدنيين عبر قصف المدن اليابانية بالقنابل الحارقة، وأظهرت في أغسطس ١٩٤٥ قدرة جديدة مروعة أقنعت الإمبراطور والقيادة بأنه لا جدوى من الاستمرار في القتال.

الحالة الثانية كانت كوسوفو، حيث تعرضت صربيا لقصف جوي من حلف الناتو عام ١٩٩٩، ووافقت في النهاية على تخفيف قبضتها على كوسوفو. وقد نجح هذا نتيجة لأن الهجوم أثار تمردا شعبيا ضد حكومة سلوبودان ميلوشيفيتش. ومع ذلك، كان على الناتو أن يشكل قوة حفظ سلام — قوة كوسوفو — التي لا تزال موجودة على الأرض في المنطقة حتى اليوم.

وهناك أسباب عديدة تجعل إيران لا تستسلم.

إذا، كما أتوقع، اذا لم يستسلم النظام الإيراني، فسيواجه دونالد ترامب ثلاثة خيارات.

اولا: يمكنه فعليا التراجع، وإعلان النصر، وإنهاء العمليات الامريكية، مع ترك نظام إسلامي ضعيف لكنه لا يزال خطيرا في السلطة.

ثانيا، يمكنه أن يقرر إرسال قوات برية إلى البلاد، وهو خيار محفوف بمخاطر واضحة داخل إيران وسياسيا داخل الولايات المتحدة (ومن اللافت أنه لم يستبعد هذا الخيار تماما).

أما الخيار الأخير فهو توسيع الحملة الجوية لتشمل نطاقا أوسع من الأهداف، بما في ذلك البنية التحتية المدنية مثل محطات تحلية المياه، وشبكات الكهرباء، والبنية التحتية للنقل. وهذا سيؤدي إلى قدر هائل من المعاناة للشعب الإيراني الذي يدعي ترامب أنه يريد دعمه. وبعد تحييد معظم الأهداف العسكرية، فإن المزيد من القصف سيؤذي المدنيين العاديين حتما، تماما كما فعل الإسرائيليون في غزة. وستكون الولايات المتحدة، في الواقع، تقصف الأنقاض.

في ظل هذه الخيارات غير الجذابة، فإن المطالبة بالاستسلام غير المشروط كانت خطوة شديدة الغباء من قبل الرئيس. وأميل إلى الاعتقاد بأن ترامب أعجب فقط بوقع هذه العبارة، دون التفكير في الكيفية التي قد ترتد بها عليه. لكن هذا لم يكن سوى قرار سيئ واحد من بين العديد. أما الأخطر فكان قرار الذهاب إلى الحرب من الأساس دون مبرر واضح لذلك.

حرب إيران .. البحث عن مخرج بين ضرورات التفاوض وحدود التصعيد

* المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا ECCI

اعداد : د. إكرام زياده، باحثة في المركز :توشك الحرب الجارية بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران على إكمال شهرها الأول، فيما تبدأ مرحلة جديدة تتسم بقدر ملحوظ من الغموض وعدم اليقين، حيث تتعايش المبادرات الدبلوماسية المترددة مع مؤشرات واضحة على التصعيد . وبين الإنذارات التي لم تُلبَّى والادعاءات المتنازع عليها بشأن استمرار المفاوضات، فإن المقترح الوحيد المطروح – وهو خطة أمريكية من (١٥) بندا نُقلت عبر وساطة باكستانية – قد رُفض من قبل طهران ووصفته بأنه "متطرف وغير معقول" ، مما يُلقي بظلال من الشك على فرص التوصل إلى حل قريب للصراع.

في الواقع، وعلى الرغم من خطاب ترامب حول إمكانية انفتاح المجال الدبلوماسي، وإعلانه تأجيل ضرب منشآت الطاقة الإيرانية ١٠ أيام حتى ٦ أبريل المقبل، فإن التطورات على أرض الواقع تُشير إلى عكس ذلك. تُرسل الولايات المتحدة نحو (٢٠٠٠) جندي إلى الشرق الأوسط – وهو أكبر انتشار عسكري منذ حرب العراق –، بينما كثّفت إسرائيل غاراتها الجوية وسط مخاوف متزايدة من أن الضغط الدبلوماسي قد يُؤدي قريبا إلى كبح جماح الصراع. أمن الملاحة البحرية في القانون الدولي وشرعية الحروب البحرية.

وتعكس هذه المرحلة من التوتر المتصاعد تحولا أوسع في الصراع، حيث برزت البنية التحتية للطاقة كساحة معركة رئيسية. وبحسب وكالة الطاقة الدولية، تضررت أو توقفت عن العمل حتى الآن أكثر من (٤٠) منشأة طاقة في (٩) دول، مما فاقم أزمة سلاسل الإمداد الحادة أصلا وأحدث صدمة في الأسواق العالمية. فمن الضربة الإسرائيلية على حقل غاز جنوب فارس الإيراني – الأكبر في العالم – إلى الرد الإيراني على منشآت رئيسية في الخليج، استهدفت الهجمات جوهر إنتاج الطاقة ومعالجتها في المنطقة. ومن أبرز الحالات مدينة رأس لفان الصناعية في قطر، حيث أفادت التقارير أن الضربات عطلت بنية تحتية تمثل نحو (١٧٪) من صادرات الغاز الطبيعي المسال؛ وقد تستغرق الإصلاحات سنوات، مع تداعيات بعيدة المدى على إمدادات الطاقة إلى أوروبا وآسيا.

تُظهر هذه التطورات أن نفوذ إيران يتجاوز بكثير مجرد السيطرة على مضيق هرمز إلى قدرتها على إلحاق أضرار دائمة بمنشآت الطاقة الحيوية في المنطقة، مما يزيد فعليا من تكاليف الحرب على خصومها. في غضون ذلك، ورغم تخفيف بعض العقوبات على النفط الإيراني لاحتواء ارتفاع أسعار الطاقة، وإشارة الرئيس ترامب إلى انفتاحه على الدبلوماسية، فإنه لا يزال يحذر من أن الولايات المتحدة قد "تضرب بقوة أكبر من ذي قبل" إذا فشلت المفاوضات. يستمر الصراع، الذي يقع بين رسائل واشنطن المتناقضة وتعنت طهران، مع تزايد حدة العواقب – الفورية والطويلة الأجل على حد سواء.

البحث عن استراتيجية خروج تحفظ ماء الوجه

يواجه دونالد ترامب أزمة تُولّد مشاكل أكثر مما تحل، وتعكس تصريحاته المتناقضة هذا الوضع الصعب. فالإدارة منقسمة بشدة، تماما كما هو حال حركة "لنجعل أمريكا عظيمة مجددا" (MAGA)؛ وحلفاء واشنطن، في أحسن الأحوال، متشككون في الحرب؛ وقد انخفضت نسبة تأييد الرئيس مؤخرا إلى أدنى مستوى تاريخي، وتثير تكاليف الطاقة المتزايدة مخاوف بشأن تأثيرها المحتمل على الاقتصاد الأمريكي. في هذا السياق، تتمثل أولوية البيت الأبيض في إنهاء الحرب باتفاق يحفظ ماء الوجه. يبدو أن زيادة الضغط على طهران بالتهديد بنشر قوات برية أقرب إلى مناورة تكتيكية منها إلى خيار عسكري عملي، نظرا لتكاليفها البشرية والسياسية المحتملة وتستغل إيران صعوبات ترامب. حرب إيران وتحولات النظام الدولي: قراءة أوروبية في المخاطر والفرص. ملف

يعد الشاغل الرئيسي لواشنطن هو رد فعل إسرائيل. فعلى الصعيد الداخلي، قد يكلف انسحاب الولايات المتحدة الرئيس بعضا من أصوات اليهود في انتخابات التجديد النصفي القادمة. أما على الصعيد الدولي، فإن استمرار المواجهة الإسرائيلية الإيرانية يُهدد بتقويض فوائد أي خفض محتمل للتصعيد من جانب الولايات المتحدة، لا سيما فيما يتعلق بأسعار الطاقة وتأثيرها على قاعدة دعم دونالد ترامب.

يؤكد استمرار الخلافة الدستورية في إيران وعمل مؤسساتها الأساسية على الرغم من الاغتيالات المستهدفة لقيادتها السياسية، على صمودها السياسي. مع ذلك، لم يُفضِ هذا التحول العنيف في

القيادة إلى موقف أكثر تصالحا تجاه المفاوضات، وهو ما سعت استراتيجية إسرائيل إلى منعه بتقويض أي مخرج لاتفاق أمريكي إيراني. وقد تجلّى ذلك في الرفض العلني لمقترح ترامب الذي كان يُؤمل فيه بشدة، والذي توسطت فيه باكستان هذا الأسبوع.

أعلنت إيران منتصف شهر مارس ٢٠٢٦ في المقابل عن قائمة من الحد الأدنى من المتطلبات لأي "اتفاق محتمل لإنهاء الحرب"، تتمحور حول التعويض عن كامل أضرار الحرب؛ والاعتراف بالآلية الإيرانية الجديدة لتنظيم مضيق هرمز؛ والوقف القانوني غير القابل للتراجع للحرب على جميع الجبهات الإقليمية، بما في ذلك العراق ولبنان واليمن؛ والتفكيك الدائم لآلية العقوبات المعقدة. تُقوّض هذه المتطلبات مجتمعة الشرعية الاجتماعية والسياسية لأي اتفاق تسوية، على غرار ما خانته الولايات المتحدة بالفعل خلال المفاوضات السابقة للجولتين الأخيرتين غير المبررتين. حروب."

اختلاف أولويات الأمن الأمريكية والإسرائيلية

أثار إعلان دونالد ترامب قلقا لدى إسرائيل بدلا من طمأنينة. قد يقلل تجنب الضربات الأمريكية الفورية من مخاطر التصعيد، لكن المسؤولين الإسرائيليين يشككون في فعالية الدبلوماسية ويخشون اتفاقا يتجاهل مخاوفهم الأمنية. يساورهم القلق إزاء استمرار الغموض الأمريكي في لحظة حاسمة.

ويتشكل هذا التشكيك من خلال تجربتين حديثتين:

أولا، اقتربت المحادثات الأمريكية الإيرانية في فبراير ٢٠٢٦ من تحقيق اختراق، لكنها انهارت مع بدء الضربات الأمريكية الإسرائيلية المشتركة في ٢٨ فبراير٢٠٢٦، مما أشعل فتيل الحرب الحالية. بالنسبة لإسرائيل، يمكن أن تسبق الدبلوماسية التصعيد بسهولة كما تسبق خفض التصعيد.

ثانيا، عززت تفاهمات ترامب الأحادية مع الحوثيين في مايو ٢٠٢٥ المخاوف من تهميشها لحماية المصالح الأمريكية على حساب الأمن الإسرائيلي. وبينما تعطي إسرائيل الأولوية للضغط العسكري المستمر لتفكيك القدرات النووية والصاروخية الباليستية الإيرانية، يبدو أن واشنطن تركز أكثر على الاستقرار قصير الأجل. يحتفظ ترامب بنفوذ لتقييد العمليات الإسرائيلية، مما يؤكد وجود فجوة محسوبة بدلا من قطيعة، ويثير مخاوف من أنه قد يلجأ إلى الضربات. "اتفاق منفصل مع إيران". حرب إيران ـ الخلفيات، طبيعة الصراع، ومسارات التصعيد.

حدود النهج الدفاعي لدول الخليج في ظل الهجمات الإيرانية

بافتراض استمرار العمليات العسكرية الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، وعدم التوصل إلى تسوية تفاوضية، واستمرار إيران في استهداف الطاقة والبنية التحتية الحيوية في الخليج، فإن تكلفة تقاعس دول الخليج قد تفوق تكلفة التدخل العسكري ضد إيران، حتى وإن كانت جدوى هذا التدخل غير مؤكدة. وصل هذا الصراع إلى مرحلة باتت فيها القاذفات الاستراتيجية (التي لا تمتلكها دول الخليج) جزءا لا

يتجزأ من الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، وأصبحت الضربات الأمريكية الإسرائيلية أكثر تطورا، ما يتطلب مهارة في الطيران، ومعلومات استخباراتية، وحمولة، ودقة لا تمتلكها دول الخليج.

مع ذلك، فإن الهدف من أي عمل عسكري هجومي من جانب دول الخليج هو توجيه رسالة إلى إيران مفادها أن هذه الدول – على الأرجح الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وقطر – مستعدة لفرض تكاليف اقتصادية على إيران، وإرساء مستوى من الردع. قد لا ينجح هذا، ولكن إذا تصاعدت الأمور، فقد لا تجد دول الخليج خيارا آخر سوى محاولة الهجوم، على أمل أن يقف الأمريكيون والإسرائيليون إلى جانبها. إن الاكتفاء بالدفاع فقط أمر غير مستدام.

الملف النووي، بوابة إلى طاولة المفاوضات

شكّل الملف النووي سابقا أساسا لتطبيع العلاقات بشكل شامل والتوصل إلى اتفاق طويل الأمد. إلا أنه في ظل الظروف الراهنة، قد لا يُستخدم إلا كنقطة انطلاق لمحادثات أوسع تتناول طيفا أوسع من القضايا. ويمكن اعتبار الملف النووي حاليا أسهل مكونات أي تسوية محتملة، إذ يُمكن تحديده بشكل كبير وفعّال من خلال معايير قابلة للقياس والتحقق تقنيا.

بالرغم من ذلك فإن أي اتفاق في هذا المجال لن يُمثل سوى خطوة أولية، تسبق الخوض في قضايا أكثر حساسية سياسيا، مثل برنامج الصواريخ الإيراني وأنشطته الإقليمية. في هذا السياق، يُعد اختيار الوسيط أمرا بالغ الأهمية. وقد أظهرت عُمان فعالية خاصة، بفضل خبرتها في بناء الثقة مع كلا الجانبين. ويمكن لقطر أن تضطلع بدور مماثل، بينما قد تُساهم تركيا ومصر بقنوات إضافية ودعم سياسي. في المقابل، من المرجح أن تلعب روسيا والدول الأوروبية دورا أكثر محدودية، نظرا للشكوك التي تُحيط بحيادها المُتصوّر في النزاع الحالي.

النتائج

ـ يكشف مسار الأسبوع الرابع من الحرب عن انتقال الصراع من طور الاحتواء إلى طور الاستنزاف الاستراتيجي متعدد الجبهات، مع تزايد مركزية استهداف البنية التحتية للطاقة كأداة ضغط حاسمة.

ـ تؤكد المعطيات أن فجوة الأولويات بين واشنطن وتل أبيب، إلى جانب تصلب الشروط الإيرانية، تُضعف فرص التوصل إلى تسوية سريعة. في الأمد القريب، يتمثل السيناريو الأكثر ترجيحا في استمرار التصعيد المنضبط ضمن إطار "حرب الاستنزاف المحدودة"، دون انزلاق فوري إلى مواجهة إقليمية شاملة أو تحقيق اختراق تفاوضي حاسم. تدعم هذا الترجيح عدة مؤشرات بنيوية منها: حرص الولايات المتحدة على تجنب كلفة الحرب المفتوحة مع الاستمرار في الضغط العسكري والاقتصادي وتمسك إسرائيل بخيار الضربات المستمرة لإضعاف القدرات الإيرانية دون تحمل تبعات حرب شاملة. واعتماد إيران على استراتيجية "الرد غير المتكافئ" عبر استهداف البنية التحتية للطاقة ورفع كلفة الصراع دون تجاوز عتبة الحرب الكبرى.

جورج فريدمان :

الحرب وإيران والجيوبوليتيك

مؤسسة «جيوبوليتيكال فيوتشرز»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

في عام ١٩٤٠، وضعت الولايات المتحدة اليابان في موقف حرج. كانت اليابان دولة ذات موارد محدودة للغاية، إذ كانت مضطرة لاستيراد النفط والصلب وسلع أخرى من دول آسيوية أخرى، وإلى حد ما من الولايات المتحدة. ولضمان الوصول إلى هذه الموارد، سعت اليابان، قبل سنوات، إلى بناء إمبراطورية.

استخدمت الولايات المتحدة قوتها الاقتصادية لمنع بيع النفط من إندونيسيا، على سبيل المثال لا الحصر، ورفضت بيع الصلب لليابان. خشيت الولايات المتحدة من أن تهدد الإمبراطورية اليابانية قيادتها العسكرية في المحيط الهادئ، مما يجعل اليابان عرضة للقوة العسكرية اليابانية.

بلغ هذا ذروته بفرض الولايات المتحدة حصارا على الواردات اليابانية الحيوية لبقاء اليابان الصناعي. كان أمام اليابان خياران: إما الاستسلام للولايات المتحدة أو خوض الحرب. اختارت طوكيو الحرب، فهاجمت بيرل هاربر عام ١٩٤١ في محاولة لإضعاف النفوذ الأمريكي في المحيط الهادئ وإجبار الولايات المتحدة على التفاوض مع اليابان للتوصل إلى تفاهم جديد. ونظرا للمشاعر المناهضة للحرب في الولايات المتحدة، لم يكن هذا التفكير غريبا، ولكنه كان خاطئا. يُذكر أن قائد الأسطول الياباني الموحد، الأدميرال إيسوروكو ياماموتو، الذي قضى فترة في الولايات المتحدة، عارض الهجوم لاعتقاده أنه لن يؤدي إلى مفاوضات، إلا أن معارضته رُفضت.

أعتقد أن قرار اليابان بالخوض في الحرب كان متوقعا إلى حد كبير من خلال النماذج الجيوسياسية، وكذلك قرار الولايات المتحدة بشن حرب شاملة. أما كيفية خوضهم للحرب، وبالتالي كيفية إنهائها، فكانت أقل قابلية للتنبؤ. اعتمدت النتيجة على ما أسميه هندسة تفاصيل الجيوسياسة – أي القوة النسبية القائمة ليس فقط على الموارد، بل على كيفية استخدام تلك الموارد وتوظيفها. كان هذا هو مجال جمع المعلومات الاستخباراتية التفصيلية

وتطبيقها من قبل الجيش. أما هندسة التفاصيل فهي أصعب بكثير في التنبؤ بها.

أقدم هذا المثال لتوضيح سياق الحرب في إيران. كان اندلاع الحرب متوقعا إلى حد ما، وكذلك النتيجة المرجوة لكل طرف. أما كيفية سير الحرب، ومن سيحقق النتيجة المرجوة، فهو أمر أقل قابلية للتنبؤ، لأن الحرب من اختصاص المهندسين، وكيفية اختيارهم للتصرف أمر أكثر تعقيدا، ونظرا لطبيعة الخيارات، فإنه غير قابل للتنبؤ.

لقد جادلتُ بأن التهديد النووي في إيران كان يُمثل تهديدا جوهريا للولايات المتحدة، استنادا إلى أيديولوجية الجماعات الإسلامية التي كانت تنشط داخل إيران وخارجها بدعمٍ إيراني. كان احتمال وقوع هجوم نووي على الولايات المتحدة ضئيلا للغاية، لكن المخاطر كانت جسيمة. وقد تأكدت وجهة نظر الولايات المتحدة في هذا الشأن من خلال الضربة الأولـى التي شُنّت في يونيو ٢٠٢٥ على القدرات النووية الإيرانية. ونظرا لنجاحها المحدود، توقعتُ هجوما آخر أوسع نطاقا على إيران. أما كيفية تنفيذ هذا الهجوم، فكانت مسألة تخص المهندسين، والاستراتيجيين العسكريين في أجهزة الاستخبارات، والجنود ذوي التدريب التكتيكي، وفي نهاية المطاف، القيادة السياسية.

لم يكن بالإمكان التنبؤ بالاستراتيجية التي سيتم اختيارها، ويبدو الآن أنها استندت إلـى معلومات استخباراتية حول القدرات العسكرية الإيرانية والوضع السياسي والاقتصادي الداخلي. وكان من أهم عناصرها الاضطرابات السياسية الواسعة النطاق التي شهدتها طهران. وقد فُسِّرت الاحتجاجات الحاشدة التي شارك فيها معارضو الحكومة على أنها دليل على ضعفها، وأن تغيير النظام سيكون موضع ترحيب. وهذا ما يفسر دعوة الرئيس دونالد ترامب للإيرانيين للانتفاض ضد النظام.

شهدت المرحلة الأولى من الحرب ضربات استباقية أسفرت عن مقتل عدد من القادة الإيرانيين، إلا أن الرأي العام الإيراني لم يستجب لهذه الضربات. في غضون ذلك، شنت إيران سلسلة من الهجمات بطائرات مسيرة وصواريخ على قواعد أمريكية (وبعض البنى التحتية الوطنية) في

لم يكن بالإمكان التنبؤ بالاستراتيجية التي سيتم اختيارها

أنحاء الشرق الأوسط.

إذن، إما أن مجتمع الاستخبارات قد ارتكب خطأ فادحا، أو أن ترامب تجاهل المعلومات الاستخباراتية. أعتقد أن هذه الاستراتيجية تُظهر سوء فهم جوهري لحقيقة كيفية عمل إيـران، ولا سيما تكوين النظام. فالقيادة المدنية التي تم تدميرها واستبدالها بقيادة مدنية أخرى كانت الحكومة الرسمية لإيران، لكنها لم تكن تُسيطر فعليا على البلاد. إذ تتركز السيطرة إلى حد كبير في أيدي الحرس الثوري الإسلامي. لم يُشلّ تدمير النظام المدني إيران، لأن الحرس الثوري يتمتع بقدر كبير من الاستقلالية، ويشارك بشكل كبير في الاقتصاد، ويُمارس سيطرته على تحركاته. ونتيجة لذلك، استجاب الحرس الثوري للهجمات الأولية بسرعة. في بعض النواحي، كان الحرس الثوري هو النظام الحاكم لإيران، ولم يُشلّ تدمير النظام المدني الحكومة أو يُضعفها بأي شكل من الأشكال. كان اليابانيون قد افترضوا أن الهجوم على بيرل هاربر سيُجبر الولايات المتحدة على التفاوض. لكنه بدلا من ذلك، أجبر الولايات المتحدة على رد عسكري واسع النطاق انتهى في هيروشيما وناغازاكي.

اعتمد الحرس الثوري الإيراني ما يُعرف بنموذج الدفاع الموزاييكي : حيث تُنظّم هياكل القيادة بطريقة تُمكّن القادة الإقليميين من اتخاذ إجراءات بناء على سيناريوهات مُخطط لها مسبقا، في حال تعطل القيادة المركزية أو عجزها عن التواصل. وبالتالي، فإن تدمير الحكومة المدنية يُتيح للحرس الثوري، أو أجزاء منه على الأقل، مواصلة الحرب بالطريقة التي يراها مناسبة.

إضافة إلى هجماتها العسكرية، أغلقت إيران مضيق

اعتمد الحرس الثوري الإيراني نموذج الدفاع الموزاييكي

هرمز، أو على الأقل حدّت من الوصول إليه، وهو ممر حيوي للنفط المنتج في دول الخليج. وقد أدى ذلك إلى أزمة اقتصادية عالمية حادة، إذ ارتفعت أسعار النفط بشكل كبير، مما أدى إلى تفاوت الأسعار ونقص عالمي في المعروض، وبالتالي إلى التضخم.

يقودنا هذا إلى أمرٍ كان ترامب قد تعهّد بتجنّبه. فإخلاء المضيق يفترض ضرورة وجود قوات برية لإبعاد القوات البرية المعادية عن المدى، وأنّ على القوات البحرية تأمين المضيق من أيّ اعتراض بحري. إحدى المشكلات تكمن في قدرة إيران على نشر طائرات مسيّرة مضادة للسفن على مسافات شاسعة من المضيق. ويمكنها العمل بالاستناد إلى معلومات استخباراتية، إن لم يكن إلى صور الأقمار الصناعية، ثمّ إلى رصد مباشر من مواقع محصّنة جيّدا في الجوار.

لحل هـذه المشكلة، يجب استخدام معلومات الاستخبارات الجوية والاستخبارات المتعلقة بالضربات الجوية بالتنسيق، ونظرا لأهمية الشحن البحري وتكلفة التأمين، يجب أن تكون هذه البيانات دقيقة للغاية لفتح المضيق. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بنشر قوات برية حول المضيق، مع إمكانية وجود مراقبين على عمق أكبر بكثير، لتأمين منطقة واسعة جدا من الطائرات المسيّرة. كما أن المراقبين على الأرض أكثر عرضة للخطر وأقل كفاءة لأن نطاق رؤيتهم لا يمتد على نطاق واسع كالأقمار الصناعية. من الواضح أنه يمكن استخدام الطائرات لضرب الطائرات المسيّرة أيضا، ولكن من الممكن تمويه هذه الطائرات ثم إطلاقها عند الحاجة. ولأن العملية البرية تتطلب تغطية مساحة واسعة ودقة متناهية، فإنها ستستلزم قوة كبيرة جدا.

وهذا بدوره يخلق مشاكل سياسية جوهرية لترامب، الذي كان من بين وعوده الانتخابية تجنب الحروب البرية التي لا نهاية لها. من الممكن ألا تظهر أي من هذه التحديات، لكنها قد تظهر، كما قد تظهر تحديات أخرى غير متوقعة تُفضي إما إلى أزمة اقتصادية، أو حرب طويلة الأمد، أو كليهما. وهذا يثير تساؤلا قديما: هل تستطيع القوة الجوية وحدها هزيمة عدو منتشر على نطاق واسع يقاتل على أرض مألوفة؟

هناك متغير أخير في هذه المعادلة: الجيش الإيراني النظامي، الذي يضم أكثر من ٤٠٠ ألف جندي. وهو قوة علمانية ملتزمة بالدفاع عن إيـران، وليست إسلامية، لكنها إيرانية، وقد استُهدفت بهجمات أمريكية وإسرائيلية محدودة. ويبدو أن إيران لم تستدعِ هذا الجيش للتدخل. وبالتالي، فإن تحركاته المستقبلية تزيد من حالة عدم اليقين في الحرب.

كان بإمكان علم الجغرافيا السياسية التنبؤ بدخول اليابان في حرب مع الولايات المتحدة، لكنه لم يستطع تحديد كيفية تدبير هذه الحرب، ولا التنبؤ بنتائجها. وينطبق الأمر نفسه على الحرب الإيرانية. فقد استطاعت النماذج الجيوسياسية التنبؤ بنشوب حرب، لكنها لم تستطع التنبؤ بالاستراتيجيات والتكتيكات المستخدمة في خوضها، وبالتالي لم تتمكن عموما من التنبؤ بنتائجها. وهذا من اختصاص الاستخبارات العسكرية.

*جورج فريدمان خبير استراتيجي وجيوسياسي معترف به دوليا في الشؤون الدولية، ومؤسس ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «جيوبوليتيكال فيوتشرز». يُعدّ الدكتور فريدمان أيضا مؤلفا حقق أعلى المبيعات وفقا لقائمة نيويورك تايمز. ولما يقرب من ٢٠ عاما قبل استقالته في مايو ٢٠١٥، شغل الدكتور فريدمان منصب الرئيس التنفيذي ثم رئيس مجلس إدارة شركة ستراتفور، التي أسسها عام ١٩٩٦. حصل فريدمان على درجة البكالوريوس من كلية سيتي التابعة لجامعة مدينة نيويورك، ويحمل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة كورنيل.

جاستن بيرغمان ، ومات غارو، وميتشل كوستيلو:

لماذا لم تجرؤ الولايات المتحدة على محاولة الاستيلاء على مضيق هرمز؟

موقع «ذا كونفرسيشن»الامريكي/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

منذ أن شنت الولايات المتحدة وإسرائيل حربهما ضد إيران في أواخر فبراير، ردت إيران باستهداف السفن التجارية في مضيق هرمز، مما أدى فعليا إلى إغلاق الممر المائي الضيق.

تسبب ذلك في أزمة وقود عالمية، على الرغم من تمكن بعض السفن من عبور المضيق. وقد وجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنذارا نهائيا لإيران لإعادة فتح الممر المائي بالكامل أمام شحنات النفط والغاز، ودعا حلفاء الناتو إلى المساعدة في هذا المسعى.

طلبنا من الخبيرة البحرية جينيفر باركر، التي خدمت لمدة ٢٠ عاما في البحرية الملكية الأسترالية، أن تشرح نوع القوة العسكرية المطلوبة لإعـادة فتح المضيق أمـام الشحن التجاري، ولماذا لم تتخذ الولايات المتحدة هذه الخطوة حتى الآن.

لماذا يصعب جدا منع الهجمات على السفن؟

للجغرافيا الخاصة بالمنطقة دور كبير في

هذا الأمر.

تسيطر إيران بشكل واضح على الجزء الشمالي من الخليج العربي، ومضيق هرمز، وخليج عُمان. ويتيح لها هذا القرب استخدام أسلحتها الأقل تكلفة، مثل الطائرات المسيرة، لاستهداف السفن.

إن تهيئة الظروف لجعل الشحن التجاري آمنا - أو على الأقل تقليل المخاطر - يتطلب حملة من مرحلتين.

تتمثل المرحلة الأولى في تجريد إيران من قدرتها على استهداف السفن.

وهناك طريقتان لتحقيق ذلك:

-إقناع إيران أو إجبارها على وقف مهاجمة السفن

-تدمير قدرة إيران على مهاجمة السفن من خلال تدمير مرافق الرادار وهيكل القيادة والسيطرة ومخابئ الأسلحة على طول الساحل.

تمتلك الولايات المتحدة قدرات جوية واستخباراتية ومراقبة واستطلاع تمكنها من تحديد وتدمير معظم هذه الأهداف. أما تحديد مواقع أسراب الطائرات المسيرة الإيرانية وتدميرها فسيكون أكثر صعوبة، إذ يمكن تخزينها في أي مكان تقريبا، لذا ستكون المعلومات الاستخباراتية بالغة الأهمية في هذه الحالة.

بمجرد تقليل المخاطر من خلال حملة قصف، فإن العنصر الثاني لإعادة السفن عبر المضيق هو حملة طمأنة.

وهذا يتطلب طائرات الإنذار المبكر المحمولة جوا وطائرات الدوريات البحرية لمراقبة ليس فقط المضيق، ولكن أيضا خليج عمان والخليج العربي وعلى طول الساحل الإيراني.

سيتطلب الأمر نشر طائرات مقاتلة فوق المضيق والخليج، حيث ستكون دوريات القتال الجوية والمروحيات على أهبة الاستعداد للانتشار ضد الهجمات عند الضرورة. وفي المياه، ستحتاج الولايات المتحدة إلى نشر سفن حربية لتوفير الحماية عند الحاجة.

> **"تأمين المضيق يعني السيطرة على الأراضي على كلا الجانبين"**

إذا تأكد وجود ألغام في المضيق، أو حتى مجرد الاشتباه بوجودها، فإن ذلك يُعقد الأمور. وستحتاج الولايات المتحدة إلى عملية واسعة النطاق لإزالة الألغام، تستغرق وقتا طويلا.

إذا، لماذا لا تحاول الولايات المتحدة تأمين المضيق عسكريا؟

هناك أربعة أسباب رئيسية تجعل الولايات المتحدة لا تحاول تأمين المضيق عسكريا دون تحقيق المرحلة الأولى أولا (إزالة قدرة إيران على استهداف السفن) - ولماذا لم يكن ذلك محور تركيز الحملة حتى الآن.

أولا، سيؤدي ذلك إلى تحويل الأصول العسكرية، مثل الطائرات، التي تشتد الحاجة إليها في أماكن أخرى لتنفيذ أهداف ترامب الحربية.

ثانيا، لجعل المضيق آمنا للملاحة، لا بد من تأمين ليس فقط المياه، بل الأرض على جانبيها أيضا. وهذا قد يتطلب قوات برية، أو ربما فرق مداهمة على الساحل الإيراني، وهو أمر معقد ومحفوف بالمخاطر بالنسبة للجيش الأمريكي.

ثالثا، يتطلب تأمين الملاحة البحرية عددا كبيرا من السفن الحربية. عمليا، ستحتاج إلى سفينة أو اثنتين لكل عملية مرافقة. أي قافلة أكبر من ذلك ستكون أكثر عرضة للهجوم، ما لم تُقلل الولايات المتحدة وإسرائيل بشكل كبير من قدرة إيران على استهداف السفن.

رابعا، على الجيش أن يوازن بين المخاطر التي تهدد أصوله وفوائد فتح المضيق. تضم السفينة الحربية الأمريكية طاقما يزيد عن ٢٠٠ فرد. ونظرا لقدرة إيران على ضرب السفن بسفن سطحية غير مأهولة وطائرات مسيرة وصواريخ كروز، فهل يستحق الأمر تعريض هؤلاء الأفراد للخطر قبل الحد من التهديدات القادمة من سواحل إيران؟

> **الأمر يتطلب قوات برية وغارات ساحلية وسفن حربية معرضة للقصف**

وماذا عن الألغام في المضيق؟

سيمثل هذا تحديا كبيرا. لكن قبل ذلك، هناك أمرٌ هام: لا تحتاج إيران فعليا إلى زرع الألغام، بل يكفيها إقناع الولايات المتحدة وغيرها بأنها فعلت ذلك. وهذا كافٍ لمنع السفن المدنية من عبور المضيق.

أحيانا تطفو الألغام على سطح الماء، ما يجعلها مرئية. لكن في كثير من الأحيان، تكون الألغام مغمورة أو مثبتة في الماء. ستحتاج الولايات المتحدة إلى إرسال غواصين أو مركبات يتم التحكم فيها عن بُعد تُطلق من السفن لإزالتها. قد يستغرق هذا أسابيع أو حتى شهورا.

على الرغم من عدم تأكيد ذلك علنا، أعتقد أنه من غير المرجح أن تقوم إيران بزرع الألغام على نطاق واسع. وهناك سببان لذلك:

أولا، يعتمد اقتصاد إيران على قدرتها على شحن نفطها من جزيرة خارك في الخليج العربي عبر مضيق هرمز. صحيح أن إيران تمتلك موانئ أخرى خارج المضيق، إلا أنها لا تستطيع استيعاب السفن الكبيرة، لذا فإن التعدين سيعيق تجارتها.

ثانيا، أشارت بعض التقارير إلى أن إيران استخدمت ألغاما صوتية ، وهي نوع من الألغام المؤثرة التي تنفجر بناء على «بصمة» صوتية، أي ما يشبه صوت السفينة أثناء تحركها في الماء. ورغم وجود هذه التقنية، فمن غير المرجح أن تكون هذه الألغام مصممة للتمييز بدقة بين السفن التجارية التي ترفع العلم الإيراني وتلك التي ترفع أعلام دول أخرى.

يُعد الحفاظ على بيانات دقيقة وشاملة لتوقيعات أعداد كبيرة من السفن التجارية، لا سيما في بيئة شحن كثيفة وديناميكية كالمضيق،

تحديا بالغا. عمليا، ستشكل هذه الألغام مخاطر على نطاق واسع من الملاحة البحرية.

كما تمتلك الـولايـات المتحدة أصـولا استخباراتية كبيرة وأنظمة مراقبة واستطلاع على طول الساحل الإيراني، لذا فمن المرجح أن تكتشف عمليات زرع الألغام، على الرغم من أن هذا يمكن أن يحدث أيضا من أي سفينة، بما في ذلك قوارب الصيد.

ومـاذا عـن قـدرة إيـران على استهداف السفن بالطائرات المسيرة؟

استخدمت إيران أنواعا مختلفة من الطائرات المسيرة حـتـى الآن في الـحـرب. وتُتحكم هـذه الـطـائـرات أو السفن السطحية غير المأهولة عن بُعد، وقد استُخدمت لضرب ناقلات النفط التجارية.

بالمقارنة مع الأسلحة الأخرى، كالصواريخ، يصعب على الـولايـات المتحدة وإسرائيل استهداف الطائرات الإيرانية المسيرة على الأرض، لأنها تُطلق من أي مكان تقريبا. ورغم أنه لا يمكن تصنيعها في أي مكان، إلا أن الطائرات المسيرة لا تتطلب نفس مرافق التصنيع المتقدمة التي تتطلبها الصواريخ. باختصار، يصعب رصدها وتدميرها.

لكن بإمكان الولايات المتحدة قصف بعض نقاط إطلاق إيران ومخازن الطائرات المسيرة على طـول الساحل لمنع بعض الهجمات على السفن.

ما هي الأولوية الرئيسية للولايات المتحدة في إيران الآن؟

على الرغم من كثرة النقاشات حول تغيير النظام ، إلا أن إدارة ترامب كانت واضحة بشأن أهدافها العسكرية الرئيسية الأربعة، وهي تدمير:

-قدرة إيران على إطلاق الصواريخ الباليستية

-قدرتها النووية

-أسطولها البحري (الـذي تحقق إلى حد كبير)

-وشـبـكـاتـهـا التابعة، بما في ذلـك حـزب الله في لبنان، الذي يتعرض لهجوم من إسرائيل منذ عدة أسابيع.

> **أربعة أسباب رئيسية تجعل امريكا لا تحاول تأمين المضيق**

يتطلب تدمير القدرات النووية والصاروخية الإيرانية أعدادا كبيرة من الطائرات والأسلحة، كما أوضحت حملات القصف الأمريكية والإسرائيلية. وقد يؤدي تحويل هذه الموارد لتأمين مضيق هرمز إلى تقويض تحقيق هذه الأهداف العسكرية.

-جاستن بيرغمان هو محرر الشؤون الدولية في موقع «ذا كونفرسيشن» ؛

-مات غارو هو مطور المحتوى التحريري على موقع «ذا كونفرسيشن» الإلكتروني ؛

-ميتشل كوستيلو هو نائب منتج وسائل التواصل الاجتماعي في موقع «ذا كونفرسيشن».

ريتشارد هاس:

أمريكا اختارت الحرب وعليها اختيار كيفية إنهائها

عن صحيفة «لفاينانشال تايمز»البريطانية

الحروب غالبا نوعان؛ فهي إما ضرورية أو اختيارية. حروب الضرورة تتعلق بالمصالح الوطنية الأكثر حيوية وتتطلب استخدام القوة العسكرية بعد النظر في خيارات السياسات الأخرى (بما في ذلك عدم القيام بأي شيء) واعتبارها غير كافية. بالمقابل؛ الحروب الاختيارية تتعلق بمصالح أقل أهمية من ذلك، وتخاض على الرغم من إمكانية استخدام السياسات الأخـرى (بما في ذلك الدبلوماسية والعقوبات والعمليات السرية والردع).

من بين حروب الضرورة رد أوكرانيا على العدوان الروسي في عام ٢٠٢٢. أيضا كل من تدخل الولايات المتحدة عقب غزو كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية في عام ١٩٥٠ ورد واشنطن على غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠ كانا ضروريين. ويمكن تصنيف إطاحة طالبان في أفغانستان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ضمن فئة حرب الضرورة؛ نظرا إلى احتمال سماح طالبان بخروج إرهـاب في المستقبل من أفغانستان.

الحروب الاختيارية ليست خاطئة في حد ذاتها، لكنها تفرض ضغوطا قوية على القادة؛ لكي يُظهروا

> الحروب الاختيارية تفرض ضغوطا قوية على القادة

عمليا النتائج التي تبرر قراراتهم والتكاليف الحتمية لها. حرب فيتنام وحرب أمريكا عام ٢٠٠٣ في العراق كانتا اختياريتين. وكذلك غزو روسيا لأوكرانيا. أما الحرب الحالية ضد طهران فحرب اختيارية «نموذجية».

كانت لدى أمريكا خيارات مجدية أخرى أهمها الدبلوماسية، خصوصا في غياب حجة مقنعة بوجود تهديد وشيك يستلزم التعامل معه عسكريا.

التباين حاد وينطوي على دلالة بين استعداد واشنطن الذي يوشك أن يكون غير محدود للتوصل إلى تسوية وتحليها بالصبر حين يتعلق الأمر بإقناع روسيا بإنهاء عدوانها على أوكرانيا والتخلي عن مطالبها غير الواقعية وبين افتقارها إلى الصبر مع إيران في الفترة التي سبقت هذه الحرب.

إلى ذلك عرضُ أوكرانيا بالمساعدة «الدفاعية» ضد المسيرات الإيرانية وما قِيل عن تقديم روسيا معلومات استخبارية لإيران أمران ليس من شأنهما سوى جعل ازدواج المعايير أكثر سوءا (يقصد الكاتب بذلك أن واشنطن تتعامل بلطف مع روسيا التي ذكرت الأخبار أنها تقف إلى جانب إيران استخباراتيا وبخشونة مع أوكرانيا التي تزود أمريكا بالمسيرات الدفاعية – المترجم).

الجدل محتدم حول ما إذا كانت إدارة ترامب وحكومة بنيامين نتنياهو في إسرائيل على صواب في شن هذه الحرب عندما فعلتا ذلك. وهو سيستمر، بل يجب أن يستمر لفترة طويلة بعد أن تسكت المدافع، لكن السؤال الآن هو: متى وكيف يجب إنهاء هذه الحرب؟

حجة أمريكا لمواصلة الحرب هي تقليص المزيد من قدرات إيران العسكرية والمجيء بقيادة أقل راديكالية. المشكلة هي أن الجهود العسكرية تواجه واقعَ تراجعِ مردودِها وعرقلة ظهور قيادة (إيرانية) متماسكة وراغبة وقادرة على إنهاء القتال. فاحتمال أن يقود تغيير النظام في طهران إلى «إيران ديموقراطية» ضعيف.

في الأثناء تتزايد التكاليف للولايات المتحدة وللرئيس دونالد ترامب والتي تتمثل في الجنود القتلى والهجمات على بلدان المنطقة والنقص في الأنظمة الدفاعية وارتفاع تكاليف الطاقة والهبوط في أسواق الأسهم وتراجع نِسَب التأييد في استطلاعات الرأي العام. هذا إذا لم نذكر إضعاف قدرة واشنطن على التعامل مع التهديد الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادي والخطر الروسي على أوكرانيا وأوروبا.

يوم الجمعة دعا ترامب إلى استسلام غير مشروط

> يحتاج إنهاء الحرب إلى موافقة ثلاثة أطراف

من طهران، وأن يكون له دور في اختيار زعيمها القادم، لكن على الولايات المتحدة بدلا من ذلك التفكير بواقعية في شروط إنهاء الحرب بصرف النظر عن النتيجة السياسية المترتبة عنها في إيران.

للمفارقة؛ ربما سيتطلب القيام بذلك العودة إلى العديد من القضايا التي نظر فيها مسؤولو الولايات المتحدة ورفضوها قبل بداية الحرب مثل: ما هو حجم البرنامج النووي الإيراني التي هي على استعداد للسماح به؟ وما القيود (إذا كانت ثمة قيود) التي يجب فرضها على الصواريخ الباليستية الإيرانية ودعم الوكلاء وغير ذلك؟ وأيضا ما التخفيف من العقوبات الاقتصادية (إذا كان هنالك تخفيف) الذي ينبغي تقديمه كحافز؟

أولئك الذين يستخفون بمثل هذه الأسئلة بحاجة إلى أن يضعوا في بالهم أن عواقب تجاهلها ستكون استمرارَ الحرب مع كل ما يمكن أن يترتب عنها.

على الولايات المتحدة أيضا أن تكون مستعدة للضغط على إسرائيل لوقف الحرب، وهذا شيء ربما ستقاومه. فهي تسعى وراء ما تعتقد أنها فرصة لحل «مشكلة إيران» إلى الأبد. ترامب في الواقع يحظى بشعبية جارفة في إسرائيل، ولا يملك نتنياهو أن يخسره في الشهور السابقة لانتخابات حاسمة هناك.

أخيرا سيكون لدى القادة الجدد في إيران (أيا كانوا) أيضا أسبابٌ لإنهاء الحرب والحفاظ على ما تبقى من قدرات عسكرية واقتصاد وتقوية السلطة السياسية وضمان سلامة البلاد، لكن ربما تتريث إيران إلى أن تطلب الولايات المتحدة السلام بأمل الحصول على صفقة أفضل.

وسيلزم الإيرانيين كذلك الإجابة على نفس الأسئلة، مَثَلهم في ذلك مثَل الولايات المتحدة، بخصوص سياساتهم الأمنية والعقوبات وإعلان ما سيحتاجونه للسماح للناقلات بالشروع في الإبحار دون قيد مرة أخرى عبر مضيق هرمز وبطريقة تعتبرها شركات التأمين آمنة. إذا بدا كل هذا مألوفا ينبغي أن يكون كذلك؛ ففي نهاية المطاف سيتوجب على كلا الطرفين العودة إلى القضايا التي قادت إلى الحرب في المقام الأول. والسؤال هو متى؟

يحتاج إشعال الحرب إلى طرف واحد فقط، لكن في هذه الحالة يحتاج إنهاؤها إلى موافقة ثلاثة أطراف.

*ريتشارد هـاس الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي ومؤلف كتاب «حرب الضرورة وحرب الاختيار»

الباحث عزالدين عبد المولى:

إطاران لفهم أبعاد الحرب على إيران

تغيير الشرق الأوسط وإعادة تشكيل النظام الدولي

*مركز الجزيرة للدراسات

صبيحة السبت، الثامن والعشرين من فبراير/شباط ٢٠٢٦، شنت إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية حربا على إيران استهدفت فيها مئات المواقع الأمنية والعسكرية والسيادية واغتالت عددا كبيرا من قادة النظام على رأسهم المرشد الأعلى، علي خامنئي. بصرف النظر عن سير الأحداث وطريقة إدارة الحرب والأطراف المشاركة والتي يمكن أن تشارك فيها، ثمة إطاران عامان متقاطعان يخدم أحدهما الآخر، تتحرك ضمنهما الحرب: إطار جيوسياسي وإطار يتصل بالعلاقات الدولية.

يدور الإطار الجيوسياسي حول هدف إسرائيل بـ»تغيير الشرق الأوسط» وإعادة رسم خرائطه، وأما الإطار المتصل بالعلاقات الدولية فيدور حول هدف الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، بتغيير النظام الدولي ليتسق مع رؤيته في «جعل امريكا عظيمة مجددا». وإذا كان هدف إسرائيل من شَن الحرب على إيران وثيق الصلة بهدفها الأكبر، تغيير الشرق الأوسط، فإن علاقة هذه الحرب بهدف إعادة تشكيل النظام الدولي تحتاج إلى توضيح وتركيب لأجزاء صورة غير مكتملة.

تغيير إيران لتغيير الشرق الأوسط

لا يُخفي القادة الإسرائيليون هدفهم بتغيير الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط، ولا يفتأ إعلان هذا الهدف يتردد في خطابات قادتهم، سياسيين وعسكريين. صحيح أن هذا الهدف ارتبط إعلاميا برئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لاسيما خلال حرب العامين على غزة، ولكن جذوره بعيدة، تعود إلى بدايات قيام الكيان الصهيوني في نهاية أربعينات القرن العشرين. وقد ظل هذا الهدف ملازما لوجود الكيان في مختلف المراحل ومنعكسا في سياساته حربا وسلما.

نشأت فكرة تغيير الشرق الأوسط في صيغتها الأولى ضمن نظرية «شد الأطراف»، التي كان أول من استخدمها رئيس وزراء إسرائيل الأول، ديفيد بن غوريون. فالدولة التي قامت على احتلال أرض شعب آخر، لم تكن نشأتها طبيعية، ولم تكن البيئة التي نشأت فيها قابلة بها أو بالتعايش معها، لذلك بدأ التفكير في تغيير تلك البيئة مبكرا. وحين صيغت سياسة شد الأطراف في الخمسينات، كان المركز العربي يتشكل من ثلاثي مصر وسوريا والعراق، وكانت الأطراف المقصودة بالشد حول ذلك المركز: إثيوبيا في القرن الإفريقي، وإيران المحاذية للخليج، وتركيا الأوراسية.

كانت سياسة شد الأطراف، في تلك المرحلة، تهدف إلى تأمين وجود الاحتلال واستمراره، وتعويض خسائره المادية والإستراتيجية الناجمة عن العزلة الدبلوماسية والمقاطعة العربية، وتعزيز قوته الصاعدة لتحقيق التفوق الإقليمي. في السياق ذاته، وإلى جانب شَد هذه الأطراف إلى السياسة الإسرائيلية وأهدافها الإقليمية، سعت إسرائيل للتقارب مع الأقليات الدينية والعرقية في المنطقة، مثل الموارنة في لبنان والدروز في سوريا والكرد في العراق واليهود في شمال إفريقيا وبعض القبائل في جنوب السودان.

مع مـرور الوقت، تغيرت المعادلات في المنطقة، فضعفت مكونات المركز العربي وتحولت إلى أطراف، وقويت الأطراف السابقة وتحولت إلى مراكز. وبدلا من علاقات التقارب والتحالف مع إسرائيل، أصبحت بعض المراكز الجديدة تنافس إسرائيل على النفوذ الإقليمي، مثل تركيا،

> **ثمة أطر عامة واستراتيجيات كبرى تحرك صانع القرار في كل من تل أبيب وواشنطن**

وبعضها يناصبها العداء، مثل إيران. لمواكبة هذا التطور في المعادلات الإقليمية، توسعت سياسة شَد الأطراف الإسرائيلية لتشمل المزيد من الدول الإفريقية، مثل كينيا، والآسيوية، مثل أذربيجان، والأوروبية، مثل قبرص واليونان. ومع ذلك، لم تغادر فكرة تغيير الشرق الأوسط قلب التفكير الإستراتيجي الإسرائيلي.

فأثناء كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ٧٨، في ٢٢ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٣، قبيل السابع من أكتوبر/تشرين الأول وبداية الحرب على غزة، عرض رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خريطة بعنوان «الشرق الأوسط الجديد»، قسم فيها منطقة الشرق الأوسط إلى قسمين، قسم يضم حلفاء إسرائيل وأصدقاءها من الدول التي طبعت أو تنوي تطبيع علاقاتها معها، وهي مصر والسودان والإمارات والسعودية والبحرين والأردن. وقسم لما تبقى من دول المنطقة، مع غياب أي وجود لفلسطين على تلك الخريطة.

خلال الحرب على غزة، طفت فكرة تغيير الشرق الأوسط مجددا وبقوة، وترددت على ألسنة قادة الاحتلال. فقد عرض نتنياهو، مرة أخرى، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، في ٢٧ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤، خريطتين، الأولى لمحور الأصدقاء، بما في ذلك الهند، والثانية لمحور الأعداء، ضمت كلا من إيران والعراق وسوريا (إبراز خريطتين). في الوقت ذاته، توغلت إسرائيل في الجنوب اللبناني لاقتطاع منطقة عازلة، وتقدمت في العمق السوري للاستيلاء على المزيد من الأراضي بالإضافة إلى مرتفعات الجولان المحتلة منذ ١٩٦٧. وفي يونيو/حزيران ٢٠٢٥، شنت حربا على إيران دامت

> لا يمكن فهم قرار الحرب بعيدا عن الحلم الإسرائيلي بتغيير خارطة الشرق الأوسط

اثني عشر يوما، أعلن خلالها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أن إسرائيل «بحملتها العسكرية على إيران تُغير وجه الشرق الأوسط».

وضعت حرب الاثني عشر يوما إيران في صدارة أولويات إسرائيل بوصفها القوة الإقليمية التي ينبغي تحييدها ابتداء على طريق تحقيق هدف إعادة رسم خرائط الشرق الأوسط الجديد. فبالإضافة إلى شبكتها من الجماعات المسلحة في كل من لبنان واليمن والعراق، تُشكل القوة الصاروخية الإيرانية، التي ألحقت بإسرائيل أضرارا ملموسة في تلك الحرب، تهديدا أمنيا يصعب على تل أبيب التعايش معه. لذلك، ما إن انتهت حرب يونيو/حزيران حتى بدأت الاستعدادات لهذه الحرب، التي خُطط لها للإطاحة بالنظام.

إذا حققت إسرائيل، بشنها هذه الحرب، هدف تغيير النظام، فإنها بذلك ستتخلص من التهديدات التي يمثلها، وستتمكن من تغيير موضع إيران في خريطة التحالفات الإقليمية. ستتخلص أولا من البرنامج النووي، الذي يشكل أكبر مصادر التهديد الأمني وترى فيه خطرا على وجودها. فامتلاك إيران قدرات نووية من شأنه أن يقلص فجوة التفوق العسكري الإسرائيلي، ويغير ميزان الردع في المنطقة. لذلك، عارضت إسرائيل الاتفاق النووي، سنة ٢٠١٥، لأنه لا يمنع إيران من تطوير قدرات نووية عسكرية في المستقل.

ستتخلص إسرائيل ثانيا من شبكة الوكلاء من الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران في إطار ما يُعرف بمحور المقاومة، الذي واجهته إسرائيل خلال حرب غزة على عدة جبهات. وستتخلص ثالثا من القدرات الصاروخية البالستية والطائرات المسيّرة التي طورتها إيران ذاتيا وبالتعاون مع حلفائها الروس والصينيين. فإذا عُممَت هذه القدرات على حلفاء طهران، مثل حزب الله والحوثيين والجماعات العراقية المسلحة، فإن الخطر على أمن إسرائيل يصبح مضاعفا. أخيرا، ستتخلص إسرائيل من منافس قوي في سياق صراعها على النفوذ والهيمنة الإقليمية. فتحييد طهران، وربما استقطابها للتحالف مع تل أبيب، سيغير موازين القوى في المنطقة بشكل جوهري ويمكن إسرائيل من تشكيل نظام إقليمي يرسخ تفوقها الإستراتيجي ويُضعف أي قوة مضادة أو تحالفات ناشئة. ذلك ما أعاد نتنياهو التأكيد عليه في مؤتمر صحفي، عقده مساء الخميس ١٢ مارس/آذار ٢٠٢٦، بقوله: «نحن بصدد تهيئة الظروف المناسبة لإسقاط النظام الإيراني. نحن بصدد تغيير الشرق الأوسط لنصبح قوة إقليمية، وفي بعض المجالات، قوة عالمية».

إذا كان الإطار العام الذي تدور فيه الحرب الراهنة على إيران، من المنظور الإسرائيلي، هو تغيير الشرق الأوسط، وأن هذا الإطار يقتضي في هذه المرحلة إسقاط النظام الإيراني وتغيير موازين القوى الإقليمية لصالح إسرائيل استعدادا للحرب القادمة، فكيف نفهم الإطـار العام من الزاوية الامريكية؟ وكيف يؤدي الاشتراك في الهدف الآني مع إسرائيل إلى خدمة أجندة البيت الأبيض ورؤيتها العالمية الأبعد لتغيير النظام الدولي؟

الحرب على إيران والعين على الصين

لم يُخْفِ الرئيس الامريكي، دونالد ترامب، منذ عودته إلى البيت الأبيض في عهدته الثانية، قلقه من استمرار النظام الدولي بقواعده التي قام عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فهذا النظام، الذي شاركت الولايات المتحدة في تشييده وقادته منفردة منذ سقوط الاتحاد السوفيتي في نهاية ثمانينات القرن العشرين، لم يعد يخدم المصلحة الامريكية، بل تحول إلى عبء عليها. لقد سمح هذا النظام بصعود قوى دولية وإقليمية مناوئة مثل الصين، وأضعف القوة الامريكية وحَد من تأثيرها العالمي. لذلك ينبغي تغييره وإعادة تشكيله على قواعد جديدة «تجعل امريكا

عظيمة مجددا».

تحدد إستراتيجية الأمن القومي الامريكي، التي صدرت في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٥، الأهداف الكبرى التي ينبغي على الولايات المتحدة تحقيقها، وتصنف أولوياتها في المناطق التي ستتحرك فيها، وترسم السياسات التي ستنتهجها في السنوات القادمة لاستعادة «عظمة» امريكا. لا تفصح هذه الإستراتيجية عن هدف «إعادة تشكيل النظام الدولي»، ولكن تنفيذها في مناطق العالم الخمس (الشطر الغربي، آسيا، أوروبا، الشرق الأوسط، إفريقيا) يؤدي في النهاية إلى تحقيق هذا الهدف. فكيف نفهم الحرب على إيران ضمن هذا السياق؟

يبدأ مسار إعـادة تشكيل النظام الدولي واستعادة العظمة الامريكية بتأمين شطر الكرة الأرضية الغربي «من التدخلات الأجنبية المعادية ومنع القوى الدولية المنافسة من امتلاك أصول أساسية في هذه القارة».

أما الشرق الأوسـط، فيحظى بمكانة خاصة في هذه الإستراتيجية؛ فهو «المصدر الأكثر أهمية للطاقة في العالم، وهو مسرح رئيسي لتنافس القوى الكبرى، وساحة للصراعات الإقليمية والعالمية... لذلك، ستحرص امريكا دائما على الحفاظ على مصالحها الأساسية في هذه المنطقة، ومنع القوى المعادية من السيطرة على إمدادات الطاقة في الخليج، وإبقاء مضيق هرمز مفتوحا والبحر الأحمر صالحا للملاحة، وضمان أمن إسرائيل».

تزداد أهمية الشرق الأوسط، وتحديدا أهمية إيران، بالنظر إلى موقع الصين في الإستراتيجية الامريكية، التي صيغت، في هذه النقطة تحديدا، لتصحيح أخطاء الإدارات السابقة على مدى أربعين عاما الماضية. فقد أتاحت تلك الأخطاء للصين، حسب الإدارة الحالية، الدخول للنظام الدولي والاستفادة مما يوفره من فرص للإثراء ومراكمة القوة. لذلك، على الولايات المتحدة أن تصحح علاقاتها الاقتصادية بالصين بما يحافظ على تفوقها، وأن تستعيد ميزان القوة العسكرية والتجارية لصالحها وصالح حلفائها في المنطقة.

> **لا يمكن فهم قرار الحرب بعيدا عن السعي الامريكي لإعادة تشكيل النظام الدولي**

في كل الأهداف الامريكية المتعلقة بالصين، تأتي إيران في قلب المعادلة، إما مباشرة أو بصورة غير مباشرة. فإيران، في الحسابات الجيوسياسية، تشكل عقدة محورية تلتقي عندها أهمية الجغرافيا وخطوط الطاقة، وتنعقد بشأنها التحالفات السياسية والعسكرية. فبالإضافة إلى إرثها التاريخي الامبراطوري الذي لا يزال يغذي ذاكرة صانع القرار في الجمهورية الإسلامية، تشكل إيران تقاطعا إستراتيجيا عالميا تتنافس في إطاره القوى الكبرى وتدير فيه وحوله صراعاتها.

لذلك، أي سعي لإعادة تشكيل النظام الدولي وتغيير موازين القوى العالمية ينبغي أن يأخذ موقع إيران الجيوسياسي في الشرق الأوسط بعين الاعتبار، مثلما يؤخذ بعين الاعتبار موقع فنزويلا أو البرازيل في امريكا اللاتينية، أو موقع تايوان أو ملقا في جنوب شرق آسيا. فاحتواء الصين، القوة العالمية الصاعدة، أو محاصرتها أو إضعافها، يجعل من إضعاف إيران أو تغيير شكل تحالفاتها الإقليمية والدولية بعيدا عن الصين، هدفا إستراتيجيا للولايات المتحدة. وتحقيق هذا الهدف من شأنه أن يدفع الأجندة الامريكية في مواجهة الصين على عدة أصعدة، أبرزها:

١. توسيع نطاق تحكم الولايات المتحدة في سوق الطاقة العالمية وحرمان الصين من الوصول السهل إلى مواردها. فتغيير النظام في فنزويلا، التي كانت تصدر للصين أكثر من ٥٠٪ من نفطها، كان خطوة في هذا الاتجاه. وتغيير النظام في إيران، كما كان مخططا له، من شأنه أن يحرم الصين من مصدر آخر أكثر أهمية، فالنفط الإيراني يشكل نحو ١٣٪ من وارداتها. ومن شأنه أيضا أن يأتي بنظام صديق للولايات

تغيرت الحسابات الامريكية-الإسرائيلية خلال الأسابيع الأربعة الأولى

المتحدة أو حليف لها يتحكم في حركة الملاحة في اثنين من أهم الممرات المائية في العالم، مضيق هرمز ومضيق باب المندب؛ حيث يمر نصيب مهم من التجارة العالمية ونحو ثلث موارد الطاقة.

٢. محاصرة مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تهدف لإعادة رسم طرق التجارة العالمية وربط شرايين الاقتصاد العالمي ببيجين. فإيران حلقة وصل رئيسية في هذه الشبكة الجيو-اقتصادية الممتدة من الطرق البرية وسكك الحديد والموانئ والخدمات اللوجستية، تربط بين المحور الآسيوي الصاعد والشرق الأوسط وأوروبـا. موقع إيران المحوري في هذا المشروع العالمي متعدد الأطراف، بقدر ما يفتح طهران المحاصرة منذ عقود، على شركاء تجاريين في مختلف القارات، فإنه يساعد الصين كذلك على توسيع نفوذها الاقتصادي والجيوسياسي وتعزيز مكانتها التنافسية مع الولايات المتحدة. لذلك، من شأن إخراج إيران من هذه المعادلة أن يعطل هذا المشروع ويدفع بيجين إلى إعادة النظر في مساراته وكلفته وجدواه.

٣. إنهاك المحور المناهض للغرب بركيزتيه الأساسيتين: الصين وروسيا، وإضعاف التكتلات الإقليمية والدولية التي تدور حولهما مثل منظمة شنغهاي ومجموعة بريكس. فإيران عضو فاعل في المنظمتين، وحليف رئيسي لبيجين وموسكو، وصوت من أصوات ما أصبح يُعرف بـ«الجنوب العالمي»، الداعي لتأسيس نظام عالمي متعدد الأقطاب، أكثر عدلا وتوازنا. فإذا تغيرت وجهة طهران باتجاه الغرب، تغير وجه الشرق الأوسط برمته، وبات مجالا خالصا للنفوذ الجيوسياسي الامريكي، تتحالف في إطاره كل من إيران «الجديدة» ومنطقة الخليج وتركيا وإسرائيل. هكذا تعود «امريكا عظيمة مجددا»، فتسيطر على شطر الكرة الغربي، وتستخلص لنفسها منطقة الشرق الأوسط، وتحاصر النفوذ الصيني والروسي وتدفعه للانكفاء.

حساب الحقل وحساب البيدر

كان إسقاط النظام الإيراني لِيُصبح السيناريو الأفضل لتحقيق أهداف التحالف الإسرائيلي/الامريكي لو تحقق ذلك بضربة أولى قاضية، كما كانت تقضي خطة الحرب على الورق. ولكن مسار الحرب تغير بمجرد امتصاص إيران لتلك الضربة وتمكنها من رد سريع وسع رقعة الأهداف وكشف عن قدرات عسكرية لا يبدو أنها أُخذت بعين الاعتبار في حسابات من وضع إستراتيجية الحرب في واشنطن وتل أبيب.

لقد تغيرت الحسابات الامريكية-الإسرائيلية خلال الأسابيع الأربعة الأولى، وتغيرت معها أهداف الحرب أكثر من مرة؛ فلم يعد إسقاط النظام هدفا، بل أصبح الهدف عقد اتفاق متفاوَضٍ عليه مع قيادته الجديدة. خلال هذه الفترة، اقتلعت إيران ورقة تفاوضية جيوسياسية مهمة تتمثل في التحكم في مضيق هرمز. وإذا جلس الطرفان على طاولة المفاوضات في المستقبل، سيكون المضيق ملفا إضافيا تفاوض به طهران إلى جانب ملفاتها الأخرى المتعلقة ببرنامجيها، النووي والصاروخي، ونفوذها الإقليمي.

بهذا المعنى، سيكون من الصعب على نتنياهو أن يقنع قاعدته بأن الحرب قد قربت إسرائيل من تحقيق هدفها في تغيير خارطة الشرق الأوسط. وسيجد ترامب الصعوبة ذاتها في إقناع جمهوره وناخبيه بأن الحرب تخدم الأهداف الإستراتيجية للولايات المتحدة باستعادة «العظمة الامريكية» وتحقيق التفوق المطلق في مجال المنافسة الدولية، لاسيما تجاه الصين.

*عزالدين عبد المولى:مدير إدارة البحوث بمركز الجزيرة للدراسات.

الحرب على ايران..
تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

ترقب من الحلفاء والأعداء لما سيقوله ترامب

أعلن البيت الأبيض رسمياً أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيلقي خطاباً موجهاً إلى الأمة، مساء يوم الأربعاء ١ أبريل ٢٠٢٦ (صباحا بتوقيت بغداد)، يتناول فيه مستجدات طارئة وتطورات جوهرية تتعلق بالملف الإيراني، وذلك في وقت يترقب فيه العالم مسار التوتر المتصاعد في المنطقة بعد سلسلة من العمليات العسكرية المتبادلة.

يأتي إعلان الرئيس ترامب عن هذا الخطاب في ظل ظروف إقليمية معقدة لعام ٢٠٢٦، حيث تبرز النقاط التالية كخلفية أساسية لهذا التحرك:

استمرار المواجهات: دخول العمليات العسكرية المتبادلة بين الجانبين الأمريكي والإسرائيلي من جهة، وإيران من جهة أخرى، مراحل حرجة مع استمرار التهديدات المتبادلة.

تبادل الضربات: تواصل الهجمات الصاروخية واستخدام التقنيات العسكرية المتقدمة، وسط تقارير عن محاولات إيرانية لإعادة بناء قدرات تم استهدافها سابقاً.

المسار الدبلوماسي: يتزامن الخطاب مع تصاعد الحراك الدولي الرامي لإيجاد حلول سياسية، حيث أشار ترامب مؤخراً إلى أن "الاتفاق ممكن" ولكن بشروط أمريكية صارمة.

ويترقب المراقبون السياسيون ما سيحمله هذا الخطاب من مؤشرات حول المرحلة المقبلة، وما إذا كان سيعلن عن استراتيجية أمريكية جديدة للتعامل مع التصعيد القائم أو طرح مبادرة نهائية لتهدئة الأوضاع في المنطقة.

سيناريو «وقف الحرب»

ومع اقتراب ساعة الصفر، يبرز مسار «وقف الحرب» كخيار جدي عززه ترمب بإعلانه الصريح عبر «تروث سوشيال» أن النظام الإيراني طلب من الولايات المتحدة «للتو» وقف إطلاق النار، واصفا المرشد الأعلى الجديد مجتبى خامنئي بأنه «أقل تطرفا وأكثر ذكاء من أسلافه».

ومضى ترمب أبعد من ذلك في مقابلته مع رويترز مؤكدا أن إيران لن تمتلك سلاحا نوويا، وأن واشنطن «غيّرت النظام الإيراني بالكامل»، لدرجة أنه لم يعد يأبه بالمواد النووية هناك طالما أنها تحت مراقبة الأقمار الاصطناعية، مشددا على أن القوات الأمريكية ستخرج سريعا دون الالتزام بجدول زمني محدد، مما يعطي انطباعا بأن إعلان التهدئة بات قاب قوسين أو أدنى.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية قولهم إن الرئيس ترمب أبلغ مساعديه باستعداده لإنهاء الحملة العسكرية ضد إيران، حتى وإن ظل مضيق هرمز مغلقا إلى حد كبير، في حين أكد مسؤول باكستاني أن نجاح وساطة بلاده مرهون بقرارات أطراف النزاع.

ترامب يلوح باتفاق وشيك مع إيران

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الاثنين، إن محادثات جرت بين الولايات المتحدة وإيران أمس الأحد شملت "نقاط اتفاق رئيسية" من الجانبين، مشيرا إلى إمكان التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب قريبا.

وأضاف ترامب أن المبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف وصهره جاريد كوشنر تحدثا إلى الإيرانيين أمس الأحد وأن المناقشات ستستمر اليوم.

وقال ترامب "أجرينا محادثات جادة جدا، وسنرى إلى أين ستؤول. لدينا نقاط اتفاق رئيسية، بل أقول إننا اتفقنا على جميع النقاط تقريبا... أجرينا محادثات جادة جدا. أجراها السيد ويتكوف والسيد كوشنر".

وأضاف للصحفيين قبل مغادرته فلوريدا متوجها إلى ممفيس "كل ما يمكنني قوله... هو أن لدينا فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق".

وأحجم ترامب عن ذكر اسم المسؤول الإيراني الذي تجري معه الولايات المتحدة محادثاتها لكنه أكد

أنه ليس الزعيم الأعلى الإيراني آية الله مجتبى خامنئي. وقال ترامب "لا يزال (في إيران) بعض القادة الباقين".

وأضاف "نتعامل مع الرجل الذي أعتقد أنه من يحظى بالقدر الأكبر من الاحترام وأنه القائد".

ونقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية عن مصدر قوله إنه لا توجد أي اتصالات مباشرة أو غير مباشرة مع الولايات المتحدة.

وقال مسؤول إيراني كبير لرويترز إن واشنطن طلبت عقد اجتماع مع رئيس البرلمان الإيراني قاليباف يوم السبت وطهران لم ترد بعد.

ونقلت الوكالة عن مصدر آخر قله إن مسؤولين إسرائيليين يعتقدون أن أميركا وإيران ربما تعقدان محادثات في إسلام آباد هذا الأسبوع

تأجيل قصف محطات الكهرباء

وتراجع ترامب في وقت سابق من اليوم عن تهديده باستهداف شبكة الكهرباء الإيرانية قائلا إنه قرر إرجاء جميع الضربات العسكرية ضد محطات الكهرباء والبنية التحتية للطاقة في إيران.

وكان رد فعل الأسواق على هذه التصريحات سريعا وملحوظا إذ انخفضت العقود الآجلة لخام برنت بشكل حاد وتراجع الدولار مقابل العملات الرئيسية الأخرى وارتفعت أسواق الأسهم وانخفضت تكاليف الاقتراض الحكومي.

وكان ترامب قد هدد قبل يومين بتدمير محطات الكهرباء الإيرانية إذا لم تفتح طهران مضيق هرمز بالكامل أمام جميع السفن في غضون ٤٨ ساعة. وحدد ترامب مهلة تنتهي حوالي الساعة ٧:٤٤ مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (٢٣٤٤ بتوقيت غرينتش) اليوم الاثنين.

سنخرج من إيران سريعا ونعود إذا لزم الأمر

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لرويترز في مقابلة يوم الأربعاء إن الولايات المتحدة ستنسحب من إيران «بسرعة كبيرة» وقد تعود لشن «ضربات محددة» إذا لزم الأمر. وأشار ترامب في المقابلة، قبل ساعات من خطاب من المقرر أن يلقيه للأمة، إلى أنه سيعبر في الخطاب عن استيائه من حلف شمال الأطلسي بسبب ما يعتبره عدم دعم من الحلف لأهداف الولايات المتحدة في إيران.

وأضاف أنه يدرس «بجدية» انسحاب واشنطن من الحلف.

وردا على سؤال حول الموعد الذي ستعتبر فيه الولايات المتحدة الحرب على إيران منتهية، قال ترامب «لا أستطيع أن أحدد بدقة... سننسحب بسرعة كبيرة».

وذكر ترامب أن التحرك الأمريكي أدى إلى ضمان عدم امتلاك إيران سلاحا نوويا.

وقال «لن يمتلكوا سلاحا نوويا لأنهم غير قادرين على ذلك الآن، وبعد ذلك سأنسحب، وسأصطحب الجميع معي، وإذا تطلب الأمر فسنعود لتنفيذ هجمات محددة».

وزير الحرب الأمريكي: نقترب من تحقيق النصر على إيران

أكد وزير الحرب الاميركي بيت هيغسيث، اليوم الثلاثاء، أن إيران لن تمتلك سلاحا نوويا، مشيراً الى أن الولايات المتحدة أقرب الى تحقيق الانتصار في هذه الحرب.وقال هيغسيث: «قواتنا لديها قدرات فتاكة وطياروننا يعملون بكفاءة عالية في إيران «، مشيرا الى أن «عملية الغضب الملحمي تركز على سرعة الإنجاز من أجل الانتصار».

وأضاف: «جنودنا لم يطلبوا مني العودة إلى الوطن بل طالبوني بإنجاز المهمة وتزويدهم بالقنابل والأهداف، وهم يواجهون التهديد الإيراني يوميا ويدركون مخاطر امتلاك إيران للسلاح النووي».

وبين: «حربنا مرتبطة بالتاريخ والإرث ونجاحنا فيها مهم ونحن أقرب للانتصار أكثر من أي وقت مضى»، موضحا أن «الأيام القادمة ستكون حاسمة وإيران».

ولفت الى أن «الساعات الماضية شهدت أدنى عدد من الصواريخ التي تطلقها إيران، وقدرات الإيرانيين تتراجع والقيادة المركزية تؤكد وجود نقص في القيادة لديهم»، مؤكدا أن «إيران لن تمتلك سلاحا نوويا».

روبيو: بوسع أمريكا رؤية «خط النهاية»

من ناحيته قال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إن بوسع واشنطن رؤية «خط النهاية» في الحرب مع إيران، التي دخلت أسبوعها الخامس، وأن الولايات المتحدة ستعاود النظر في علاقاتها مع حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الصراع.وأضاف روبيو لقناة فوكس نيوز الثلاثاء «نرى خط النهاية. ليس اليوم، وليس غدا، ولكنه آت».وأشار روبيو إلى وجود مراسلات متبادلة بين إيران والولايات المتحدة، وإلى إمكان عقد «اجتماع مباشر» بين الجانبين في وقت ما.وقال روبيو «هناك تبادل للرسائل، ومحادثات جارية. وهناك احتمال لعقد اجتماع مباشر في وقت ما».وقال روبيو «لا يوجد شيء تفعله أي حكومة أو أي دولة في العالم الآن لمساعدة إيران يعيق مهمتنا بأي شكل من الأشكال».وأفاد روبيو بأن واشنطن ستضطر إلى معاودة النظر في علاقاتها مع حلف الأطلسي بعد الحرب مع إيران.

وقال «في نهاية المطاف، هذا قرار يعود إلى الرئيس، وعليه اتخاذه».وأضاف، في إشارة إلى استخدام القواعد العسكرية، «لكنني أعتقد، للأسف، أننا سنضطر إلى معاودة النظر فيما إذا كان هذا التحالف، الذي خدم هذا البلد جيدا لفترة من الزمن، لا يزال يؤدي الغرض نفسه، أم أنه أصبح الآن طريقا ذا اتجاه واحد، حيث تقتصر مهمة الولايات المتحدة على الدفاع عن أوروبا، ولكن عندما نحتاج إلى مساعدة حلفائنا، فإنهم سيحرموننا من حقوق استخدام قواعدهم، وسيمنعوننا من التحليق فوق أراضيهم».

بالتزامن مع خطاب ترامب..
بزشكيان يوجه رسالة للأمريكيين

نشر الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، الأربعاء، رسالة مفتوحة موجّهة إلى الشعب الأمريكي، أكد فيها أن الشعب الإيراني لا يكنّ أي عداء لأي شعب، بما في ذلك شعوب الولايات المتحدة وأوروبا والدول المجاورة.

وأوضح بزشكيان، في رسالته، أن الشعب الإيراني، رغم تعرضه لهجمات عبر التاريخ، إلا أنه يميّز بين الشعوب والحكومات، ولا يحمل عداء للشعوب الأخرى.

وأضاف أن تصوير إيران كتهديد هو نتاج «صناعة تصوّر» تهدف إلى تبرير الهجمات عليها ودعم قطاع الصناعات العسكرية.

وأشار بزشكيان، إلى أن الولايات المتحدة قامت بحشد عسكري مكثف حول إيران وهاجمتها.

وشدد على أن بلاده لن تتخلى عن تطوير قدراتها الدفاعية في ظل هذه الظروف.

كما تطرّق بزشكيان، إلى تاريخ العلاقات بين الشعبين الإيراني والأمريكي، مشيرا إلى أنها لم تكن متوترة، لكنها تضررت بسبب دور الولايات المتحدة في انقلاب عام ١٩٥٣ الذي أطاح برئيس الوزراء محمد مصدق، والتدخل في قرار تأميم النفط.

وأضاف أن ذلك أدى إلى نشوء حالة من عدم الثقة تجاه السياسات الأمريكية لدى الإيرانيين، تعمّقت مع

مرور الوقت.

وأكد بزشكيان، أن إيران حققت تقدما رغم كل الضغوط الخارجية، وأن هذا التقدم يمكن ملاحظته بشكل مباشر وليس من خلال ما تروّج له وسائل الإعلام.

وشدد على أن الهجمات على إيران لا تخدم مصالح الشعب الأمريكي، وأن قتل الأطفال في إيران وقصف مصانع إنتاج أدوية السرطان سيضر بصورة الولايات المتحدة أكثر.

كما اتهم بزشكيان، الولايات المتحدة بالتصرف كقوة بالوكالة لصالح إسرائيل في الهجمات على إيران، موجها سؤالا للشعب الأمريكي: هل مازال شعار «أمريكا أولا» على رأس أولويات الحكومة الأمريكية؟

وفي ختام رسالته، قال إن الاختيار بين الصراع والتعاون هو قرار مصيري سيحدد مستقبل الأجيال القادمة.

وذكّر بزشكيان، بأن إيران، عبر تاريخها الممتد لآلاف السنين، واجهت العديد من الغزاة، ولم يبقَ منهم سوى أسماء تُذكر بالعار، بينما بقيت إيران واقفة بفخر.

رسالة بمناسبة يوم الجمهورية الإسلامية

من جهة اخرى شدد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، على أن عدوان قوى الهيمنة قد أظهر مجدداً أنّ هذه القوى لا تزال غير متوافقة مع استقلال وكرامة وتقدم الشعب الإيراني. منوها ان الحكومة ستستخدم كل قوتها وإمكانياتها لحماية استقلال البلاد، وضمان أمن إيران الحبيبة وتقدمها.

وفي رسالة بمناسبة يوم الجمهورية الإسلامية،ليوم الأربعاء وصف بزشكيان هذا اليوم بأنه يوم ترسيخ الإرادة التاريخية للشعب الإيراني، وتجسيدٌ واضحٌ لرغبة الشعب في الاستقلال، ورغبته في الكرامة، ورفضه لأي شكل من أشكال الهيمنة». وهو اليوم الذي حسم فيه الشعب الإيراني العظيم، بتصويته الحاسم، مسار البلاد المستقبلي على أساس الجمهورية الإسلامية وسيادة إرادة الشعب، ففتح صفحة خالدة في تاريخ هذه البلاد.

وأضاف بزشكيان: إن الشعب الإيراني فضّل الاستقلال والحرية على التبعية والاستبداد لما يقارب خمسة عقود وقال: «لقد اعتزّت هذه الأمة العظيمة، ولا تزال تعتز، بالإرث الكبير للجمهورية الإسلامية، وثمرة دماء آلاف الشهداء. فالجمهورية الإسلامية رمزٌ لرابطة الانتماء الإسلامي والإيراني؛ وهما ركيزتان أساسيتان حافظتا على هوية الأمة الإيرانية ووجودها وعزّزتاهما في وجه الأعداء وتهديداتهم».

وقال بزشكيان: إنّ عدوان أعداء هذا الوطن قد أظهر مجدداً أنّ القوى المهيمنة لا تزال غير متوافقة مع استقلال وكرامة وتقدم الشعب الإيراني. ومع ذلك، وعلى النقيض من ذلك، فقد أظهر صمود الشعب الإيراني وصبره ومقاومته المثالية تجلياً جديداً لروح الاستقلال والحرية نفسها التي أُعلنت للعالم في «الثاني عشر من فروردين عام ١٩٧٩»، وأبرزت مرة أخرى قوة هذه الأمة العظيمة.

وأعرب بزشكيان عن تقديره العميق لصبر الشعب الإيراني العظيم ومثابرته وتضامنه في مواجهة الغزو الوحشي للأعداء، وأضاف: «أؤمن أن روح المقاومة والثبات هذه هي أعظم رصيد وطني لتجاوز الصعاب وتذليل جميع العقبات».

وشدد بزشكيان على إنه على يقين من أننا بالاعتماد على الوحدة والتماسك الاجتماعي، سنتغلب على المشاكل ونخلق مستقبلاً مشرقاً لبلدنا الحبيب».

الجنرال كيميت: إيران تخوض حربا مختلفة

ليلى بزي: مع دخول الحرب بين الولايات المتحدة وإيران أسبوعها الرابع، بدأ الاهتمام يتحول من كيفية خوض هذا الصراع إلى كيفية فهمه.

في واشنطن، صوِّرت الحرب في السردية السائدة على أنها حرب استنزاف، وقدرات يتم تدميرها، وخصم يزداد ضعفا بشكل مطّرد. لكن الجنرال الامريكي المتقاعد مارك كيميت قدّم، في حديثه مع ليلى بزي رئيسة تحرير شبكة الشرق الأوسط للإرسال، تفسيرا مختلفا، مفاده أن إيران تخوض حرب صمود قائمة على الصبر ومرونة رد الفعل.

والأهم من ذلك، أنه يصف ما يسميه "قطع الرأس الاقتصادي": أي استخدام مضيق هرمز للضغط على أسواق النفط العالمية، حيث يمكن حتى للغم واحد أو صاروخ واحد أو زورق سريع واحد أن يخلّف عواقب استراتيجية.

ومع تصاعد الحديث عن سيناريو النهاية المحتمل، يبرز سؤال محوري: إذا كان الطرفان يخوضان حربين مختلفتين، فماذا يعني الانتصار؟

نسمع منذ بعض الوقت أن إيران تنهار. السؤال الأول: هل هذا صحيح؟ وكيف يمكن تفسير الفجوة بين السردية العلنية وواقع ساحة المعركة؟

مارك كيميت: الأمر بسيط جدا، وقد كتبت عن هذا. أعتقد أننا أمام نوعين من الحروب. الولايات المتحدة تخوض حربا من نوع ما نسميه حرب الاستنزاف، حيث يعتقدون أنه عبر تقليص عدد منصات إطلاق الصواريخ، وتقليص عدد الدبابات، وتقليص عدد الرادارات، فإن إيران تزداد ضعفا كلما انخفضت هذه الأعداد. لكن هذه ليست الحرب التي تخوضها إيران. إيران تخوض حرب مقاومة كلاسيكية. وفي هذا النوع من الحروب، وسأخطئ ربما في نطق هذه الكلمات، هناك عنصران في هذه الحرب، هما المقاومة والصبر. وكما ترون في لبنان، فإن اللبنانيين فقط ينتظرون الإسرائيليين حتى يتعبوا.

تتذكرون في ٢٠٠٦، عندما أنهك الإسرائيليون وانسحبوا، خرج حسن نصر الله من مخبئه، وأقاموا عرض نصر رغم أن البلاد كلها كانت مدمرة. وفي هذا النوع من الحروب، ليس هناك سوى نوعين من الناس: هناك الشهداء الذين ماتوا، وهناك المقاومون الذين ما زالوا على قيد الحياة. تنظر إلى كل الدمار من حولك، فتراه مجرد تجسيد مادي للمقاومة. في النهاية، كل شيء يعود إلى الصبر. الولايات المتحدة ليست صبورة على عكس الإيرانيين.

*** يعجبني هذا التشبيه الذي قدمته. إذا ما تفعله إيران الآن، ومع عودة حزب الله أيضا للعمل من لبنان، هو فقط استنزاف الصبر. فإذا لم يكن هناك رابح ولا خاسر، وهم يؤمنون بالمقاومة والشهادة، فالمسألة إذا تقوم على إنهاك الطرف الآخر، أي الولايات المتحدة وإسرائيل.**

-مارك كيميت: الامريكيون يخوضون حرب استنزاف يعتقدون فيها أن الأمر كله يتعلق بالأرقام. أما الإيرانيون فيخوضون حرب إنهاك، وهم فقط ينتظرون حتى يتعب الامريكيون من هذا ويرحلوا، كما فعلنا في أفغانستان، وكما فعل الإسرائيليون في لبنان، وكما فعلنا نحن في فيتنام.

***حسنا، هذا يقودني إلى السؤال الآخر بشأن مضيق هرمز. يبلغ عرضه نحو ٢١ ميلا، وفي أضيق نقاطه تنحصر الممرات الملاحية في ممرات أضيق حتى. كيف تحد الجغرافيا من أي خيارات عسكرية امريكية مستقبلية؟**

-مارك كيميت: في الواقع، هي لا تحد من الخيارات. لكن المشكلة أن الولايات المتحدة لا تملك الآن القدرة على إبقائه مفتوحا. هناك قدرة عسكرية، وهناك قدرة تجارية. وحتى لو استطاعت الولايات المتحدة إبقاءه مفتوحا عسكريا، فقد لا يكون ذلك كافيا لشركات التأمين التجاري كي تستمر في التأمين على تلك الناقلات، بالنظر إلى احتمال تعرضها للاستهداف. أنت أصغر من أن تتذكر، لكن بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨ خاض العراق وإيران حربا كبيرة. ونحن نسميها حرب الناقلات، لأن الولايات المتحدة دخلت على الخط بوصفها طرفا غير مقاتل، لكنها كانت تعرف مدى أهمية النفط آنذاك.

ولذلك أعادت تسجيل الناقلات الكويتية، وجعلتها ناقلات امريكية، وأخذتها عبر مضيق هرمز. خلال تلك الفترة، عبر نحو ٢٢ ألف سفينة مضيق هرمز. أصيبت نحو ٥٠٠ منها، وغرقت نحو ٦٣. لذا، حتى مع كون الولايات المتحدة طرفا غير مقاتل، كانت تلك عملية مكلفة. فبإمكانك أن تتخيلي مدى الصعوبة إذا كان الامريكيون هذه المرة طرفا مقاتلا فعليا. وحتى إذا توصلنا إلى حل عسكري، فقد لا يكون ذلك حلا تجاريا كافيا لإعادة السفن إلى المرور من جديد.

***من منظور عسكري، تسيطر إيران على الساحل الشمالي لمضيق هرمز، وبفضل قربها الجغرافي لديها خطوط رؤية مباشرة إلى الممرات الملاحية الرئيسية. وبالنظر إلى القدرات العسكرية الامريكية، هل هناك أي سيناريو واقعي يمكن أن تفكر فيه واشنطن في إرسال قوات برية لحل هذه المسألة؟**

-مارك كيميت: أولا، أعتقد أنه من المهم أن نفهم أن الجغرافيا، في كثير من الحالات، ليست عاملا مهما إلا إذا كانت المسافة فعلا لا تتجاوز ٢٠ ميلا. لكن التهديد الأكبر للسفن لا يتعلق بالجغرافيا، بل يتعلق بالقدرات التي يمتلكها الإيرانيون. يمكنهم زرع الألغام، والأهم من ذلك أنهم يستطيعون استخدام الصواريخ. والأكثر أهمية أيضا أنهم يمتلكون أسطولا هائلا من الزوارق السريعة، نسميها أحيانا Boston whalers أو cigarette boats ويمكن لكل واحد منها أن يندفع نحو السفينة ويطلق صواريخه، كما حدث مع المدمرة الامريكية يو إس إس كول. لذا، فإن التهديد الحقيقي للملاحة يتمثل من ناحية في الصواريخ، لكنه يتمثل بدرجة كبيرة أيضا في الألغام والزوارق السريعة. فكيف تهزم كل هذه الوسائل؟ الأسهل هو هزيمة الصواريخ، لأن لدينا دفاعات مضادة للصواريخ. والأصعب هو الزوارق السريعة، لأن لديهم الآلاف منها، ونحن بحاجة إلى عين استخباراتية دائمة لا ترمش حتى نعرف متى تتحرك. أما بالنسبة للألغام، فالمشكلة كبيرة لأن الولايات المتحدة لا تملك القدرة الكافية على تنفيذ عمليات إزالة الألغام. لدينا عدد قليل جدا من السفن، أربع فقط تحديدا، تمتلك هذه القدرة، بينما نحتاج إلى عدد أكبر بكثير. وقد انتهيت للتو من كتابة مقال عن سبب حاجتنا إلى الحلفاء، ونحن بحاجة إليهم أساسا لأن لديهم سفن نزع الألغام.

***هذه نقطة مثيرة جدا للاهتمام، أي الحاجة إلى الحلفاء في هذا الجانب. هل يمكن أن توضح ذلك أكثر؟**

-مارك كيميت: بالتأكيد. أولا، السفن الامريكية هي في معظمها سفن حربية. أما سفن إزالة الألغام أو مكافحتها فينبغي أن تكون ذات هيكل خشبي كي لا تجذب اللغم مغناطيسيا إليها. وكان لدى البحرية الامريكية ١٤ سفينة من هذا النوع خلال حرب الناقلات. أما الآن، فلم يعد لدينا سوى أربع، ثلاث منها موجودة في اليابان. الألمان والفرنسيون والبريطانيون لديهم أعداد كبيرة جدا من هذه السفن، وهي لا تكتفي فقط بتحديد مكان الألغام، بل يمكنها أيضا تنفيذ إجراءات المواجهة لتفجيرها وإبعادها وما إلى ذلك. لدينا مروحيات تستطيع التحليق فوق المياه وتحديد مواقعها، لكن ليس لدينا سوى سفينة أو اثنتين تستطيعان، بعد تحديد مكانها، الاقتراب بما يكفي لإزالتها من دون أن تتعرضا هي أيضا للتفجير. إذا، نحن أمام نوع من العمليات العسكرية التي تتطلب تقنيات معقّدة. غالبا ما يقال إن الجيش الامريكي قوي، ولكنه في الواقع يفتقر إلى القدرات التي يحتاجها لإبقاء مضيق هرمز مفتوحا عسكريا بمفرده.

*** كيف يبدو النصر في مكان يمكن فيه لصاروخ واحد، أو لطائرة مسيّرة واحدة، أو حتى لإنذار كاذب، أن يحرك أسعار النفط العالمية؟**

-مارك كيميت: النصر بالنسبة إليّ يعني أن نتمسك بأهدافنا الأصلية في هذه الحرب، وهي القضاء على

البرنامج النووي، والقضاء على برنامج الصواريخ الباليستية، والقضاء على شبكة الوكلاء. لكن الإيرانيين كانوا أذكياء جدا في هذا الأمر. لقد نقلوا الحرب من تلك القضايا الجوهرية المهمة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وقالوا: لن نتحدث عن ذلك، ولن نقاتلكم وفق شروطكم، بل سنقاتلكم وفق شروطنا نحن. وهذا يعني إغلاق مضيق هرمز. وأنت محقة: صاروخ واحد، زورق سريع واحد، أو لغم واحد، يمكن أن يعطل إمدادات النفط الدولية. نحن نتحدث عن حرب قطع الرأس التي اعتاد الإسرائيليون خوضها عبر استهداف القادة الأساسيين. هم يخوضون حرب قطع رأس النظام، بينما الإيرانيون أذكياء؛ فهم الآن يخوضون حرب قطع الرأس الاقتصادي عبر السيطرة على مضيق هرمز وممارسة الضغط على أسعار النفط العالمية.

***حسنا، ما تقوله مثير جدا للاهتمام، لأنني أرى أنهم قتلوا معظم القادة في إيران. لكن هل بناء هيكل بناء النظام الإيراني أفقي أم عامودي؟**

-مارك كيميت: أعتقد أن أفضل مقارنة هنا هي ما فعله الإسرائيليون بحزب الله. لقد اتبعوا العملية نفسها. أزالوا الطبقة العليا، باغتيال حسن نصر الله واغتيال يحيى السنوار، ثم مضوا في ذلك. والآن هم ينزلون من طبقة إلى أخرى، طبقة بعد طبقة. أعني أن أسوأ وظيفة في العالم الآن هي أن تكون سائق مجتبى خامنئي، لأنني أرجح، حتى لو لم يبد الأمر كذلك في لبنان مع استمرار القتال، أن الإسرائيليين تخلصوا فعلا من المتشددين، وهم يتعاملون الآن مع نعيم قاسم، الذي يبدو أكثر ليونة. وأعتقد أن هذا ما يجب أن يحدث في إيران. ليس ما سيحدث، بل ما ينبغي أن يحدث، وربما سيحدث.

أعتقد أن الإسرائيليين سيواصلون تقطيع المستويات المختلفة لهذا القالب من خلال استهداف القادة بحيث كلما صعد قائد جديد سيقومون بـ(التخلص منه). نعم، أعتقد أن السبب الوحيد لعدم قيامهم بذلك مع المرشد والقادة الجدد هو أنهم لم يعثروا عليهم بعد. ويمكننا أن نجادل حول ما إذا كانت هذه هي الاستراتيجية الصحيحة أم لا، أي استراتيجية قطع رأس النظام. أنا لا أعرف كيف سيوصلنا ذلك إلى إقناع الإيرانيين بالتخلي عن برنامجهم النووي. لكنني لم أفقد التركيز على ما تدور حوله هذه الحرب، وهي تدور حول البرنامج النووي، والوكلاء، والصواريخ.

ومجرد أن الإيرانيين حوّلوا هدف الامريكيين من ذلك إلى مضيق هرمز، وأن أهدافا أخرى أخذت تظهر، كتغيير النظام وما إلى ذلك، لا يعني أننا يجب أن نفقد التركيز. أعتقد أنه يتعين علينا أن نبقي أعيننا على السبب الجوهري الذي دخلنا من أجله هذه الحرب، حتى عندما تنتهي نكون قد حققنا تلك الأهداف، لا أهدافا أخرى.

***ليلى بزي هي رئيسة التحرير في مؤسسة الشرق الأوسط للإرسال حيث تقود العمل الصحفي والتحريري والإبداعي لقناة الحرة ومنتجاتها الرديفة.**

***المصدر:موقع الحرة**

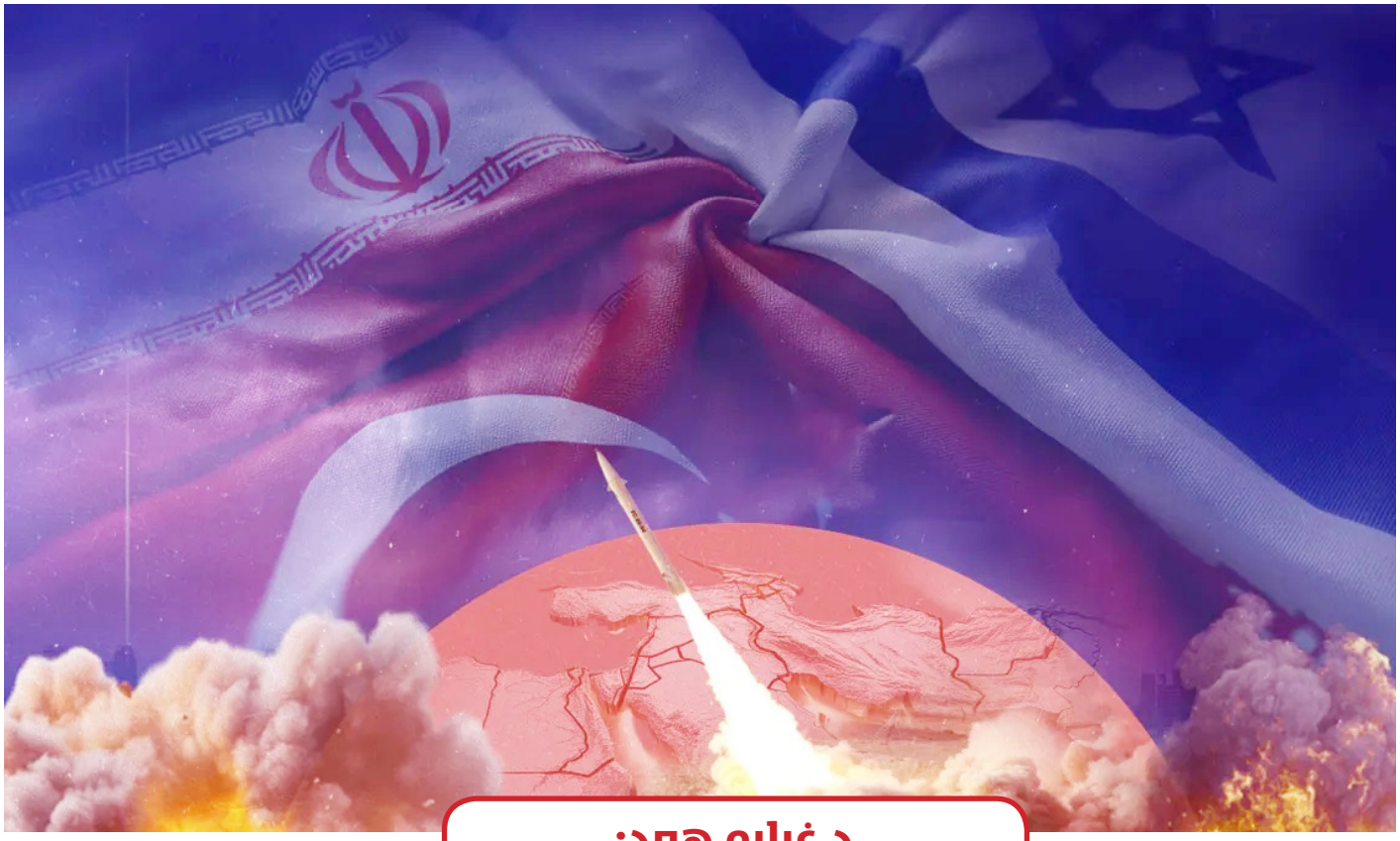

د.غرايم هيرد:

أربعة سيناريوهات بديلة في إيران

المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تشير الضربات الأمريكية الإسرائيلية إلى سيناريوهات سياسية مفضلة ويستند كل سيناريو إلى افتراضات تتعلق بالصمود، والمشاعر المعادية للنظام، وتأثير القوة الجوية. فهل لا تزال هذه الافتراضات قائمة؟

تهدف عمليتا «الغضب الملحمي» و»زئير الأسد « إلى تغيير النظام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهو ما يفهم على أنه إنهاء لبرامج إيران الصاروخية (مواقع الإطلاق والإنتاج) والنووية.

ويكمن النجاح في قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش المواقع النووية في طهران، وتسليمها مخزونها من المواد الانشطارية المستخدمة في صنع الأسلحة إلى الولايات المتحدة. ولن تشكل إيران أي تهديد وشيك لإسرائيل أو للولايات المتحدة على المدى البعيد.

وسيترتب على ذلك نتيجتان أخريان غير معلنتين، لكن من المتوقع حدوثهما. أولا، تعزز الولايات المتحدة مكانتها كمزود رئيسي للأمن والاستقرار في المنطقة. ثانيا، ينفتح قطاع الطاقة الإيراني – كما

حدث في فنزويلا بعد الإطاحة بمادورو – أمام الاستثمار الأمريكي ونفوذ الولايات المتحدة على المبيعات الاستراتيجية للشركاء المفضلين، والسيطرة على الإمدادات العالمية ومضيق هرمز.

منذ اللحظة التي بدأت فيها الضربات الجوية في وضح النهار في ٢٨ فبراير، بدت أربعة سيناريوهات بديلة على الأقل للوضع النهائي الإيراني ممكنة، ويستند كل منها على افتراضات يمكن توضيحها بشكل صريح.

١ -»ترامب يحالفه الحظ: عام ١٩٧٩ بالعكس«

تحقق الغارات الجوية المستهدفة «إقصاء» للقيادة في اليوم الأول من «العمليات القتالية الكبرى». يوحد هذا المجتمع في ثورة شعبية ضد نظام ثيوقراطي فاسد أجوف. يحطم هذا التدمير الحركي الدقيق والاضطراب إرادة وقدرة الحرس الثوري الإسلامي على المقاومة، ويبقى الجيش النظامي على الحياد (كما كان عليه الحال في عام ١٩٧٩).

تتمتع إيران بإدارة عالية الكفاءة، ومجتمع متعلم، ومتحضر، ومنظم، وهي غنية بالموارد الطبيعية، سواء في مجال الطاقة (إذ تمتلك ثاني أكبر احتياطي غاز وثالث أكبر احتياطي نفطي على مستوى العالم) أو في مجال الزراعة. ويمكن استغلال هذه الإمكانات لبناء إيران جديدة.

لقد ذبلت هذه الفكرة في مهدها، على الرغم من أنها قد تضع الأساس لانتفاضة وتحول ناجحين في المستقبل.

٢ -»الجمهورية الإسلامية تتوحد حول دكتاتورية عسكرية محورها الحرس الثوري الإيراني«

إن مسار الاستمرارية هذا، الذي يتم إدارته ولكنه أكثر عسكرة وغموضا، يجسد بشكل أفضل تطور النظام.

لقد ثبت حتى الآن خطأ الافتراضات السابقة حول افتقار إيران إلى المرونة السياسية والعسكرية، وقدرة المجتمع على الاحتجاج تحت وطأة القصف الخارجي، وإمكانية تسبب القوة الجوية في انهيارها. فالنظام ليس نظاما فرديا، بل هو متجذر بعمق في شبكة من المؤسسات المتشابكة – الدينية والعسكرية والسياسية والاقتصادية – حيث تتوزع السلطة بين القوات المسلحة والمؤسسة الدينية والأجهزة الأمنية. وقد أثبتت عقيدة الدفاع الفسيفسائية للحرس الثوري الإيراني متانتها: إذ تعمل وحدات الحرس الثوري كـ»فسيفساء قيادة ومهمة» مكونة من قطع صغيرة عديدة: فإذا دمرت بعض القطع، تستمر البقية في القتال بشكل مستقل. فالبقاء والصمود قادران على هزيمة قوى أقوى، كما أن تعطيل التمرد البحري أقوى من التدمير.

ومع ذلك، فإن عمليات الاستيلاء التي تتم عبر القوات البرية قد تعيد إلى الأذهان حصاري ديان بيان فو (١٩٥٤) وخي سان (١٩٦٨)، والفرق الوحيد هو أن القوات الغربية معزولة بسبب المياه وليس الأدغال.

ومع ذلك، حتى في أسوأ السيناريوهات، قد تظل افتراضات الولايات المتحدة النهائية كما يلي:

-«أي شخص أفضل من خامنئي» (لا يتوقع خلافة وراثية).

-ستبقى برامج إيران الصاروخية والنووية غير فعالة في الوقت الحالي.

-على الرغم من أن قطاع الطاقة الإيراني لن يخضع لإدارة خارجية، إلا أن المضيق سيكون تحت سيطرة الولايات المتحدة.

وسيتعين على نظام الجمهورية الإسلامية الأضعف، حتى لو ازداد تطرفه، أن يقبل بشروط الولايات المتحدة.

بمعنى آخر، يمكن للدبلوماسية والردع إدارة خطر الانتشار النووي الإيراني في المستقبل، مع وجود ضربات إسرائيلية دورية كإجراء احتياطي. لا يحتاج الحرس الثوري الإيراني إلى أسطول بحري فعال لتعطيل حركة العبور ، ويمكنه استخدام الألغام البحرية منخفضة التكلفة والطائرات المسيرة لإجبار الولايات المتحدة على الاختيار بين مصالح إسرائيل الأمنية واستقرار الأسواق العالمية . بإمكان إيران ممارسة تصعيد إقليمي مماثل، مع الحفاظ على سيطرتها على التصعيد، في حال استهداف بنيتها التحتية المدنية، مع الحفاظ على تأثير الردع.

٣- الوسطيون «الإصلاحيون» البراغماتيون يتبنون «انتقالا تفاوضيا» – سيناريو فنزويلا

يبدو أن هذا السيناريو يعتبر وجود شخصية إيرانية مماثلة لديلسي رودريغيز بمثابة مخرج «جيد بما فيه الكفاية» للولايات المتحدة، مع الأخذ في الاعتبار الضغط الاقتصادي المستمر، والتدهور العسكري الذي يجبر إيران على ترقية «المعتدلين» على حساب «المتشددين» لضمان بقاء النظام.

من شأن شخصية نافذة في النظام أن توقف برنامج الصواريخ والبرنامج النووي، وتسمح باستثمارات أمريكية في قطاع الطاقة الإيراني (سيطرة فعلية)، وتخفف من حدة القمع الداخلي (مع أن المتشددين والمعتدلين على حد سواء يمارسون القمع في الواقع). ويضمن استمرار المؤسسات استمرار عمل الدولة.

الافتراضات هنا:

وإذا أثبتت الجمهورية الإسلامية أنها أكثر مرونة مما كان متوقعا، فإن قيادتها المتشددة ستفقد شرعيتها مع ذلك.

لن يكون هناك تأثير «الالتفاف حول راية المتشددين».

بإمكان النخبة الإيرانية القوية التوصل إلى توافق في الآراء بشأن اتجاه أكثر اعتدالا وإصلاحا: سيتولى البراغماتيون مثل حسن الخميني، وحسن روحاني، ومحمد جاويد ظريف، أو حتى الراحل علي أردشير لاريجاني، مناصب قيادية، وسيكونون أكثر انفتاحا على التفاوض، ومع مرور الوقت سيصلح النظام تدريجيا.

مع ذلك، أظهر انتخاب مجتبى خامنئي مرشدا أعلى في ٨ مارس/آذار أن توطيد السلطة أصبح الخيار الوحيد المتاح لبقاء النظام. ويشير غياب انتفاضة شعبية فورية إلى أن الأغلبية فضلت النظام الحالي المعيب على الفوضى

المحتملة في المستقبل. ويحظى مجتبى بدعم المتشددين من الأصوليين، وقادة الحرس الثوري، وقادة الباسيج، وكبار المسؤولين الأمنيين. وقد أثبت وصول الحرس الثوري غير المسبوق إلى مجلس الخبراء، الذي كان يعتمد عليه في الحماية الشخصية، أنه عامل حاسم. وتفضل إدارة ترامب خيار «فنزويلا» على «الديكتاتورية العسكرية للحرس الثوري». وقد يشير اغتيال لاريجاني في ١٧ مارس/آذار إلى عزم إسرائيل على استبعاد «فنزويلا» من الخيارات. وفي إسرائيل، تتزايد علامات الاستفهام حول استمرار الدعم الأمريكي، واحتمال وجود « فجوات في المصالح « بين إسرائيل والولايات المتحدة.

٤ - الفوضى والحرب الأهلية – سيناريو ليبيا وسوريا وما بعد العراق ٢٠٠٣

هذا المسار «الأسوأ»، الذي أصبح الآن سيناريو افتراضيا بشكل أوضح، وهو نتاج فشل حالات نهائية بديلة، وأجندات القوميين العرقيين المزعزعين للاستقرار داخليا والمدعومة خارجيا، والتصعيد الإقليمي.

إن عقيدة الدفاع الفسيفسائية للحرس الثوري الإيراني تضحي بالقدرة على البقاء من أجل السيطرة، ويقوم القادة الإقليميون باتباع بروتوكولات عامة (القتال بشكل غير متكافئ، على جبهات متعددة، وفرض تكاليف على الخصم) من خلال تعطيل الحدود لإبقاء مضيق هرمز مغلقا، وتهديد البحر الأحمر (من خلال وكلاء «محور المقاومة» الحوثيين والإخوان المسلمين في اليمن والسودان على التوالي).

الافتراض هنا هو أن للوقت عاملا معادلا:

-لا تستطيع الجهات الفاعلة في النظام الحفاظ على النظام، ولا تستطيع العناصر المناهضة للنظام الاستيلاء على السلطة على الصعيد الوطني.

-لا تستطيع الجهات الخارجية تثبيت الخلل الوظيفي المتزايد من الجو، حتى مع الدعم الجوي القريب.

ستشير رواية مخرج الطريق السريع الأمريكي إلى ما يلي:

-فشل الشعب الإيراني في الإطاحة بنظامه، على الرغم من أن الولايات المتحدة هيأت الظروف المواتية لذلك.

-لا يمكن لإيران المنقسمة أن تتقدم في برنامجها الصاروخي أو النووي.

-الولايات المتحدة مكتفية ذاتيا في مجال الطاقة.

-ترامب « يعلن النصر ويغادر « (ويتجه نحو كوبا).

ومع ذلك، لم تستطع الولايات المتحدة حينها منع إيران من مواصلة استهداف الأصول الأمريكية في الخليج والسيطرة على المضيق، مما أدى إلى تفاقم ارتفاع أسعار السلع الأساسية، وربما إلى ركود عالمي.

تقدير

حتى الآن، حققت القوة العسكرية المشتركة الأمريكية الإسرائيلية نجاحا كارثيا على الصعيدين التكتيكي والعملياتي، لكن هذا النجاح يترجم إلى فشل استراتيجي مراد. أي أن سيناريو الديكتاتورية العسكرية للحرس

الثوري الإيراني هو السيناريو الأرجح. فالولايات المتحدة « لا تستطيع إجبار حكومة ترفض الاستسلام «. ولدى الحرس الثوري الإيراني الموحد كل الحوافز لتعزيز روابطه العسكرية والاستخباراتية والاستطلاعية مع روسيا والصين . وتحتاج كل من روسيا والصين إلى إطالة أمد الحرب، لاستنزاف الذخائر الأمريكية وجهودها، وتقويض مصداقيتها الاستراتيجية.

قد يفترض أن استيلاء الجيش الأمريكي على جزيرة خارك (محطة تصدير النفط الرئيسية لإيران) سيتيح مخرجا مثاليا إذا ما أدى إلى اندلاع احتجاجات شعبية مناهضة للنظام، تفضي إلى سيناريوهات تشبه أحداث عام ١٩٧٩ أو فنزويلا. مع ذلك، قد تعيد عمليات الاستيلاء البرية إلى الأذهان حصارَي ديان بيان فو (١٩٥٤) وخي سان (١٩٦٨)، والفرق الوحيد هو أن القوات الغربية معزولة بالمياه لا بالغابات. بإمكان إيران إغلاق خطوط الأنابيب التي تغذي محطات النفط لجعل الاستيلاء غير ذي جدوى قبل وصول القوات، ثم استهدافها بالطائرات المسيرة والصواريخ. إذا كان الهدف هو تدمير قدرة إيران على تصدير النفط – وهو مخرجٌ أشبه بضربة بارثية – فيمكن تحقيقه بالغارات الجوية وحدها.

بدلا من أحداث عام ١٩٧٩ أو فنزويلا، فإن مثل هذا الاستيلاء يهدد بتعزيز نفوذ الحرس الثوري الإيراني، كما أنه يزيد من احتمالية اندلاع فوضى وحرب أهلية بدلا من تخفيفها، مما يضع ضغطا دوليا على الولايات المتحدة لإنهاء الصراع بشروط إيرانية لاستعادة الاستقرار الاقتصادي. وتتمثل الآثار الثانوية والثالثية لاضطراب سلاسل التوريد في نقاط الاختناق في تأخيرات تمتد آثارها إلى الاقتصاد العالمي. وتؤثر النقص المتفاقم في الإمدادات وارتفاع الأسعار بشدة على أفقر البلدان، حيث يواجه ١٠٠ مليون شخص خطر انعدام الأمن الغذائي والكوارث الإنسانية وعدم الاستقرار السياسي.

ماذا عن الروابط الأمنية الثنائية الأمريكية في الخليج؟ هل تجعل القواعد الأمنية الحصرية بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربي حلفاء الولايات المتحدة وشركاءها أهدافا، أكثر مما توفر لهم الحماية في حال ردت إيران؟ هل ستتجه دول الخليج نحو تنويع أنظمتها، مع انضمام السعودية إلى المظلة النووية الباكستانية، بالتزامن مع الحديث عن إنشاء «حلف شمال الأطلسي الإسلامي»؟

إن تداعيات ذلك على الأمن الأوروبي عميقة أيضا. فمنشورات الرئيس ترامب على وسائل التواصل الاجتماعي تصور حلف الناتو الأوروبي ككبش فداء عند بدء النقاش حول تحديد المسؤول. في الواقع، تعد عمليات الاستجابة للأزمات خارج نطاق الحلف وعمليات الأمن الجماعي تحديدا ما أبلغت إدارة ترامب أعضاء الناتو الأوروبيين صراحة بأنه يقع خارج نطاق « الناتو ٣٫٠ «.

*د. غرايم هيرد زميل مشارك أول في معهد سبير. عمل في مركز جورج سي مارشال الأوروبي للدراسات الأمنية ومركز جنيف للسياسة الأمنية، بالإضافة إلى العديد من الجامعات البريطانية: كينغز كوليدج لندن، وستافوردشاير، وأبردين، وبليموث. وهو مؤلف للعديد من المقالات حول السلوك الاستراتيجي لروسيا وسياسات التحالفات الأوروبية.

جو معكرون

«صراع الجبابرة» في الشرق الأوسط عند مفترق طرق

*تقرير خاص/صحيفة:الشرق الاوسط

لعل أسوأ السيناريوهات التي كان يتم تخيلها في كواليس صنع القرار حدثت. باغتيال المرشد السابق علي خامنئي، استخدمت واشنطن وتل أبيب أسلوب «الصدمة والرعب» نفسه الـذي اتبعته إسرائيل في السنتين الأخيرتين، والذي برهنت التجربة أنه يحقق نجاحا خارقا قبل فقدان الزخم مع نهاية الحملة العسكرية.

لكن هذه المرة كسر الرئيس دونالد ترمب المحظور وفتح صندوق باندورا المنطقة على حرب بحجج غير متماسكة ونهاية غير واضحة، وفرض معركة ردع متبادل مع النظام الإيراني الذي خسر صورته في الردع الإقليمي. هذا التوسع في نفوذ المشروعين في الشرق الأوسط، الذي تراوح بين الصدام والتعايش، وصل إلى مفترق طرق.

المشروع الخامنئي، الذي حكم أربع عواصم عربية لعقود، وتعرض لنكسات متتالية في العقد الأخير بعد بلوغه ذروته التوسعية بعد «الربيع العربي»، أرهق موارده المحدودة وفتح أعين امريكا عليه كما شهية إسرائيل لمقارعته.

استحالة إدارة هذا التعايش أدت إلى صدام محتوم لم تتعامل الإدارة الامريكية الحالية معه بصبر القوى العظمى الاستراتيجي.

في تدخل عسكري هو الأول من نوعه منذ الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، شاب حرب ترمب على إيران عدم وضوح النهاية. خطاب الرئيس مزج منذ بداية الحرب بين أهداف استراتيجية متقلبة وجداول زمنية مرنة للضغط على النظام الإيراني، لكن مع الوقت فقدت إدارته السيطرة الإعلامية والنفسية على الحرب، كما ظلت مترددة في الذهاب بعيدا في خيارات التصعيد العسكري. أدى عدم تمكن واشنطن من تقويض النظام الإيراني سريعا إلى قناعة بأن الإبقاء على الإيقاع الإسرائيلي يعني توسيع التورط الامريكي.

حضر قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي (يسار) برفقة قائد «البحرية» الأدميرال علي رضا تنكسيري

حفل الكشف عن قاعدة صواريخ تحت الأرض في مكان غير معلَن بجنوب إيران (د.ب.أ)

حضر قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي (يسار) برفقة قائد «البحرية» الأدميرال علي رضا تنكسيري حفل الكشف عن قاعدة صواريخ تحت الأرض في مكان غير معلَن بجنوب إيران (د.ب.أ)

من يتخذ القرار في إيران؟

في المقابل، هناك عدم وضوح حول مَن يتخذ القرارات في طهران التي يبدو أنها تدفع أثمان تبعات اغتيال قاسم سليماني عام ٢٠٢٠ مرورا بإسماعيل هنية وصولا إلى حسن نصر الله. والآن ستلحق نفسها بسياسة ردعية بعد اغتيال خامنئي الذي كان يحترف اللعب على حافة الهاوية لموازنة الدينامية بين المحافظين والإصلاحيين، بين «الحرس الثوري» والفريق التفاوضي.

يأتي المرشد الجديد مجتبى خامنئي، ليس فقط ليكرس إشكالية التوريث في الداخل، بل ليعزز دور المؤسسة الأمنية على حساب الدينية. وهناك تساؤلات لم تتضح بعد حول معالم انتقال السلطة الجديدة في طهران ومن يدين بالولاء لها ومراكز القرار فيها.

هل تتشكل سلطة جماعية ومتنازع عليها في طهران أم يحكِم مجتبى قبضته على مفاصل الدولة؟ في حال طبعا لم يتعرض لاغتيال. شرعية مجتبى مرتبطة باستمرار الحرب التي يحتاج إليها في المدى المنظور لتكريس موقعه الجديد؛ لأن ما يترتب على انتهاء الحرب، ليس فقط مواجهة التساؤلات حول شرعيته مرشدا، بل حسم قرار كيفية التعامل مع واشنطن على المدى المتوسط لكسر الحصار الجوي على إيران وتوفير الوقت والموارد لترميم ما دمرته الحرب والعقوبات.

توازن يشابه الردع

اعتقدت واشنطن أن تكلفة الردع الإيراني منخفضة بما يكفي للتدخل العسكري ضدها، وبالتالي خلصت وإسرائيل إلى أن فرصتهما في تحقيق أهدافهما بالوسائل العسكرية

> **النظام الإيراني يراهن على البقاء... والوكلاء في امتحان المواجهة الكبرى**

أكبر منها بالوسائل الدبلوماسية، وكان ذلك سوء تقدير في حسابات الردع. دمرت امريكا القدرات العسكرية التقليدية للنظام الإيراني، لكنها لا يبدو أنها نجحت في وقف قدرته على إطلاق الصواريخ الباليستية وتقييد الملاحة الدولية في مضيق هرمز الذي أخذته طهران رهينة كردع اقتصادي في «استراتيجية عقابية» كلاسيكية ربطت بين استهداف النظام وإلحاق الضرر بالاقتصاد العالمي. التكلفة جاءت كأكبر اضطراب في الإمدادات في العالم منذ أزمة الطاقة في السبعينات؛ ما أجبر إدارة ترمب على رفع العقوبات مؤقتا عن النفط الإيراني في محاولة لتخفيف أزمة الطاقة.

استراتيجية الردع الإيرانية مرت في ثلاث مراحل خلال هذه الحرب. الهدف الرئيسي في المرحلة الأولى كان بقاء النظام بما يعنيه منع الانهيار والتفكك الداخلي، وتفادي انتفاضة شعبية. في ظل فراغ منصب المرشد، أطلقت المنظومة الأمنية في طهران العنان لجنون ردعي غير مسبوق، وعندما تداخلت الرسائل الامريكية مع فكرة تغيير النظام تعاملت طهران مع الحرب على أنها مسألة وجودية، على الرغم من إدراكها أنها لا تستطيع كسب حرب تقليدية مع واشنطن.

في المرحلة الثانية، كانت الاستراتيجية الإيرانية تسعى لزيادة تكلفة الحرب على واشنطن كما على الاقتصاد العالمي. «مصداقية الردع» هي النقطة الأساس حاليا. لأن إيران، ستظهر بمظهر المنهزم استراتيجيا فيما لو تلقت ضربات على مستوى اغتيال خامنئي من دون رد فعل منها، فبذلك تخاطر بانهيار «الردع الإقليمي»، وفقدان المصداقية لدى الوكلاء، ورد فعل عنيف داخليا.

> ترمب فرض حربا بحجج غير متماسكة ونهاية غير واضحة

استخدمت كل من واشنطن وطهران في الأسبوع الأخير ما سماه توماس شيلينغ «دبلوماسية العنف»، أي التهديد العسكري المستمر وسيلةَ ضغطٍ.

الحافز الإيراني الآخر في المرحلة الثانية هو الحفاظ على تماسك النظام الداخلي عبر استمرار حرب خارجية تمنع الانقسامات بحيث يكتسب المتشددون داخل المؤسسات الأمنية نفوذا إضافيا.

الأسبوع الأخير كان حاسما في معركة مضيق هرمز والبنى التحتية للطاقة؛ فوصلت المواجهة والتهديدات إلى لحظة الذروة، فكان قرار خفض التصعيد حين امتنع الخصمان عن شن هجوم شامل بعد اقتناع ضمني بقدرة بعضهما بعضا على إلحاق خسائر انتقامية لا يمكن تحملها في إطار الرد الانتقامي. وبعدما علق الجانبان في دوامة من الإنذارات والردود الانتقامية برزت بوادر خيارات عقلانية، أقرت بضرورة فتح شكل من أشكال قنوات الاتصال مع رسم مسبق لخطوط حمراء واضحة.

أمسك ترمب بزمام مبادرة إعلان انطلاق التفاوض؛ ما أربك ليس إيران فحسب، بل فاجأ إسرائيل أيضا. المناورة انتقلت من الميدان إلى التفاوض، وبالتالي من يصرخ أولا يفرض شروط انتهاء الحرب.

وساطة عبر ٣ مسارات

في هذا السياق، كانت مصادر دبلوماسية عربية لـ«الشرق الأوسط» أكدت أن هناك وساطة متقدمة و«اتصالات قوية» تقودها كل من باكستان ومصر وتركيا عبر ثلاثة مسارات داخل النظام الإيراني، هي «الحرس الثوري» والخارجية الإيرانية ورئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف. تستخدم كل من هذه الدول الثلاث قنواتها الخاصة. وتشير المصادر إلى أنه حاليا ليس هناك غير هذه الدول من قد يرغب في القيام بوساطة، سيما وأنها لم تتعرض لهجمات صاروخية إيرانية. كذلك، تؤكد المصادر وجود عروض امريكية متقدمة، ومسعى لإيجاد نوع من الحل الوسط قدر الإمكان. لكن التحدي أن الامريكيين يضغطون في عامل الوقت ويستعجلون الاتفاق، في حين الإيرانيون يرون أن الوقت لا يكفي، خصوصا أن حركتهم وتواصلهم فيما بينهم صعبان لتفادي رصدهم من الإسرائيليين.

وكلاء إيران والمواجهة الكبرى

الشق الثاني في الردع هو أذرع إيران الإقليمية. كان هناك شيء من الرومانسية في الحديث عن فكرة الجبهات المفتوحة والمتزامنة لوكلاء النظام الإيراني؛ هي فكرة تقوم على أساس أن الهجوم على أحد أطراف المحور يعد هجوما على الكل. لكن هذا الدفاع الجماعي تحقق جزئيا ومرة واحدة فقط بعد عملية «طوفان الأقصى» عام ٢٠٢٣ قبل أن يتعرض المحور بمجمله لضربات متتالية. في الحرب الأولى بين إيران وإسرائيل عام ٢٠٢٥ وقفت أذرع إيران على الحياد، لكنها دخلت عنوة على خط الحرب الدائرة حاليا بعد اغتيال خامنئي.

تعرض المحور إلى إغتيالات مستهدفة متتالية من إسرائيل وامريكا أدت إلى اهتزاز ركائزه، وجاءت العقوبات الامريكية على النظام الإيراني منذ ٢٠١٩ لتقلص موارده، كما واجه تحديات في خطوط الإمداد من إيران عبر العراق وسوريا إلى لبنان.

والآن، تدخل أذرع إيران الإقليمية في مرحلة جديدة قد تحدد مصيرها ووظيفتها في السنوات المقبلة، في معركة تخوضها طهران هذه المرة في الصفوف الأمامية بعدما تقلصت مروحة وكلائها بعد تطورات سوريا وغزة. ويبدو واضحا أن الاستراتيجية الإيرانية تقوم على توسيع

الساحات وليس بالضرورة وحدتها، على أن يكون القرار المركزي في طهران بشكل غير مسبوق. فللمرة الأولى ينسق «الحرس الثوري» عمليات وإطلاق صواريخ متزامنة مع «حزب الله» و«الحشد الشعبي»، أي التركيز على قيادة الردع بالاعتماد على ما تبقى من الوكلاء في لبنان والعراق.

«حزب الله» يقاتل بترسانة مستنفدة وهيكلية في طور إعادة التنظيم وبيئة شعبية منهكة، في حين «الحشد الشعبي» الذي تفادى لسنوات المواجهة المباشرة مع الجيش الامريكي، كسر المحظور أيضا في استهداف القوات والمصالح الامريكية في بغداد وأربيل ودول الجوار؛ ما يغير معادلة الردع الامريكي وقد يعزز النفوذ الإيراني في العراق إذا استمرت الدينامية الحالية للحرب حتى انتهائها.

لكن «الحشد الشعبي» منقسم بين خلايا مدفوعة آيديولوجيا تواصل شن الهجمات باسم طهران، وأصحاب نفوذ في الدولة العراقية الذين يرون بشكل متزايد أن المواجهة تضر بمصالحهم، والنتيجة هي رادع منقسم: بعض الفصائل تقاتل، وأخرى تنسحب؛ ما يضعف مصداقية التهديد ككل.

ساحات قتال محلية

كل هذه التطورات تنعكس توترا أمنيا وسياسيا بين واشنطن وطهران في لبنان والعراق. الأزمة السياسية في لبنان تتفاعل، لكنها لم تخرج عن السيطرة بعد. الصراع الامريكي – الإيراني أكثر حدة في العراق وانتقل إلى المؤسسات الأمنية، لكن الميليشيات المدعومة إيرانيا تستمر بأنشطتها العسكرية، في حين سمحت الحكومة العراقية لقوات الحشد الشعبي بالرد على أي استهدافات.

الوضع مغاير تماما في قطاع غزة واليمن.

إدارة ترمب تمكنت من تحييد جبهة غزة نسبيا، وبالتالي حسابات حركة «حماس» مغايرة في هذه

> **التوسع في نفوذ المشروعين وصل إلى مفترق طرق**

المرحلة مع تجميد قدرات جناحها العسكري، في ظل السيطرة الامريكية – الإسرائيلية المحكمة على القطاع والانقسامات الداخلية على قيادة الحركة والمرشحة إلى الزيادة حسب كيفية انتهاء هذه الحرب.

من جهة أخرى، اتخذ الحوثيون موقف الحياد النسبي بما يتناسب مع التحولات في الداخل اليمني التي تستدعي التريث. كما يحتفظ النظام الإيراني بالحوثيين ورقة احتياطية للتهديد المطلق على البحر الأحمر.

ماذا بعد الحرب؟

السؤال الرئيسي اليوم هو عما: إذا كانت طهران ستصر على شمل «حزب الله» في أي مفاوضات لإنهاء الحرب، أم ستتفرغ إسرائيل للحزب وتفرض أمرا واقعا جنوب الليطاني؟ هذا سيكون أول اختبار لعلاقة النظام الإيراني الجديد مع أذرعه الإقليمية، لا سيما في لبنان والعراق.

فـإذا أوقفت امريكا الحرب مع إيـران، هل تبقى العصا الإسرائيلية مرفوعة ضد النظام الإيراني لاستخدام الضرورة؟ مهما كان السيناريو النووي الامريكي – الإيراني، حتى الآن يبقى وكلاء طهران تحت الضغوط الامريكية – الإسرائيلية، لكن من دون القدرة على فرض الاستسلام الكلي. هذه الضبابية ستؤدي إلى تقلص تدريجي لوكلاء النظام الإيراني، لكن قد لا تفتح الباب أمام التسويات الكاملة في المدى المنظور. لا المواجهة بين إيران وإسرائيل ولا الهدنة بينهما ستعالج الأزمات المحلية في بلدان هذه الجبهات، ولا المعارك المفتوحة بين إسرائيل ووكلاء إيران الذين يستعدون لمرحلة جديدة.

> **استراتيجية الردع الإيرانية مرت في ثلاث مراحل خلال هذه الحرب**

يقول كارل فون كلوزفيتز: «الحرب ليست سوى استمرار للسياسة بوسائل أخرى». الخروج من الردع إلى التفاوض في حسابات بقاء النظام كانت عبر مؤشرات بدأت تخرج من طهران بعدما هيمن المتشددون في «الحرس الثوري» بشكل مطلق على الاستراتيجية في أول أسبوعين من الحرب.

من ملامح هذه المؤشرات مواقف شخصيات تتمتع بعلاقات واسعة في الأوساط الدينية والسياسية والأمنية، معتدلون ضمن الهياكل المتشددة، محافظون لكن براغماتيين، قادرون على التواصل مع كل من المتشددين والتكنوقراط، وهم مفاوضون استراتيجيون ذوو خبرة في الدبلوماسية.

هؤلاء تسعى واشنطن للتواصل معهم وتحاول إسرائيل اغتيالهم مثلما فعلت مع علي لاريجاني. التحول الكبير الآن ليس بين واشنطن وطهران، بل في بداية افتراق المصالح الامريكية - الإسرائيلية في هذه الحرب. ترمب فاجأ تل أبيب بقرار وقف زخم الحرب ودرس احتمالات خفض التصعيد، كما أرسل أكثر الأصوات رفضا للحرب داخل إدارته لإيصال هذه الرسالة إلى بنيامين نتنياهو، وهو نائب الرئيس جي دي فانس. انتقل الطرفان من الحرب إلى التفاوض بالنار عبر رفع استعراضي لسقف المفاوضات وتحديد متبادل لهويات المفاوض في الطرف الآخر بحيث واشنطن تفضل قاليباف وطهران تفضل جي دي فانس. هذه بداية لاستكشاف النوايا وإعادة بناء الثقة على وقع حرب مستعرة.

ميزان الربح والخسارة

مفهوم الانتصار نسبي للطرفين؛ فمجرد البقاء على الطاولة ينظر إليه النظام الإيراني على أنه انتصار رغم الخسارات الكبيرة. بعد الحديث عن تغيير النظام في الأيام الأولى، حتى الطرف الإسرائيلي بدأ يتراجع عن هذا الخطاب بإيعاز امريكي بعدما أطلقت طهران العنان لجنونها وأصبحت المنظومة الأمنية تتصرف كميليشيا تستنزف امريكا ومصالحها، في حين إدارة ترمب تقود حربا عسكرية تقليدية. ترمب الذي كان لا يمكن التنبؤ بأفعاله اعتمد «الحذر الاستراتيجي» في الرد، في حين النظام الإيراني المتردد في الردع أصبح خارج السيطرة. السرديات تغيرت. التركيز أصبح على من يسيطر على مضيق هرمز لا على تغيير النظام الإيراني. ترمب يفاوض بالنار والنظام الإيراني يردع بالبقاء. الجمود الدبلوماسي في «النووي» ينعكس الآن جمودا عسكريا في الميدان، والخيار يتراوح بين إيجاد حلول عقلانية أو الانتقال إلى خيارات أكثر دراماتيكية. الطرفان يريدان إنهاء الحرب، لكن بشروط تساعدهما على تسويق وقف إطلاق النار داخليا.

على الضفة الأخرى، من مصلحة موسكو وبكين عدم انتصار ترمب وسيطرته على كل منابع الطاقة وطرق الإمداد الرئيسية، وإيران جزء من هذا النزاع الدولي الأشمل على الموارد والنفوذ. إذا لم يستكمل ترمب المهمة، تخسر واشنطن بعضا من صورتها بوصفها شرطي العالم وضامن الملاحة الدولية. ترمب لمح إلى أنه في حال كان هناك اتفاق مع طهران سيدير مضيق هرمز مع المرشد الإيراني الجديد، ما يشبه سيناريو التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي.

لكن نصف تدخل عسكري امريكي مع تردد في التورط وهشاشة في تحمل التبعات الاقتصادية يعطي الأفضلية للنظام الإيراني في المدى المنظور ويعزز سطوته الداخلية، مع تبعات طويلة الأمد على استعادة القوة والزخم ما لم يحده اتفاق واضح مع الغرب.

حسني محلي:

الحرب على إيران.. القواعد تحمي من؟

تمرد آل سعود ضد الدولة العثمانية اعتبارا من عام ١٧٨٠ وبتحريض من بريطانيا الاستعمارية التي أقامت علاقاتها مع كل القبائل الخليجية وأهمها آل ثاني في قطر وآل الصباح في الكويت وآل النهيان في أبو ظبي ولاحقا الإمارات وآل خليفة في البحرين، ورسم الاستعمار البريطاني خرائطها الجغرافية بعد انسحاب الدولة العثمانية من المنطقة نتيجة هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.

فأعلنت بريطانيا استقلال السعودية كمملكة لآل سعود عام ١٩٣٢ على أن يبقوا تحت إمرتهم وهي الحال بالنسبة لآل ثاني بعد استقلال قطر عام ١٩٧١ وآل نهيان بعد توحيد المشيخات السبعة وإقامة دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١، مع بقاء هاتين الدولتين تحت رحمة الاستعمار البريطاني الذي احتفظ بقواعده العسكرية في هاتين الدولتين والسعودية، وكذلك الكويت بعد استقلالها عام ١٩٦٥ والبحرين عام ١٩٧١ وسلطنة عمان ١٩٧٠.

وبعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة إقامة الكيان العبري الصهيوني على الأرض الفلسطينية، دخلت واشنطن على خط التآمر على المنطقة برمتها، خاصة بعد اللقاء الذي تم بين الملك عبد العزيز والرئيس الامريكي روزفلت في الـ١٤ من شباط/ فبراير ١٩٤٥ على متن المدمرة كوينسي في البحر الأحمر.

وأعلن آل سعود خلال هذا اللقاء ولاءهم المطلق

للاستعمار الامريكي الجديد وبرضى معلن من بريطانيا التي تحولت إلى شريك رخيص لواشنطن التي رجحت الكيان العبري على الجميع في المنطقة وخارجها، ولأسباب سياسية واستراتجية ودينية، والأهم عضوية، لأن امريكا و «إسرائيل» دولتان أسسهما اللقطاء الذين تجمعوا من جميع أنحاء العالم واستولوا على أرض الآخرين.

وجاء العدوان الفرنسي- البريطاني - الصهيوني على مصر عام ١٩٥٦، وحرب الكيان العبري على مصر والأردن وسوريا عام ١٩٦٧، ثم حرب ١٩٧٣، والعدوان الصهيوني على لبنان ١٩٨٢، وبعد أشهر من الثورة الإسلامية في إيران التي أغلقت السفارة الإسرائيلية ورفعت العلم الفلسطيني عليها، لتفتح صفحة جديدة في مسار التطورات المثيرة في المنطقة، وعاشت برمتها سلسلة من الأحداث الخطيرة تارة داخل حدود دولها، وتارة أخرى بين هذه الدول، ليكون المستفيد الوحيد منها دائما، وكما هي الحال في سنوات الربيع العربي الدموي، هو الكيان العبري طالما أن واشنطن كانت في السر والعلن صاحبة القرار في عواصم المشيخات الخليجية التي تحولت مع الزمن إلى مستعمرات امريكية مطعمة بالوجود العسكري البريطاني والفرنسي، وأحيانا الألماني والإيطالي، كما هي الحال في كردستان العراق.

وجاء العدوان الصهيو - امريكي على إيران في حزيران/يونيو الماضي، وقبل ذلك الحرب الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، وبعد ذلك حزب الله في لبنان، قبل وبعد إسقاط نظام الأسد في دمشق، الخندق الأمامي لمحور المقاومة، ليثبت تبعية حكام الخليج لسيدهم الأكبر امريكا، وأيا كان حاكمها كالمجنون والمعتوه ترامب، أو كلينتون الحاصل على جائزة نوبل للسلام، وربما بتزكية من صديقه جيفري إبستين عميل الموساد الأكبر.

وبالتذكير بعلاقات واشنطن و «تل أبيب» الاستراتيجية مع «الشيعي» شاه إيران الذي كان صديقا وحليفا لحكام الخليج، لم يكن أحد منهم يتحدث آنذاك عن خطر «التوسع الشيعي الفارسي»، لا يجرؤ أحد من هؤلاء الحكام أن يسأل أسياده في واشنطن ولندن عن سبب وجود قواعدها العسكرية على أراضي بلاده.

ويعرف الجميع أن هذه القواعد ليست للدفاع عن استقلال وأمن وسيادة الدول التي توجد فيها، بل هي بمنزلة الخندق الأمامي للدفاع عن مصالح الكيان العبري الذي تحول قبل وبعد الاتفاقيات الإبراهيمية إلى حليف سري وعلني لحكام هذه الدول.

> **على حكام ان يقرروا إلى جانب من سيكونون بعد الآن**

ويعرف الجميع أيضا أن الهم الوحيد لهذا الكيان هو الانتقام من الثورة الإسلامية في إيران، ولأنها تبنت ومنذ اليوم الأول لقيامها قضية الشعب الفلسطيني. وأثبتت لاحقا، لا بالقول بل بالعمل، أنها لا ولن تتخلى عن هذه القضية مهما خانها الكثيرون من العرب والمسلمين، الذين تواطؤوا في السر والعلن مع التحالف الصهيو - امريكي.

وجاء العدوان الأخير على إيران في الـ٢٨ من شباط/فبراير ليثبت هذه الحقيقة التي ضحى من أجلها الشعب الإيراني ومن معه من شرفاء المنطقة، بعد أن اقتنعت غالبية شعوب المنطقة أن إيران هي الوحيدة التي لقنت الكيان العبري الدرس الذي يستحقه منذ قيامه على الأرض الفلسطينية، وهو ما فعله أبطال المقاومة

الإسلامية في لبنان واليمن والعراق، في الوقت الذي وقف فيه الكثيرون موقف المتفرج على إجرام التحالف الصهيو – امريكي على إيران ولبنان.

وبعد أن أثبتت تطورات ومعطيات الشهر الأول من العدوان أن ما يهم امريكا هو حماية الكيان العبري وليس «أمن واستقلال وسيادة» دول المنطقة التي عاملت حكامها دائما كخدم لديها يلبون أوامرها.

وهذا ما قاله و يقوله ترامب بين الحين والحين، مفتخرا بأنه جمع منهم خلال ساعتين فقط ٥/٢ تريليونات دولار في أيار الماضي، وهو مافعله في ولايته الأولى ٢٠١٦-٢٠٢٠، مهددا إياهم بأنهم لن يبقوا في قصورهم عشرة أيام من دون حماية امريكا لهم.

ومن دون أن يجرؤ هؤلاء الحكام الآن على الاتصال بترامب ومناشدته لحمايتهم من الصواريخ والمسيرات الإيرانية التي تستهدف دولهم كما يقولون، في حين أنها في الحقيقة تستهدف القواعد الامريكية والبريطانية والفرنسية في المنطقة، ويعرف الجميع أن مهمتها الأولى هي الدفاع عن الكيان العبري.

وكما هي الحال بالنسبة لقواعدها في تركيا وقبرص وجيبوتي وإثيوبيا والأردن الذي تحول إلى مستعمرة امريكية – بريطانية – فرنسية، مهمتها الأولى حماية الكيان العبري من الصواريخ الإيرانية التي ضربت العمق الإسرائيلي، منهية بذلك، ومعها صواريخ حزب الله»، أسطورة الجيش والموساد الذي لا يقهر» ليعيش هذا الجيش وباعتراف رئيس أركانه أخطر أزماته، في الوقت الذي ذاق فيه يهود الكيان العبري كافة أنواع الرعب الحقيقي الذي أجبرهم على العيش في الملاجئ كالجرذان.

ومن دون أن يكون واضحا هل وكم استخلص حكام المنطقة ما يكفيهم من الدروس بعد كل ما تعرضوا له من إهانة قصدها الرئيس ترامب، الذي يسعى بدوره للتغطية على فشل دولته «العظمى» في التصدي للصواريخ والمسيرات الإيرانية واليمنية واللبنانية، التي أثبتت للجميع أنها لا ولن تتوقف إلا بهزيمة التحالف الصهيو-امريكي.

فقد كانت حماية الكيان العبري الأولوية الاستراتيجية بالنسبة لجميع خطط ومشاريع واشنطن التي تسعى لإخفاء حقيقة هزيمتها بالحديث عن الاجتياح البري لإيران، ومن دون أن تتذكر فشل الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان رغم المتواطئين فيه مع الكيان العبري وسيدته امريكا التي غزت العراق ومساحته ٤٣٠ ألف كم مربع بحوالى ٣٠٠ ألف عسكري، وأفغانستان ومساحتها ٦٥٠ ألف كم مربع بـ ١٥٠ ألف عسكري، إلا أنها اضطرت للانسحاب من كلا البلدين الجارين لإيران ومساحتها مليون و٦٥٠ ألف كم مربع، وعدد سكانها ٩٠ مليون نسمة وأثبتوا تماسكهم الوطني وصبرهم الأسطوري «الكربلائي».

> **واشنطن كانت في السر والعلن صاحبة القرار في عواصم الخليج**

وفي جميع الحالات وخلاصة القول، إن استمرت الحرب أو توقفت، على حكام المنطقة وقبلهم شعوب دولهم أن يفكروا بهدوء وبعيدا من سفسطات التاريخ السخيفة، ويقرروا إلى جانب من سيكونون بعد الآن.

فإما أن يكونوا إلى جانب الكيان العبري وهو عدوهم الحقيقي سياسيا ودينيا وأخلاقيا ونفسيا، والذي لا يخفي أطماعه في أراضي الجميع، أو يقفوا إلى جانب أشقائهم المسلمين في إيران بكل قومياتها وأطيافها، والتي لم

تشكل في أي يوم من الأيام خطرا على أحد لا في دول الخليج ولا في المنطقة عموما، وبعد «أن حملوا راية الإسلام المنتصرة» التي أشار إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما «أثنى وأكثر من مرة على الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه».

مع التذكير هنا لعملاء الكيان العبري من العرب والمسلمين أن دعم إيران لسوريا واليمن ولبنان والعراق وفلسطين لم يكن إلا لمواجهة الكيان العبري، العدو المشترك لكل دول وشعوب المنطقة، التي تآمر البعض من حكامها ضد إيران باعتبار أنها الدولة الوحيدة التي تستطيع أن تشكل خطرا حقيقيا على الكيان العبري.

وهو ما أثبتته نتائج الحرب المستمرة، وأثبتت أيضا أن القواعد الامريكية والبريطانية والفرنسية الموجودة في دول المنطقة ليست لحمايتها وحماية حكامها الذين قد تتخلى واشنطن عنهم في أي لحظة، وإذا لم يثبتوا المزيد من الولاء، أي العبودية التي لا ولن تحميهم من السقوط المطلق.

> **حان الأوان بالنسبة لحكام وشعوب المنطقة أن يتذكروا معا**

والخلاص منه لا ولن يتحقق إلا بالقبول بالحقيقة المرة ألا وهي أن امريكا ومعها الكيان العبري سيسقطان حتما وأيا كانت نتيجة العدوان المستمر على إيران ولبنان والعراق.

وقد حان الأوان بالنسبة لحكام وشعوب المنطقة أن يتذكروا معا أن الهم الأكبر بالنسبة لواشنطن هو أن يستمر حكام المنطقة في غبائهم، وبمعنى آخر عداواتهم القبلية، التي زرع بذورها الاستعمار البريطاني ورسم على أساسها خرائط دول المنطقة التي تركت واشنطن حكامها ليأكل بعضهم بعضا من دون رحمة.

وهو ما أثبتته كل السنوات الماضية قبل وبعد استقلال هذه الدول التي عاشت سلسلة من حالات الغدر داخل العائلات الحاكمة، وبالتالي المزيد من سنوات العداء المخفي والمعلن بين جميع هذه العائلات، وكما هي الحال عندما أعلنت السعودية والإمارات والبحرين وبدعم من مصر الحرب على قطر في حزيران يونيو ٢٠١٧، وأرسل الرئيس إردوغان جيشه لحمايتها بعد أن نسي الجميع أن لامريكا أكبر قاعدتين في قطر، والعديد من القواعد في البحرين والسعودية والإمارات، إضافة إلى العلاقات الوطيدة مع مصر والأردن والكويت.

وكانت جميعا ضمن التحالف الخليجي الذي أعلن الحرب على اليمن في مارس/آذار ٢٠١٥ لتجد السعودية نفسها وجها لوجه مع «حليفتها» الإمارات في اليمن، وبعد أن انسحبت الدول الأخرى من التحالف المذكور الذي حظي دائما بمباركة واشنطن و «تل أبيب» واللتين شنتا أكثر من عدوان على هذا البلد العربي الأبي، فقط لأنه تضامن مع الشعب الفلسطيني قبل وبعد طوفان الأقصى.

ويبقى الرهان في نهاية المطاف على إيمان شعوب المنطقة المؤمنة بحتمية الانتصار الإلهي على قوى الشر والعدوان، ليكون ذلك فاتحة لمرحلة جديدة في تاريخ المنطقة بعيدا عن العداءات الطائفية والعرقية التي غذاها التحالف الصهيو- امريكي وأثبت دائما أنه لا ولن يتردد في القضاء على كل ما يعارضه ويتصدى له، ليس فقط من السنة أو الشيعة بل كل الشرفاء في جميع أنحاء العالم، وفي مقدمتهم دول الخليج سواء كان عربيا أم فارسيا مسلما، والمهم ألا يكون يهوديا صهيونيا!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي
*الميادين.نت

عريب الرنتاوي:

كرد إيران...»السانحة» التي تستبطن «كارثة»

*مدير مركز القدس للدراسات السياسية

وجَدت حركات كردية، مسلحة وانفصالية، في الحرب الامريكية-الإسرائيلية على إيران، سانحتها لتحقيق أحلام استقلالية كامنة: الاستقلال بإقليم «روج هالات»، أو السير على خطى الإقليم الكردي في شمالي العراق، من باب أضعف الإيمان... بيد أن نفرا منهم، بكل تأكيد، لم تغب عن مخيلته المصائر الصعبة، التي آل إليها إقليم كردي «شقيق» كان قد تظهر في شمال سوريا، تحت ظلال أزمتها الممتدة منذ عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠٢٤، وأعني به «روج آفا».

وإذ أسهمت تصريحات «طائشة»، واتصالات هاتفية مكتومة، كان دونالد ترامب قد أدلى بها وأجراها مع قادة كرد عراقيين، في إنعاش أحلام الكرد الإيرانيين، فإن تقلبات الرجل وميوله للتخلي عن الحلفاء والأدوات، سرعان ما أسهمت في إضفاء قدرٍ من «العقلنة» و«الرشد» على سلوك معظم كرد المنطقة، من دون أن تبدد حتى اللحظة على الأقل، ميول بعضهم الآخر، لتجريب حظوظه الانفصالية، عله يحظى بخواتيم مغايرة...الأمر الذي صح معه، وصف سلوك الكرد الإيرانيين في هذه اللحظة، بأنه «خطوة إلى الأمام وخطوة إلى الوراء».

طريق الاستقلال ليس سالكا

لسنين طويلة، أفضت «مظلومية الكرد التاريخية» في الإقليم، إلى ولادة حركات سياسية ومسلحة، «هوياتية» في الأساس، بعضها بلغ ضفافا انفصالية، خاض من أجلها غمار «كفاح مسلح»، مرير وطويل الأمد، دفع الكرد، وأمم المنطقة الثلاث: عربا وأتراكا وإيرانيين، أثمانا باهظة له، وعبر في جوهره عن فشل «الدولة الوطنية الحديثة» في إقامة علاقة صحية، مع مواطنيها ومواطنتها، كياناتها ومكوناتها، ما سمح بتدخلات خارجية ضارة في معظمها، ومكن لاعبين إقليميين ودوليين، من توظيف «المسألة الكردية» كورقة ضغط في صراعات جيوسياسية متناسلة، أفضت في كثير من الأحيان، إلى المس بوحدة البلاد والعباد، وتهديد سلامة دول ومجتمعات، من دون أن تأتي الرياح بما تشتهيه سفن الكرد وحقوقهم المدنية والثقافية.

> **الكرد مقاتلون أشداء، متفانون ومستمسكون بقضيتهم الوطنية**

إيران وكردها، ليسوا استثناء لهذه القاعدة... عشرة ملايين كردي تقريبا، يشكلون قرابة الـ ١٠ في المئة من السكان، لديهم تطلعاتهم القومية، التي لا يشعر بعضهم، أنها «احترِمَتْ»، لا في زمن الشاهنشاهية، ولا في زمن الجمهورية الإسلامية.... وللمفارقة التي تستوجب بحثا مستقلا، فإن معظم الحركات الكردية الوازنة والفاعلة، في إيران كما في سوريا وتركيا، انتمت إلى «مدارس يسارية-علمانية»، بعضها ماركسية، باستثناء العراق الذي ظل الطابع «القبلي – المحافظ» يهيمن على الحزب الرئيس في الإقليم: الديمقراطي الكردستاني، من دون أن ينفي ذلك وجود حزب «يساري – علماني»، ينتمي إلى مدرسة «اشتراكية دولية»، منافس له من السليمانية: الاتحاد الوطني...»كردستان التاريخية»، ظلت إلى حدٍ كبير بمنأى عن موجات الإسلام السياسي المتعاقبة، التي سادت ومادت في معظم البلدان العربية وتركيا وإيران، فيما حركاتها السياسية والمسلحة، ذات المرجعية الإسلامية، ظلت الأضعف والأقل تأثيرا، وفي مناطق الانتشار الكردي الأربع سواء بسواء.

داهم العدوان الامريكي-الإسرائيلي كرد إيران، والحركة الكردية في عموم المنطقة في واحدة من أضعف لحظاتها، ومن آيات هذا الضعف:

(١) الاستفتاء الخائب في إقليم كردستان العراق، في عام ٢٠١٧ الذي قاده وتحمس له زعيم وازن: مسعود البارزاني، وتسبب فشله في خسارة الإقليم لكثير من مكتسباته...

(٢) دعوة زعيم آخر، أكثر نفوذا وأوسع انتشارا: عبد الله أوجلان، إلى حل حزب العمال الكردستاني وإلقاء سلاحه مطلع عام ٢٠٢٥...

(٣) وقبلها بأشهر معدودات، سقوط نظام الأسد في ديسمبر ٢٠٢٤، الذي سيترافق مع انطلاق مسار معقد لدمج «قسد» و«مسد» في مؤسسات الجيش والدولة السورية، ليتوج هذا المسار، بنجاح دمشق في بسط سيطرتها على محافظات شرق الفرات، في مفتتح العام الحالي.

تاريخيا، توزعت ولاءات كرد المنطقة بين زعامات «تاريخية» ثلاث، طغى تأثيرها العابر للحدود، على الزعامات الكردية المحلية التي نشأت هنا وهناك في سياقات مختلفة وتحت تأثيرات متضاربة، أولها؛ وأهمها على الإطلاق، عبد الله أوجلان، نظرا لحجم الكرد الوازن في تركيا من جهة، ولنفوذه العابر للجغرافيا والحدود من جهة ثانية...

ثانيها: مسعود البارزاني، سليل عائلة نافذة تولت قيادة الحركات الكردية في العراق، بالأخص بعد سقوط الملكية، لكن نفوذه ظل متركزا في بعض مناطق كردستان العراق، قبل أن يصبح زعيما لا يشق له غبار، إثر سقوط نظام صدام حسين، ورحيل الزعامة الثالثة للكرد، جلال طالباني، وستتعزز مكانة البارزاني أكثر على حساب منافسيه، في ضوء التطورات التي عصفت بالمنطقة، وبدلالة نتائج الانتخابات النيابية العراقية الأخيرة، والدور المتميز الذي لعبه مع أنقرة ودمشق، في معالجة ملفات «قسد».

تدرك الأحزاب والفصائل الكردية الإيرانية المسلحة، أن حظوظها في الانفصال بعد كل ما تعرضت له الحركات الكردية في الدول المجاورة من ضربات وانتكاسات، باتت ضعيفة للغاية، لكنها مع ذلك، ما زالت تمَني النفس، بإعادة إنتاج «سيرة» نشأة الإقليم في العراق، والذي بدأ يتشكل بعد عدوان العراق على الكويت، وإنشاء مناطق حظر جوي شمالي العراق، وصولا إلى سقوط بغداد، وبقية القصة معروفة، ويراهنون في «تفكيرهم الرغائبي» هذا، على ما يمكن أن تمارسه «إسرائيل» من تأثير

على الولايات المتحدة علها تغير مقاربتها، لكن نتنياهو كما يقول الجنرال الأشهر جيورا آيلاند، أضاع فرصة نادرة وارتكب خطأ استراتيجيا بالتراجع عن اللعب الجدي بورقة الكرد والأقليات.

هم يريدون من واشنطن، دعما عسكريا وتسليحيا كثيفا، ومن حلفائها العرب والأوروبيين، دعما مماثلا لما حصل عليه الإقليم من قبل، و»قسد» من بعد، ليتخذوا من مناطقهم، منصات انطلاق لإضعاف الحكومة المركزية في طهران، وليفتح ذلك الباب أمام حركات انفصالية أخرى، في محاولة لإعادة إنتاج «حلف الأقليات» الذي انتعش في سوريا بعد سقوط الأسد، رغم أن هذه المحاولة، باءت بالفشل، وكادت أن تدفن في مهدها، إثر الهزائم الكبرى التي لحقت بمحركها الرئيس في القامشلي.

ولكي يكتب لهذه المغامرة، قدرٌ من الجدية والنجاح، ينعقد رهان كرد إيران على دعم وإسناد أشقائهم في الإقليم العراقي...لكن من سوء طالع هؤلاء، أن كرد العراق، ما زالوا يستحضرون دروس الاستفتاء وما بعده، ولسان حالهم يقول: لن نقامر بمكتسبات إقليم شبه مستقل في العراق، لصالح إقليم قد يرى النور في إيران، وقد يدفن في مهده.

لا شك، أن رفض قادة الإقليم، بافل طالباني ومسعود بارزاني، أو على الأقل، ترددهم في الانخراط في مقامرة من هذا النوع، إنما يعود إلى جملة من الأسباب والحسابات المعقدة:

أولها؛ الخشية من ردود إيرانية انتقامية، لا تقتصر على الضربات عن بعد بالصواريخ والمسيرات، بل قد تمتد لتفعيل «العامل الشيعي» الحاسم في المعادلة العراقية، ضد الإقليم...

ثانيها؛ الموقف التركي الذي لن يكون مهادنا أبدا حيال «تهديد» من هذا النوع، وهو الذي بالكاد تنفس الصعداء، بعد أن تلاشت فرص إنشاء إقليم مماثل في الشمال السوري، وهنا نفتح قوسين، للإشارة إلى أن العلاقات المتميزة بين أنقرة وأربيل، كانت من ضمن عوامل عدة،

> **لطالما لدغ الكرد من الجحر الواحد، مرات ومرات،**

سببا في إخفاق كرد سوريا في الوصول بمشروعهم إلى خواتيمه السعيدة...

البارزاني الذي تعاظم دوره في سوريا بعد سقوط الأسد، ومع مجيئ نظام سوري جديد، يرتبط بأوثق العرى مع تركيا، ولن يقامر بتهديد علاقاته معها، ولا بإشعال أزمة «وجودية» مع بغداد...الشيء ذاته، ينطبق على الطالباني، الذي يدرك كذلك، أنه بحكم الجوار بين مناطق نفوذه وإيران، سيكون المتضرر الأول لمقامرة من هذا النوع... دعم كرد العراق لإقليم كردي في إيران، قد يفضي إلى ضياع إقليم قائم، بدل التعجيل في ولادة إقليم منتظر، تلكم هي المعادلة التي تحكم سلوك السليمانية وأربيل.

في خلفية المشهد، تدرك الحركات الكردية الإيرانية المسلحة (الخمس)، التي نجحت مؤخرا في لملمة صفوفها، أن عبء الصراع مع طهران، وربما مع الأغلبية الإيرانية، سيقع على كاهلها هي بالذات، فالأقليات الأخرى، لا تحظى بالوزن والثقل الذي تتمتع به ثاني أكبر أقلية في إيران، ومستويات اندماجها في الدولة والمجتمع متفاوتة كثيرا، ومخاوفها لا تقتصر على رد فعل المركز في طهران، بل في حسابات المراكز الإقليمية الأخرى المحيطة: الباكستان في حالة البلوش (من دون إسقاط أثر التحول المذهل في موقف كابول الرافض للحرب على إيران)، وأذربيجان الأقل ميلا للتدخل (لضعف الميول الأذرية الانفصالية بوجود مرشد أعلى ورئيس جمهورية إيرانيين من أصول أذرية)، والحركات العربية التي ضعفت بشكل غير مسبوق، في السنوات والعقود الأخيرة.

> ويأمل أصدقاء الكرد هذه المرة، ألا يعيد التاريخ نفسه.

وفي خلفية المشهد كذلك، العبارة الشائعة التي ما انفك يرددها خصوم الكرد وأصدقاؤهم: «الكرد لا يتعلمون من دروس تجارب غيرهم ومن تجاربهم هم بالذات»، وهي العبارة التي أوحت بها سلسلة الرهانات الخائبة على «العامل الخارجي»، التي وقعت الحركات الكردية في براثنها، وأودت بكثير من المكتسبات والتضحيات الجسام في الآن ذاته، فالكرد بالقدر الذي يعتَرف لهم بأنهم مقاتلون أشداء، متفانون ومستمسكون بقضيتهم الوطنية، إلا أنهم لطالما لدغوا من الجحر الواحد، مرات ومرات، ويأمل أصدقاء الكرد هذه المرة، ألا يعيد التاريخ نفسه، ولكن على شكل «كوميديا سوداء».

كرد إيران في السياق الدولي

باستثناء «إسرائيل»، ليس ثمة من بين دول الإقليم، وعواصم العالم ذات الصلة، من يرغب برؤية إيران تنزلق إلى سيناريو «الفوضى والتقسيم»، وما قد يتناسل عنه، من نزاعات وحروب بيْنية، لن تقتصر على الجغرافيا الإيرانية، بل ستطال جنوب القوقاز والشرق الأوسط وأطراف أوراسيا.

حتى الولايات المتحدة، التي تشن عدوانا غير مسبوق، غير ضروري وغير شرعي، على إيران، وبالرغم من أن رئيسها وإدارته، لم يستبعدا سيناريو «المناطق الآمنة» وتحريك «الورقة الكردية» واللعب بملف الأقليات، تخشى دوائرها العميقة، من مغبة الانزلاق في مستنقع من الأزمات المفتوحة.

دول الجوار العربي والإقليمي لإيران، وبعضها يرغب بشدة برؤية غروب شمس النظام القائم وليس تغييرا في سياساته فحسب، تتحسب بدورها لأمرٍ كهذا، وهي تعرف أنها ستكون المستَقبِل الأول للشظايا والشرارات المتطايرة حال وقوع سيناريو كهذا، والوجهة الأولى، لموجات جديدة من «اللاجئين» و«الإرهابيين»، وهي تريد أن تخلص من الحرب القائمة وفواتيرها التي تزداد ارتفاعا، اليوم وليس غدا.

أوروبا التي لخص المستشار الألماني على أوضح وجه، أسوأ كوابيسها، عندما تحدث عن مخاطر الفوضى والتفتيت على القارة العجوز، إرهابا ولاجئين وأزمات في سلاسل التوريد والطاقة، لا تبدو أنها راغبة في الانجرار خلف «البلدوزر» الامريكي-الإسرائيلي، وإن كانت بعض دولها تقترب من المشاركة في العدوان، تحت شعارات ومبررات دفاعية، ليست صلبة على الإطلاق.

جميع هذه الشروط والعوامل، الإقليمية والدولية، التي تحيط بالمسألة الكردية في إيران في هذا الوقت بالذات، كفيلة بأن تحول ما ظنه بعضٌ من كرد إيران «فرصة سانحة» لا تتكرر، إلى «كارثة محدقة» بهم وبمشروعهم، وستطال الدول والمجتمعات التي يعيشون بين ظهرانيها، وستعصف بما يعتقد أنها مكتسبات تمتعت بها حركات كردية أخرى في الإقليم.

وربما لهذه الأسباب والشروط مجتمعة، يبدي أصدقاء الكرد في المنطقة، وكثيرٌ من عقلائهم، رغبة صادقة في ألا يعيد كرد إيران إنتاج «التجربة المرة» لأشقاء لهم، لا سيما أن بعض فصولها ما زالت «طازجة» في الذاكرة الجمعية لشعوب المنطقة، وأن يهتدوا بحكمة منسوبة إلى الرئيس المصري الراحل: «المتغطي بأمريكا عريان»، والتي نضيف إليها: «المستقوي بإسرائيل، مهزوم دائما وإن انتصر مؤقتا».

*مدير مركز القدس للدراسات السياسية

الناتو «نمر من ورق» ونفكر في الانسحاب منه

صحيفة«تيلغراف»الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

كونور سترينغر-مراسل واشنطن:قال دونالد ترامب لصحيفة تلغراف: «لم اكن يوما مقتنعا بالناتو. كنت اعرف دائما انه نمر من ورق» وصرح دونالد ترامب لصحيفة تلغراف انه يفكر بجدية في سحب الولايات المتحدة من حلف الناتو بعد فشل الحلف في الانضمام الى حربه ضد ايران.

ووصف الرئيس الامريكي الحلف بانه «نمر من ورق»، وقال ان سحب امريكا من معاهدة الدفاع بات «ابعد من مجرد اعادة النظر».

ويمثل ذلك اقوى مؤشر حتى الان على ان البيت

تردد شركاء الناتو في المساعدة على اعادة فتح المضيق

الابيض لم يعد ينظر الى اوروبا كشريك دفاعي موثوق، بعد رفض حلفائه طلب ترامب ارسال سفن حربية لاعادة فتح مضيق هرمز.

وعندما سئل ترامب عما اذا كان سيعيد النظر في عضوية الولايات المتحدة في الناتو بعد النزاع، اجاب: «نعم بالتأكيد، اقول انه ابعد من اعادة النظر. لم اكن يوما مقتنعا بالناتو. كنت اعرف دائما انه نمر من ورق، وبوتين يعرف ذلك ايضا».

تردد شركاء الناتو في المساعدة على اعـادة فتح المضيق، الذي يمر عبره عادة نحو ٢٠ بالمئة من نفط العالم. وقد اغلقت طهران المضيق فعليا لأسابيع، مما تسبب في ارتفاع كبير باسعار النفط والغاز عالميا، مع التهديد بحدوث ركود عالمي.

واضاف ترامب: «لم يقتصر الامر على عدم وجودهم، بل كان من الصعب تصديق ذلك. لم ابذل جهدا كبيرا لاقناعهم. قلت فقط، كما تعلم، ولم اصر كثيرا. اعتقد فقط انه يجب ان يكون الامر تلقائيا.

كنا نحن هناك تلقائيا، بما في ذلك اوكرانيا. لم تكن اوكرانيا مشكلتنا. كان ذلك اختبارا، وكنا هناك من اجلهم، وكنا سنكون دائما هناك من اجلهم. لكنهم لم يكونوا هناك من اجلنا».

وخص بريطانيا بالذكر، حيث انتقد كير ستارمر لرفضه الانخراط في الحرب الامريكية الاسرائيلية ضد ايران، مشيرا الى ان البحرية الملكية ليست على مستوى المهمة.

وقـال: «انتم لا تملكون حتى اسطولا بحريا. انتم متقدمون في العمر، ولديكم حاملات طائرات لا تعمل»، في اشارة الى وضع الاسطول البحري البريطاني.

وعندما سئل عما اذا كان ينبغي على رئيس الوزراء زيادة الانفاق الدفاعي، اضاف ترامب: «لن املي عليه ما يجب ان يفعله. يمكنه ان يفعل ما يريد. لا يهم. كل ما يريده ستارمر هو توربينات رياح مكلفة ترفع اسعار الطاقة لديكم بشكل كبير».

وعقب هذه التصريحات، جدد كير ستارمر دعمه للناتو، واصفا اياه بانه «التحالف العسكري الاكثر فعالية في العالم».

واشار رئيس الوزراء الى انه سيسعى الى علاقة اوثق مع اوروبا ردا على تدهور العلاقات مع واشنطن، مؤكدا انه «مهما كانت الضوضاء» فانه سيتصرف بما يخدم المصلحة البريطانية.

وقال: «هذه ليست حربنا، ولن ننجرف اليها».

وفي يوم الثلاثاء، اقر القائد الاول للبحرية الملكية بان البحرية ليست جاهزة للحرب، ليصبح ارفع مسؤول عسكري يحذر من الحالة الخطيرة للقوات المسلحة.

وفي بداية النزاع مع ايـران، كانت اربـع من اصل ست مدمرات بريطانية خارج الخدمة وتخضع للاصلاح. واضطرت المملكة المتحدة الى استعارة سفينة حربية من المانيا للوفاء بالتزاماتها في الناتو بشمال الاطلسي.

وشعر البيت الابيض باستياء متزايد من شركائه القدامى بسبب موقفهم من الحرب. واتهم وزير الخارجية ماركو روبيو الناتو بانه «طريق باتجاه واحـد»، منتقدا الحلفاء لعدم السماح باستخدام قواعدهم العسكرية.

وفي حديثه لقناة فوكس نيوز قبل مقابلة ترامب بساعات، قال روبيو ان الولايات المتحدة ستضطر الى «اعادة تقييم» عضويتها في الناتو بعد انتهاء الحرب في ايران.

وقال: «لا شك انه بعد انتهاء هذا النزاع سنضطر الى اعادة تقييم تلك العلاقة.

اذا كان الناتو يعني اننا ندافع عن اوروبا عند تعرضها لهجوم، بينما يمنعوننا من استخدام قواعدهم عندما

نحتاجها، فهذا ليس ترتيبا جيدا، ومن الصعب الاستمرار فيه».

وقال ترامب لصحيفة تلغراف انه «سعيد» بتصريحات روبيو.

ومن المقرر ان يلقي الرئيس خطابا الى الامة عند الساعة التاسعة مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة، لتقديم تحديث حول الحرب.

وقال مساء الثلاثاء ان الحرب قد تنتهي خلال «اسبوعين، ربما ثلاثة»، مؤكدا ان هدفها الوحيد هو منع ايران من امتلاك سلاح نووي.

وكشفت صحيفة تلغراف الاسبوع الماضي ان ترامب يدرس اعادة هيكلة الناتو لمعاقبة الدول التي لا تفي بمطالب التمويل التي يفرضها.

وحث قادة عسكريون بريطانيون رئيس الوزراء على الوفاء بتعهده الذي قطعه العام الماضي بزيادة الانفاق الدفاعي الى ٣ بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي بحلول نهاية العقد. في حين تقاوم وزيرة المالية رايتشل ريفز الضغوط لزيادة الانفاق بمليارات اضافية.

ودفع كبار مسؤولي ادارة ترامب باتجاه نموذج «الدفع مقابل المشاركة»، والذي قد يمنع الحلفاء الذين لا يحققون الاهداف من المشاركة في اتخاذ القرار، بما في ذلك عند دخول الحلف في حرب.

واشارت مصادر مقربة من الرئيس الى انه يدرس ايضا سحب القوات الامريكية من المانيا، وهي خطوة فكر فيها منذ عودته الى المنصب العام الماضي.

وادت مطالبة ترامب للناتو بالمشاركة في حربه ضد ايران الى طرح تساؤلات حول المادة الخامسة، التي تنص على ان «الهجوم على واحد هو هجوم على الجميع».

ولم يتم تفعيل هذه المادة سوى مرة واحدة، بعد هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة. وقد قتل اكثر من ١١٠٠ جندي غير امريكي في الحرب اللاحقة في افغانستان، بينهم ٤٥٧ جنديا بريطانيا.

وترتبط هذه المادة فقط بحالة تعرض احد اعضاء

ستارمر: هذه ليست حربنا، ولن ننجرف اليها

الناتو لهجوم، وبالتالي لا تنطبق على الحرب في ايران التي بدأت بضربات جوية مشتركة امريكية اسرائيلية في ٢٨ فبراير.

واي قرار بسحب الولايات المتحدة من الناتو يتطلب موافقة الكونغرس. وفي عام ٢٠٢٣ اقر المشرعون قانونا يمنع الرئيس من «تعليق او انهاء او الانسحاب» من الحلف دون موافقة مجلس الشيوخ او اجراء تشريعي من الكونغرس.

وكان روبيو، الذي كان عضوا في مجلس الشيوخ حينها، من المشاركين في رعاية هذا القانون، مؤكدا ان اي قرار بمغادرة الحلف «يجب ان يخضع لنقاش دقيق داخل الكونغرس وبمشاركة الشعب الامريكي».

وقال ايفو دالدر، الذي شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى الناتو في عهد باراك اوباما: «ما يمكن للرئيس فعله، ولا شك في ذلك، هو سحب جميع القوات الامريكية، وسحب الامريكيين من هيكل القيادة، ويمكنه القول بالمادة الخامسة لكن لا تعتمدوا على القدرات العسكرية، ناهيك عن النووية، اذا تعرضتم لهجوم. كل ذلك قانوني».

واضاف ان ما كان يوصف بانه «اسوأ سيناريو» اصبح واقعا بالنسبة لاوروبا.

وقال: «اي زعيم اوروبي سيصدق الان ان الولايات المتحدة ستكون موجودة طالما ترامب رئيس؟

كم مرة اخرى يجب على دونالد ترامب ان يقول انه لا يحب الناتو حتى تصدقوا انه قد لا يكون موجودا اذا وقع هجوم مسلح على الحلف؟»

التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة

فورين بوليسي/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تقرير: جون هالتيوانغر، وريشي أيينغار:أدلت مديرة الاستخبارات الوطنية الامريكية تولسي غابارد بشهادتها خلال جلسة استماع للجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ حول التهديدات العالمية، في واشنطن يوم ١٨ مارس.

مرحبا بكم مجددا في تقرير الوضع الصادر عن فورين بوليسي، حيث تقترب الحرب الامريكية الإسرائيلية ضد إيران من دخول أسبوعها الرابع، من دون وجود مخارج قريبة أو دعم عسكري من الحلفاء في الأفق.

في ما يلي أبرز ما يتضمنه تقرير اليوم: أحدث تقييم عالمي للتهديدات من مجتمع الاستخبارات الامريكي، واستقالة مسؤول امريكي بارز بسبب حرب إيران، ووقف مؤقت للأعمال القتالية بين باكستان وأفغانستان.

تقييم التهديدات

قالت مديرة الاستخبارات الوطنية الامريكية تولسي غابارد أمام الكونغرس يوم الأربعاء:

«ليست مسؤولية مجتمع الاستخبارات تحديد ما إذا كان التهديد وشيكا أم لا»، وذلك خلال شهادتها بشأن التقييم السنوي للتهديدات لعام ٢٠٢٦.

ويشير التقرير، بحسب نصه، إلى أنه «يعكس الرؤى الجماعية» لمجتمع الاستخبارات ويركز على «أخطر التهديدات المباشرة التي تواجه الولايات المتحدة خلال العام المقبل بشكل أساسي».

وجاءت تصريحات غابارد المراوغة في ظل استجواب صعب من قبل مشرعين ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء، بشأن مبررات إدارة ترامب للحرب مع إيران وحالة البرنامج النووي الإيراني.

أما بخصوص التقييم نفسه، فهذا ما يورده بشأن أبرز الخصوم والصراعات والتهديدات التي تواجه الولايات المتحدة في عام ٢٠٢٦:

إيران

يفيد التقرير بأنه قبل «عملية الغضب الملحمي» — وهو الاسم الذي أطلقته واشنطن على حرب إيران — كانت طهران «تعتزم محاولة التعافي من الدمار الذي لحق ببنيتها التحتية النووية خلال حرب الاثني عشر يوما».

هذا التقييم — شأنه شأن شهادة غابارد الشفوية أمام مجلس الشيوخ — يتناقض بشكل واضح مع التصريحات المكتوبة التي قدمتها سابقا، والتي أكدت أن البرنامج النووي الإيراني «تم تدميره بالكامل» بضربات امريكية في يونيو، وأنه «لم تجر أي محاولات منذ ذلك الحين لإعادة بناء قدرات التخصيب».

وهذا يتعارض مباشرة مع أحد مبررات ترامب للحرب.

وبعيدا عن الملف النووي، يشير التقرير إلى أن مجتمع الاستخبارات لا يزال يقيم كيف سيؤثر «الصراع الامريكي الإسرائيلي الإيراني» على مشهد الإرهاب العالمي خلال العام المقبل. لكنه يؤكد أن «إيران أثبتت قدرتها على تنفيذ عمليات قاتلة ضد الامريكيين داخل البلاد وخارجها».

كما يذكر التقرير أنه قبل العملية، كانت إيران قد «طورت مركبات إطلاق فضائي يمكن استخدامها لتطوير صاروخ باليستي عابر للقارات قابل للاستخدام العسكري بحلول عام ٢٠٣٥ إذا قررت طهران ذلك»، وهو ما يتماشى مع تقرير سابق لوكالة استخبارات الدفاع. لكنه لا يشير إلى أن إيران اتخذت قرارا بهذا الشأن.

ورغم أن التقييم يؤكد أن العملية «قلصت على الأرجح قدرة إيران على إسقاط القوة»، فإنه يشدد على أن طهران تستخدم ما تبقى لديها من قدرات — بما في ذلك الصواريخ الباليستية المتطورة والطائرات المسيرة ووكلاؤها الإقليميون — للرد على الولايات المتحدة وحلفائها «أملا في إنهاء الصراع».

روسيا

ترد روسيا مرارا في التقرير، مع تركيز كبير على تطويرها الصاروخي والحرب في أوكرانيا، التي سعى ترامب لإنهائها دون نجاح.

ويحذر التقرير من أن «أخطر تهديد قد تشكله روسيا على الولايات المتحدة هو تصعيد في صراع قائم مثل أوكرانيا أو نشوب صراع جديد يؤدي إلى مواجهة مباشرة، بما في ذلك تبادل نووي».

ومن اللافت غياب أي إشارة إلى تهديدات التدخل في الانتخابات، رغم أن تقارير سابقة كانت تؤكد محاولات خصوم واشنطن — خاصة موسكو — نشر معلومات مضللة والتشكيك في نزاهة النظام الانتخابي الامريكي. ومع ذلك، أكدت غابارد أنه لا توجد أدلة حتى الآن على تهديدات أجنبية لانتخابات نوفمبر المقبلة.

الصين

يشير التقرير إلى أن الرئيس الصيني شي جين بينغ يسعى إلى «تجاوز ما يعتبره جهودا امريكية لاحتواء الصين» وتقليص الوجود العسكري الامريكي في محيطها، لكنه في الوقت نفسه يعطي أولوية لعلاقة اقتصادية «منتجة ومستقرة» مع واشنطن، وسيعمل على «خفض التوتر» عندما يخدم ذلك مصالحه.

كما يخلص التقييم إلى أن القادة الصينيين «لا يخططون حاليا لغزو تايوان في عام ٢٠٢٧»، وهو ما يقلل من أهمية الموعد الذي كثيرا ما يشار إليه كهدف عسكري، كما لا يوجد جدول زمني محدد لتحقيق الوحدة.

نصف الكرة الغربي

يولي التقرير اهتماما كبيرا لتركز الولايات المتحدة المتزايد على محيطها الإقليمي في عهد ترامب، حيث يبدأ بتهديدات امريكا اللاتينية مثل شبكات المخدرات غير المشروعة والعصابات العابرة للحدود والهجرة، قبل التطرق إلى تهديدات أخرى كالإرهاب وأسلحة الدمار الشامل.

ويشير إلى أن «فنزويلا لا تزال تعاني من هذه التحديات، لكن منذ اعتقال نيكولاس مادورو — الذي كان يقود حكومة فاسدة واستبدادية — ظهرت رغبة لدى الحكومة الفنزويلية في التعاون مع الولايات المتحدة»، في إشارة إلى العملية العسكرية الامريكية في يناير.

تهديدات أخرى

يشير التقرير أيضا إلى مخاطر الحرب السيبرانية والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية، إضافة إلى النشاط الروسي والصيني في منطقة القطب الشمالي، وصراعات باكستان مع كل من الهند وأفغانستان، بما في ذلك تطوير إسلام آباد لصواريخ باليستية قد «تهدد» الولايات المتحدة.

تحركات في المناصب

رغم جلسة الاستماع المثيرة للجدل، تقدم ترشيح السيناتور ماركوين مولين لمنصب وزير الأمن الداخلي في اللجنة المختصة بفارق ضئيل (٨ مقابل ٧)، بعد تصويت حاسم من السيناتور الديمقراطي جون فيترمان، ومن المقرر أن يصوت مجلس الشيوخ بكامل هيئته على التعيين.

كما استقال جو كينت، مدير المركز الوطني لمكافحة الإرهاب في إدارة ترامب، يوم الثلاثاء، احتجاجا على الحرب مع إيران، قائلا:

«لم تشكل إيران تهديدا وشيكا لبلادنا، ومن الواضح أننا بدأنا هذه الحرب نتيجة ضغوط من إسرائيل ولوبيها القوي في الولايات المتحدة».

تصاعد الهجمات على الطاقة

كثفت إيران استهدافها للبنية التحتية للطاقة في الشرق الأوسط، حيث ضربت عدة مصاف للنفط والغاز في إسرائيل ودول الخليج، ما أثار مخاوف من ارتفاع إضافي في أسعار الطاقة العالمية.

وجاء التصعيد بعد هجوم إسرائيلي على حقل غاز بارس الجنوبي الإيراني، وهو ما قالت إدارة ترامب إنها لم تكن على علم به مسبقا، رغم تأكيد دبلوماسي إسرائيلي أن الأمر لم يكن مفاجئا لواشنطن.

في المقابل، لا يزال الحلفاء الأوروبيون والآسيويون للولايات المتحدة مترددين في الاستجابة لدعوات ترامب لتأمين مضيق هرمز.

انتكاسة تمويل أوكرانيا

عرقل رئيس وزراء هنغاريا فيكتور أوربان حزمة تمويل أوروبية بقيمة ١٠٠ مليار دولار لأوكرانيا، بسبب خلاف مع كييف بشأن خط أنابيب ينقل النفط الروسي إلى بلاده.

هدنة أفغانية باكستانية

أعلنت باكستان وقف عملياتها العسكرية ضد أفغانستان لمدة خمسة أيام بمناسبة عيد الفطر، استجابة لوساطات من السعودية وقطر وتركيا، مع التحذير من استئناف العمليات في حال وقوع أي هجمات.

بالأرقام

٤٫٥ مليار دولار: تكلفة أنظمة الدفاع الصاروخي ثاد التي وافقت وزارة الخارجية الامريكية على بيعها للإمارات بشكل طارئ، إضافة إلى ٢٫١ مليار دولار لأنظمة مضادة للطائرات المسيرة، وتحديثات لمقاتلات إف-١٦ بقيمة ٦٥٠ مليون دولار تقريبا، فضلا عن صفقات أخرى مع الأردن والكويت.

الحرب على ايران..
تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

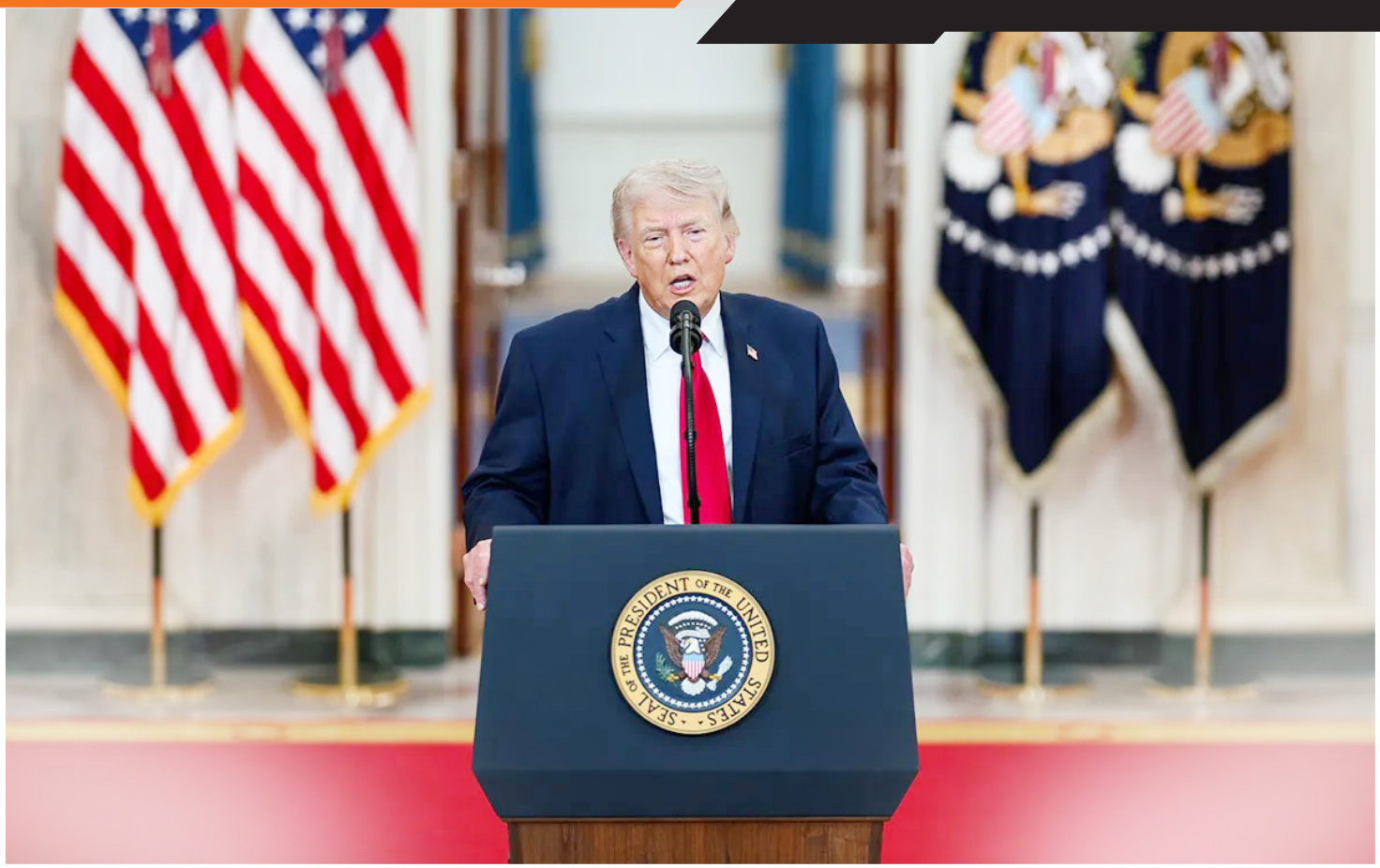

ترامب وخطاب رئاسي حول عملية "الغضب العارم"

***البيت الأبيض-١ أبريل ٢٠٢٦**

قدم الرئيس الامريكي دونالد ج. ترامب، الليلة في خطاب ألقاه أمام الأمة في وقت ذروة المشاهدة، تحديثا بآخر المستجدات عن عملية الغضب الملحمي. بعد شهر واحد فقط، سلط الرئيس ترامب الضوء على الإنجازات الاستثنائية التي حققها الجيش الأمريكي، الذي وجّه ضربات سريعة وساحقة للنظام الإيراني – حيث دمر أسطوله البحري، وحطم سلاحه الجوي، وقضى على قادته الإرهابيين الرئيسيين، وقام بتفكيك قدرته على تهديد أمريكا وحلفائنا والعالم بشكل منهجي.

فيما يلي أبرز ما جاء في الخطاب:

١. تقييم العمليات العسكرية

"ونحن نتحدث هذا المساء، يكون قد مرّ شهر واحد فقط منذ أن بدأ الجيش الأمريكي عملية الغضب الملحمي التي استهدفت إيران، الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم. وخلال الأسابيع الأربعة الماضية، حققت قواتنا المسلحة انتصارات سريعة وحاسمة وساحقة في ساحة المعركة – انتصارات لم يشهد لها كثيرون مثيلاً من قبل. الليلة، لم تعد البحرية الإيرانية موجودة. قواتهم الجوية في حالة دمار. قادتهم، معظمهم – الذين قادوا النظام الإرهابي – باتوا الآن في عداد القتلى. كما يجري، ونحن نتحدث، تدمير منظومة القيادة والسيطرة التابعة للحرس الثوري الإيراني. وقد تقلّصت بشكل كبير قدرتهم على إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة، ويجري تدميرأسلحتهم ومصانعهم ومنصات إطلاق الصواريخ تدميرًا كاملاً – ولم يتبقَّ منها إلا القليل جدًا. لم يسبق في تاريخ الحروب أن تكبّد عدو خسائر واسعة النطاق بهذا الوضوح وبهذا القدر من التدمير في غضون أسابيع قليلة."

٢. الموقف من السلاح النووي الإيراني

"منذ اليوم الأول الذي أعلنتُ فيه عن ترشحي لمنصب الرئيس في عام ٢٠١٥، تعهّدتُ بأنني لن أسمح لإيران أبدًا بامتلاك سلاح نووي. هذا النظام المتطرف ظل يردد شعارات 'الموت لأمريكا والموت لإسرائيل' لمدة ٤٧ عامًا. وكان وكلاؤه وراء مقتل ٢٤١ أمريكيًا في تفجير ثكنات مشاة البحرية في بيروت، وقتل مئات من جنودنا عبر العبوات الناسفة المزروعة على الطرق، كما كانوا ضالعين في الهجوم على السفينة الأمريكية يو إس إس كول، ونفذوا العديد من الأعمال الشنيعة الأخرى ... إن امتلاك هؤلاء الإرهابيين لأسلحة نووية سيمثل تهديدًا لا يمكن تحمّله، إذ سيصبح النظام الأكثر عنفًا وتسلطًا على وجه الأرض حرًا في تنفيذ حملاته من الإرهاب والإكراه والهيمنة والقتل الجماعي من وراء درع نووي. لن أسمح أبدًا بحدوث ذلك."

٣. الإجراءات السابقة ضد البرنامج النووي

"لقد قمتُ بالعديد من الإجراءات خلال فترتيّ في المنصب لوقف سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية ... أولاً، وربما الأهم، أنني قتلتُ الجنرال قاسم سليماني خلال ولايتي الأولى ... ثم، وهو أمر بالغ الأهمية، أنهيتُ الاتفاق النووي الإيراني الذي أبرمه باراك حسين أوباما ... وبشكل أساسي، فعلتُ ما لم يكن أي رئيس آخر مستعدًا لفعله. لقد ارتكبوا أخطاء وأنا أقوم بتصحيحها."

٤. فشل المسار الدبلوماسي

"لطالما كان خياري الأول هو المسار الدبلوماسي؛ لكن النظام واصل سعيه الدؤوب لامتلاك أسلحة نووية، ورفض كل محاولة للتوصل إلى اتفاق. ولهذا السبب، أصدرتُ في شهر حزيران/يونيو أمرًا بتوجيه

ضربة إلى المنشآت النووية الإيرانية الرئيسية، وذلك في إطار عملية 'المطرقة الليلية' ... وبعد ذلك، سعى النظام إلى إعادة بناء برنامجه النووي في موقع مختلف تماما، مما أوضح بجلاء أنه لا ينوي التخلي عن مساعيه لامتلاك أسلحة نووية ... ولسنوات عديدة، دأب الجميع على القول بأن إيران لن تتمكن من امتلاك أسلحة نووية؛ ولكن في نهاية المطاف، تظل تلك مجرد كلمات جوفاء ما لم تكن هناك رغبة حقيقية في اتخاذ إجراءات فعلية عندما يحين الوقت المناسب."

٥. أهداف العملية العسكرية

"كما ذكرتُ في إعلاني عن عملية "الغضب الملحمي" فإن أهدافنا بسيطة وواضحة للغاية. فنحن نعمل بشكل منهجي على تفكيك قدرة النظام على تهديد أمريكا أو بسط نفوذه العسكري خارج حدوده ... لقد أظهرت قواتنا المسلحة أداءً استثنائيًا؛ إذ لم يشهد التاريخ العسكري مثيلا لما تحقق، والجميع يتحدث عن ذلك. والليلة، يسعدني أن أقول إن هذه الأهداف الاستراتيجية الجوهرية قد أوشكت على الاكتمال. وبينما نحتفي بهذا التقدم، فإننا نستحضر بصفة خاصة ذكرى ١٣ بطلا أمريكيًا ضحوا بأرواحهم في غمار هذه المعركة، حمايةً لأطفالنا من أن يضطروا يومًا ما لمواجهة إيران وهي تمتلك أسلحة نووية ... والآن، يتحتم علينا أن نكرم تضحياتهم من خلال إتمام المهمة التي جادوا بأرواحهم من أجلها."

٦. تأثير الأزمة على أسعار الطاقة

"لقد ساور القلق العديد من الأمريكيين إزاء الارتفاع الأخير في أسعار الوقود هنا في الداخل ... إن هذا الارتفاع المؤقت كان بشكل حصري نتاجًا لقيام النظام الإيراني بشنّ هجمات إرهابية جنونية استهدفت ناقلات النفط التجارية ودولا مجاورة لا صلة لها بهذا الصراع. ويُعد هذا دليلا إضافيًا على أنه لا يمكن الوثوق بإيران أبدا فيما يتعلق بامتلاك أسلحة نووية؛ إذ إنهم سيستخدمونها، وسيبادرون إلى استخدامها بسرعة فائقة. ومن شأن ذلك أن يجرّنا إلى عقود من الابتزاز، والمعاناة الاقتصادية، وحالة من عدم الاستقرار تفوق أسوأ ما يمكن أن نتصوره. والولايات المتحدة لم تكن في أي وقت سابق أكثر استعدادًا من الناحية الاقتصادية للتصدي لهذا التهديد من الوقت الحالي."

٧. رسائل إلى الدول الأخرى

"إلى تلك الدول التي تعجز عن الحصول على الوقود – والتي رفض العديد منها الانخراط في عملية تقطيع أوصال إيران، الأمر الذي اضطررنا للقيام به بأنفسنا – لديّ اقتراح. أولا: اشتروا النفط من الولايات المتحدة الأمريكية؛ فلدينا منه الكثير، بل لدينا منه وفرة هائلة. وثانيا: استجمعوا شيئا من الشجاعة التي طال انتظارها ... اذهبوا إلى المضيق، وخذوا النفط ببساطة. احموه. واستخدموه لمصالحكم الخاصة. لقد تم القضاء على إيران فعليًا؛ وقد انقضى الجزء الأصعب من المهمة."

٨. المرحلة المقبلة من العمليات

"لقد أوضحتُ بجلاء منذ بداية عملية 'الغضب الملحمي' أننا سنواصل العمل حتى تتحقق أهدافنا بالكامل. وبفضل التقدم الذي أحرزناه، يمكنني أن أقول الليلة إننا نسير على المسار الصحيح لإنجاز كافة الأهداف العسكرية الأمريكية في وقت قريب – قريب جدا. سنوجه إليهم ضربات قاسية للغاية على مدار الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع المقبلة. وسنعيدهم إلى العصور الحجرية، حيث ينتمون حقا. وفي غضون ذلك، لا تزال المناقشات جارية ... إننا نمتلك جميع أوراق اللعب؛ بينما لا يملكون هم شيئا."

٩. الخلاصة والرؤية المستقبلية

"الليلة، يمكن لكل أمريكي أن يتطلع بأمل إلى اليوم الذي نتحرر فيه أخيرًا من شرور العدوان الإيراني ومن شبح الابتزاز النووي. وبفضل الإجراءات التي اتخذناها، أصبحنا على أعتاب وضع حد للتهديد الإيراني الخبيث ضد أمريكا والعالم أجمع."

بعد يومين من خطابه :ترامب يمهل إيران ٤٨ ساعة

الى ذلك وبعد يومين من خطابه ، ذكّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السبت إيران بتبقي ٤٨ ساعة من المهلة التي حددها لها لإبرام اتفاق يضع حدا للحرب المتواصلة منذ أكثر من شهر، محذّرا من أنها ستواجه "الجحيم" إن لم يحصل ذلك.

وكتب ترامب على منصة تروث سوشال: "أتذكرون حين أمهلت إيران عشرة أيام لإبرام اتفاق أو فتح مضيق هرمز؟ الوقت ينفد، تتبقى ٤٨ ساعة قبل أن ينزل عليهم الجحيم!".

وكان الرئيس الأمريكي قد منح إيران عشرة أيام لإعادة فتح مضيق هرمز، الممر الملاحي الحيوي للاقتصاد العالمي، بعد أن أغلقته طهران منذ بدء الحرب. وحدد ترامب المهلة حتى الاثنين ٦ أبريل الساعة ٢٠:٠٠ بتوقيت واشنطن، مهددًا بتدمير محطات توليد الكهرباء الإيرانية في حال استمرار الإغلاق.

جدير بالذكر أن وسطاء في محادثات السلام ذكروا لصحيفة «وول ستريت جورنال» أن إيران لم تطلب تعليق الضربات على منشآت الطاقة التابعة لها، ولم تقدم بعد ردا نهائيا على خطة الـ١٥ بندا لإنهاء الحرب.

إيران تتوعد بعد خطاب ترامب: أوهام هوليوود لوّثت تفكيركم

توعدت إيران يوم الخميس في سلسلة بيانات وتصريحات بهجمات ساحقة «أكثر تدميراً» بعدما قال الرئيس الامريكي دونالد ترامب في وقت سابق إن الأهداف الاستراتيجية الأساسية للحرب الامريكية الإسرائيلية على إيران تقترب من نهايتها، مضيفاً في كلمة موجهة إلى الامريكيين استمرت نحو ١٩ دقيقة أنه «خلال الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع المقبلة سنعيدهم (الإيرانيين) إلى العصر الحجري، وهو المكان الذي ينتمون إليه»، على حد تعبيره.

أنتم من تقودون جنودكم إلى قبورهم تحت الأحجار

وردا على تلك التهديدات، قال «مقر خاتم الأنبياء»، الذي يمثل غرفة العمليات المركزية للقوات المسلحة الإيرانية، في بيان بثّه التلفزيون الرسمي: «هذه الحرب ستستمرّ حتى إذلالكم وندمكم الدائم والحتمي واستسلامكم»، قبل أن يضيف: «انتظروا عملياتنا الأكثر سحقاً وتدميراً».

بدوره، ردّ قائد القوات الجو-فضائية في الحرس الثوري مجيد موسوي على تهديدات ترامب ووزير الحرب الامريكي بيت هيغسيث قائلاً: «أنتم من تقودون جنودكم إلى قبورهم تحت الأحجار، وليس إيران حتى تهددوا بإعادتها إلى العصر الحجري».

وأضاف موسوي أن «أوهام هوليوود لوّثت تفكيركم إلى درجة أنكم بتاريخ لا يتجاوز ٢٥٠ عاماً، تهددون حضارة يزيد عمرها على ستة آلاف عام»، فيما أعلن الحرس الثوري الإيراني في بيان أن العدو الامريكي والإسرائيلي، الذي وصفه «بالمهزوم»، «لا يملك الشجاعة لتنفيذ تهديداته المتكررة بشن هجوم بري»، مرجحاً أن «يلجأ إلى عمليات الاغتيال».

قاليباف: نحن بانتظاركم

من جانبه، قال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، رداً على تهديدات الرئيس الامريكي بإعادة إيران إلى العصر الحجري: «نُفدي بكل ما نملك بلدنا.. قدّمنا شبابنا ودماءنا وكل مستقبلنا من أجلها». وأضاف «لسنا دعاة حرب، لكن حين يتعلق الأمر بالدفاع عن الوطن، سنكون جميعاً جنوداً».

وأعلن انضمام سبعة ملايين إيراني خلال أقل من أسبوع إلى حملة وطنية، معلنين استعدادهم لحمل السلاح والوقوف بوجه العدو والدفاع عن بلادهم. وتعليقا على التهديدات بشن هجوم بري على إيران، قال قاليباف: «تقدّموا، نحن بانتظاركم».

انها جريمة حرب

في هذه الأثناء، أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بياناً أعربت فيه عن إدانتها لتواصل الأعمال الحربية والاعتداءات العسكرية من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، وذلك بعد مرور ٣٤ يوماً على الحرب، وقالت إن الهجمات طاولت خلال الأيام الماضية مستودعات للأدوية، ومراكز طبية، ومواقع للبنى التحتية الحيوية في عدد من المحافظات الإيرانية.

وأضاف البيان أن الاعتداءات العسكرية الامريكية الإسرائيلية التي وصفتها الخارجية الإيرانية بأنها «جريمة حرب» استمرت على الرغم من تحذيرات طهران السابقة، مشيراً إلى أن الهجمات استهدفت مناطق ومنشآت مدنية مختلفة في إيران في الأيام الأخيرة، ضمن ما قالت إنه «تصعيد ممنهج». وذكر البيان أن هذه الهجمات أدت إلى «أضرار واسعة»، وأن «استمرارها يهدف إلى النيل من قدرة الشعب الإيراني على الصمود».

وأكدت الخارجية الإيرانية أن طهران «لن تتوانى عن ممارسة حقها في الدفاع المشروع» بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، وأنها سترد «بشكل محسوب ومتناسب» على أي اعتداء جديد. وتطرق البيان إلى تصريحات ترامب التي تضمنت التهديد باستخدام مزيد من القوة ضد إيران لإعادتها إلى العصر الحجري، واصفاً إياها بأنها «استفزازية وغير قانونية»، وهدفها «إثارة الذعر بين السكان المدنيين»، وفق نص البيان.

الشعب الإيراني «بأكمله موحد»

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إن الشعب الإيراني «بأكمله موحد» حالياً في الدفاع عن البلاد في مواجهة ما وصفه بـ«الحرب غير العادلة والعدوانية»، وأشار إلى أن إيران «لن تقبل بالدورة الشريرة المتمثلة في الحرب، ثم المفاوضات، ثم وقف إطلاق النار، ثم تكرار السيناريو نفسه»، معتبراً أن ذلك سيكون كارثياً ليس لإيران فحسب، بل للمنطقة بأسرها وما بعدها.

وأضاف بقائي، وفق التلفزيون الإيراني، أنه طالما استمرت الهجمات على الشعب الإيراني ومدنه، فإن طهران ستواصل «الرد والدفاع»، وأشار إلى أن إيران لا تعتبر دول الخليج أعداءً لها، وأنها تسعى إلى مواصلة علاقات حسن الجوار معها، مجدداً في الوقت نفسه التأكيد على سردية بلاده حول استخدام الولايات المتحدة أراضي بعض هذه الدول لتنفيذ هجمات ضد إيران.

استهداف قواعد جوية للقوات الامريكية وإسرائيل

وأعلن الحرس الثوري الإيراني أنه تم استهداف سبع قواعد جوية تابعة للقوات الامريكية وإسرائيل، كما أعلن عن استهداف مركز الحوسبة السحابية لشركة «أمازون» في البحرين، قائلاً إن المركز تعرض للتدمير، وأن الشركة بحسب

بيانها تعمل على مغادرة المنطقة. وأكد الحرس الثوري الإيراني أن هذه الخطوة تمثل «إنذاراً عملياً» لمن تجاهل التحذيرات، مضيفاً أنه في حال استمرار عمليات الاغتيال فإن شركات أخرى سبق الإعلان عنها قد تتعرض لهجمات أشد، محمّلاً الرئيس الامريكي دونالد ترامب مسؤولية ما قد يحدث لتلك الشركات في المنطقة.

وقال في بيانه إنه حذّر بأنه في حال تكرار عمليات الاغتيال، فإن شركات التكنولوجيا المعلوماتية والذكاء الاصطناعي الامريكية التي قال إنها تشارك في تعقّب الأهداف وتوجيه عمليات الاغتيال ستصبح ضمن الأهداف.

قاآني يوجه رسالة تحد لترامب

من جهته قال قائد قوة القدس في حرس الثورة الاسلامية في إيران الجنرال إسماعيل قاآني، اليوم السبت، إن «عاقبة جميع القوات الأمريكية الإرهابية هي الفرار من المنطقة». وأكد قاآني، أن «الإرهابيين الأمريكيين ليس أمامهم سوى الفرار من المنطقة»، موجها هجوما لاذعا لقائد حاملة الطائرات الأمريكية «جيرالد فورد».

وقال قاآني، في تصريح نشرته وسائل إعلام إيرانية بالعربية، إن «قائد الحاملة «جبان» لم يجرؤ على عبور مضيق باب المندب خوفا من المجاهدين الأبطال والشعب اليمني الصامد، وبعد أسبوعين من التردد والإبحار في البحر الأحمر، فر من المنطقة بقصة مختلقة»، وفق وصفه.

وأضاف قاآني أن «مصير جميع قوات الإرهاب الأمريكية هو الفرار من المنطقة»، مطالبا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي وصفه بـ«المجرم»، «بإقالة قائد حاملة الطائرات جيرالد فورد»، وذلك في إطار رؤية طهران بأن تراجع الأسطول الأمريكي وفشل تحركات القواعد والحاملات دليل على انسحاب ممنهج للوجود الأمريكي من المعادلة العسكرية في الشرق الأوسط.

استخدمنا نظاما جديدا للدفاع الجوي ضد مقاتلة أمريكية

الى ذلك أفاد مسؤولون إيرانيون وأمريكيون يوم الجمعة بإسقاط طائرتين حربيتين أمريكيتين فوق إيران والخليج وإنقاذ اثنين من الطيارين، فيما لا يزال طيار ثالث مفقودا وتطارده قوات طهران.

تبرز الواقعتان المخاطر التي لا تزال تواجه الطائرات الأمريكية والإسرائيلية فوق إيران على الرغم من تأكيدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير الدفاع بيت هيجسيث بأن القوات الأمريكية تسيطر سيطرة كاملة على الأجواء.

وقال مسؤولون من كلا البلدين إن الطائرة الأولى، وهي طارة مقاتلة أمريكية من طراز إف-١٥إي ذات مقعدين، أسقطت بنيران إيرانية.

وأفاد مسؤولان أمريكيان بأن الطائرة الثانية، وهي طائرة مقاتلة من طراز إيه-١٠ وارثوج، أصيبت بنيران إيرانية وتحطمت فوق الكويت، مما دفع الطيار إلى القفز منها.

وقال المسؤولان الأمريكيان لرويترز إن طائرتي هليكوبتر من طراز بلاك هوك كانتا تشاركان في عمليات البحث عن الطيار المفقود أصيبتا بنيران إيرانية، لكنهما تمكنتا من الخروج من المجال الجوي الإيراني.

وقال مقر خاتم الأنبياء العسكري الإيراني يوم السبت إن طهران استخدمت نظام دفاع جوي جديدا لاستهداف طائرة مقاتلة أمريكية.ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية عن متحدث باسم المقر قوله إن البلاد «ستحقق بالتأكيد السيطرة الكاملة» على مجالها الجوي.

محمد جواد ظريف:

كيف ينبغي لإيران أن تنهي الحرب؟.. صفقة يمكن لطهران قبولها

مجلة»فورين افيرز»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

لم تبدأ إيران حربها مع الولايات المتحدة وإسرائيل،ولكن بعد مرور أكثر من شهر، بات من الواضح أن الجمهورية الإسلامية تنتصر فيها.

أمضت القوات الأمريكية والإسرائيلية أسابيع في قصف الأراضي الإيرانية بشكل متواصل، مما أسفر عن مقتل الآلاف وتدمير مئات المباني، كل ذلك على أمل إسقاط حكومة البلاد.

ومع ذلك، صمدت إيران ودافعت بنجاح عن مصالحها.

لقد حافظت إيران على استمرارية قيادتها رغم اغتيال كبار مسؤوليها، وردّت مرارا وتكرارا على المعتدين عليها حتى مع استهدافهم لمنشآتها العسكرية والمدنية والصناعية.

وهكذا، يجد الأمريكيون والإسرائيليون، الذين أشعلوا فتيل الصراع وهم يتوهمون إجبار إيران على الاستسلام، أنفسهم في مأزقٍ لا مخرج منه.

في المقابل، حقق الإيرانيون إنجازا تاريخيا في المقاومة ويرى بعض الإيرانيين في هذا النجاح مبررا لمواصلة القتال حتى يُعاقب المعتدون عقابا رادعا، بدلا من البحث عن حلٍّ تفاوضي،فمنذ ٢٨ فبراير/شباط، تتجمع حشود غفيرة من الإيرانيين الفخورين في أنحاء البلاد كل ليلة للتعبير عن صمودهم بالهتاف: «لا استسلام، لا مساومة، قاتلوا مع أمريكا».

بعد كل شيء، أثبتت الولايات المتحدة أنها لا تُؤتمن

على المفاوضات وأنها لن تحترم سيادة إيران.

وبناء على هذا المنطق، لا يوجد مبرر للتفاوض مع إيران الآن أو تقديم مخرج لها.

بدلا من ذلك، ينبغي لطهران أن تستغل تفوقها، وأن تواصل قصف القواعد الأمريكية وإغلاق التجارة في مضيق هرمز إلى أن تُغير واشنطن وجودها الإقليمي وموقفها تغييرا جذريا.

مع ذلك، ورغم أن مواصلة القتال ضد الولايات المتحدة وإسرائيل قد يكون مُرضيا نفسيا، إلا أنه لن يؤدي إلا إلى مزيد من تدمير أرواح المدنيين والبنية التحتية.

هذه الجهات، اليائسة بعد فشلها في تحقيق أي من أهدافها، تلجأ بشكل متزايد إلى استهداف مواقع حيوية في قطاعات الأدوية والطاقة والصناعة، وإلى استهداف المدنيين الأبرياء عشوائيا.

كما أن العنف يجذب ببطء المزيد من الدول، مما يُهدد بتحويل الصراع الإقليمي إلى صراع عالمي.

ولـلأسـف، تعرضت المنظمات الدولية لضغوط من الولايات المتحدة لإسكات فظائع واشنطن العديدة، بما في ذلك مذبحة ما يقرب من ١٧٠ طفلا في اليوم الأول من الحرب.

لذا، ينبغي لطهران أن تستخدم تفوقها لا لمواصلة القتال، بل لإعلان النصر والتوصل إلى اتفاق ينهي هذا الصراع ويمنع نشوب صراع آخر.

ينبغي لإيران أن تعرض فرض قيود على برنامجها النووي وإعادة فتح مضيق هرمز مقابل رفع جميع العقوبات، وهو اتفاق لم تكن واشنطن لتقبله سابقا، لكنها قد تقبله الآن.

كما ينبغي لإيران أن تكون مستعدة لقبول اتفاقية عدم اعتداء متبادلة مع الولايات المتحدة، يتعهد فيها البلدان بعدم توجيه ضربات لبعضهما البعض في المستقبل.

ويمكنها أيضا أن تعرض تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، وهو ما سيعود بالنفع على الشعبين الأمريكي والإيراني.

كل هذه النتائج ستُمكّن المسؤولين الإيرانيين من التركيز بشكل أقل على حماية بلادهم من الخصوم الأجانب، وأكثر على تحسين حياة شعبهم في الداخل.

بعبارة أخرى، يمكن لطهران أن تضمن المستقبل المشرق الذي يستحقه الإيرانيون.

في المقابل يواصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، على الرغم من ضعف موقفه، أو ربما بسببه، إصدار تصريحات متناقضة ومُربكة حول المفاوضات.

يوم الأربعاء، ألقى ترامب خطابا أهـان فيه جميع الإيرانيين، متعهدا بقصف إيران «حتى تعود إلى العصر الحجري، حيث تنتمي»، بينما وعـد، كما فعل مرارا وتكرارا، بأن الحملة العسكرية الأمريكية على وشك الانتهاء.

> **صمدت إيران ودافعت بنجاح عن مصالحها**

لكن من الواضح أن البيت الأبيض قلق من أن ارتفاع تكاليف الطاقة، الـنـاجـم عـن القصف الأمريكي، يُشكل عبئا سياسيا، وأن هذه الخطة ستوفر لترامب مخرجا في الوقت المناسب.

بل قد تُحوّل خطأه الفادح إلى فرصة لتحقيق نصر دائم للسلام.

تحقيق النصر

يشعر الإيرانيون بغضب شديد تجاه الولايات المتحدة، ليس فقط بسبب عدوانها الحالي،فمنذ مطلع الألفية، تعرضت الجمهورية الإسلامية وشعبها للخيانة مرارا وتكرارا من قبل المسؤولين الأمريكيين.

قدمت إيران المساعدة للولايات المتحدة ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان بعد هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية، ليقوم الرئيس جورج دبليو بوش بإدراج طهران ضمن «محور

الشر» ويهدد بضربها.

تفاوضت إدارة الرئيس باراك أوباما وأبرمت الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ مع قادة إيران، لكن التزام طهران الدقيق والموثق بالاتفاق لم يدفع الإدارة إلى تطبيع العلاقات الاقتصادية العالمية مع إيران، كما وعدت.

كما أن التزام إيران لم يمنع ترامب من تمزيق الاتفاق ثم شن حملة شرسة من «الضغط الأقصى»: عقوبات صارمة تهدف إلى إفقار ٩٠ مليون إيراني.

استمرت هذه السياسات في عهد الرئيس جو بايدن، رغم وعده بإحياء الدبلوماسية.

عندما عاد ترامب إلى منصبه لولاية ثانية، أصبح نهج واشنطن أكثر تضليلا.

وأعلن البيت الأبيض عن رغبته في إبرام اتفاق جديد، وأرسلت إيران أكفأ دبلوماسييها وخبرائها للتفاوض ،لكن سرعان ما أثبت ترامب عدم جديته فبدلا من إرسال مبعوثين ذوي خبرة، أرسل اثنين من المقربين إليه من مطوري العقارات – صهره جاريد كوشنر وصديقه ستيف ويتكوف – اللذين كانا يفتقران تماما إلى المعرفة الجيوسياسية والتقنية النووية.

وعندما فشلا، كما كان متوقعا، في فهم عروض إيران السخية للتوصل إلى اتفاق، شنّ البيت الأبيض هجوما مسلحا واسع النطاق على المدنيين الإيرانيين.

ونتيجة لذلك، ينظر قطاع كبير من الشعب الإيراني إلى أي حديث عن إنهاء هذه الحرب عبر الدبلوماسية، بدلا من المقاومة المستمرة والضغط على المعتدين المحاصرين، على أنه هرطقة.

لا يرغب الإيرانيون في التحدث إلى مسؤولين أمريكيين خانوهم مرارا وتكرارا.

ولكن على الرغم من أن هذا المنظور مفهوم، إلا أن الجمهورية الإسلامية ستكون في نهاية المطاف أفضل حالا إذا تمكنت من إنهاء الحرب عاجلا وليس آجلا.

سيؤدي استمرار العداء إلى خسائر أكبر في الأرواح والموارد التي لا تُعوَّض، دون أن يُغيِّر الوضع الراهن، لا سيما مع استمرار الولايات المتحدة وإسرائيل في استهداف البنية التحتية الإيرانية.

ورغم قدرة إيران على تدمير البنية التحتية للمنطقة ردا على ذلك، فإن هذا لا يُؤثِّر على الولايات المتحدة، التي تنظر إلى جميع حلفائها العرب المزعومين في المنطقة على أنهم مجرد دروع تستخدمها للدفاع عن إسرائيل.

ولن يُعوِّض تدمير البنية التحتية للمنطقة خسائر إيران.

وقد يُؤدِّي استمرار القتال أيضا إلى غزو بري أمريكي.

> **حافظت إيران على استمرارية قيادتها رغم اغتيال كبار مسؤوليها**

ورغم أن هذا سيكون إجراء يائسا يُورِّط واشنطن في مستنقع أعمق، إلا أن الغزو البري لن يُحقِّق مكاسب تُذكر لإيران.

أخيرا، إذا انسحبت الولايات المتحدة قبل أن يتوصَّل الطرفان إلى اتفاق، فلن تتمكّن إيران من الاستفادة من كامل ثمار مقاومتها الباسلة للعدوان الأمريكي.

وإذا ما اختار الطرفان الحوار، فسيكون أمامهما خياران.

الخيار الأول :هو اتفاق وقف إطلاق نار رسمي أو غير رسمي.

للوهلة الأولى، قد يبدو هذا الخيار الأمثل، وهو بالتأكيد الأسهل.

فلكي يتحقق وقف إطلاق النار، يكفي طهران وواشنطن وحلفاؤهما إلقاء أسلحتهم، دون الحاجة إلى حل التوترات الكامنة التي أثقلت كاهل علاقاتهم لعقود.

قد يُسهّل الصراع الحالي التوصل إلى اتفاق شامل لكن

أي وقف لإطلاق النار سيكون هشا بطبيعته، إذ ستبقى الدولتان متشككتين في بعضهما البعض لعدم معالجتهما خلافاتهما الجوهرية.

وبالتالي، لن يتطلب الأمر الكثير - خطأ آخر في التقدير، أو انتهازية سياسية في غير محلها - لاستئناف إطلاق النار.

لذا، ينبغي على المسؤولين السعي نحو الخيار الثاني: اتفاق سلام شامل.

بعبارة أخرى، عليهم استغلال هذه الكارثة كفرصة لإنهاء ٤٧ عاما من العداء. قد يُسهّل الصراع الحالي، على فظاعته، التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، لأنه كشف حقائق معينة عن غرب آسيا لم يعد بإمكان طهران وواشنطن تجاهلها.

بداية، أظهرت هذه الحرب عجز الولايات المتحدة عن تدمير البرامج النووية أو الصاروخية الإيرانية، حتى مع تعاونها مع إسرائيل ودعم شركائها في الخليج العربي ماليا ولوجستيا.

فهذه البرامج متجذرة ومتفرقة للغاية بحيث يصعب تدميرها بالقصف.

في الواقع، فيما يتعلق بالملف النووي، لم تُسفر الضربات الأمريكية والإسرائيلية إلا عن إثارة نقاش حول ما إذا كان ينبغي لإيران التخلي عن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتغيير عقيدتها في هذا الشأن.

كما أوضحت الضربات جليا أن أنباء انهيار «محور المقاومة» - شبكة الشركاء الإقليميين لإيران - كانت مبالغا فيها إلى حد كبير. بل على العكس، فقد أعادت هذه الحرب تنشيط المقاومة للسياسة الخارجية الأمريكية في دول الجنوب، وفي بعض أجزاء أوروبا، وحتى في بعض الولايات الأمريكية، حيث رفض بعض مؤيدي ترامب سياساته التي تُعطي الأولوية لإسرائيل.

أما بالنسبة للمنطقة، فقد أثبتت الحرب أن محاولة الاستعانة بمصادر خارجية أو شراء الأمن من الولايات المتحدة استراتيجية خاسرة.

لطالما اعتقدت الدول العربية أنها تستطيع حماية نفسها بدفع الأموال للولايات المتحدة لإنشاء قواعد عسكرية على أراضيها.

وفي الوقت نفسه، رفضت هذه الدول إلى حد كبير عروض إيران بشأن ترتيبات الأمن الإقليمي، أو تجاهلتها، بدءا من اقتراحها عام ١٩٨٥ - الذي تم تضمينه في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ - بأن تُنشئ دول الخليج العربي ترتيبا أمنيا إقليميا، واستمرارا بعروضها بشأن معاهدة عدم الاعتداء عام ٢٠١٥ ومبادرة هرمز للسلام عام ٢٠١٩.

اعتقدت الدول العربية أن مثل هذه المقترحات غير ضرورية، لأنه عند الضرورة، سيساعدها المسؤولون الأمريكيون في إدارة علاقاتها مع إيران وحمايتها من أي صراع إقليمي.

> **أثبتت الولايات المتحدة أنها لا تُؤتمن على المفاوضات**

لكن بدلا من ذلك، قررت الولايات المتحدة بدء قصف الجمهورية الإسلامية رغم اعتراضاتها الشفهية - والتي كانت صادقة في بعض الأحيان - واستخدمت قواعدها على أراضيها لتنفيذ حملتها، كما كان متوقعا.

ونتيجة لذلك، أصبحت الدول العربية ساحات حرب، وهو ما كانت تسعى جاهدة لتجنبه.

كل هذه النتائج تؤكد صحة مزاعم طهران القديمة بشأن نفسها والنظام الإقليمي.

لكن مع ازدياد ثقتها بنفسها، يتعين على إيران استيعاب درسها الخاص. ويجب أن تتقبل أن تقنيتها النووية لم تردع العدوان، بل على العكس، وفرت ذريعة للهجمات الإسرائيلية والأمريكية.

وقد أثبتت إيران أيضا أن برنامج الأسلحة النووية الإسرائيلي غير القانوني لا يستطيع حماية الإسرائيليين من وابل يومي من الصواريخ الخارقة للدروع والطائرات المسيرة

الرخيصة.

هذا الفشل يزيد من الشكوك حول قدرة البرنامج النووي على ضمان أمن إيران، مهما بلغ من تقدم.

بل على العكس، أكد المسؤولون المدنيون والعسكريون الإيرانيون أن العنصر الأكثر فعالية في دفاع البلاد الناجح هو شعبها الصامد.

تمهيدا للسلام، تعني هذه الحقائق أن المعاملة بالمثل ستكون أساسية لأي تسوية، حتى في المراحل الأولى.

لبدء عملية السلام، على سبيل المثال، يجب على جميع الأطراف في غرب آسيا الاتفاق على وقف القتال فيما بينها.

ويتعين على إيـران، بالتعاون مع عُمان، ضمان المرور الآمن للسفن التجارية عبر مضيق هرمز. لكن على المسؤولين الأمريكيين أيضا السماح بفتح مضيق هرمز أمام إيران.

ومـن الـمـفـارقـات الجغرافية الكبرى أنه على الرغم من أن المضيق يقع على حدود الأراضي الإيرانية، إلا أنـه مغلق فعليا أمـام إيـران منذ سنوات بسبب العقوبات الأمريكية.

وقد تسبب هذا في فساد هائل داخل إيران واستغلال فاحش من قبل بعض الجيران الجاحدين.

وبالتالي، حتى قبل التوصل إلى اتفاق نهائي، يتعين على الولايات المتحدة السماح ببيع النفط الإيراني ومشتقاته دون عوائق، وإعادة عائداته إلى إيران بأمان.

ومع اتخاذ إيران والولايات المتحدة هذه الإجراءات الفورية، يمكنهما البدء في صياغة اتفاق سلام دائم.

ومن المرجح أن يتناول جزء كبير من هذا الاتفاق القضايا النووية فعلى سبيل المثال، ستلتزم إيران بعدم السعي لامتلاك أسلحة نووية، وخفض نسبة تخصيب اليورانيوم في مخزونها بالكامل إلى مستوى متفق عليه يقل عن ٣,٦٧٪.

وفي الوقت نفسه، ستعمل الولايات المتحدة على إنهاء جميع قرارات مجلس الأمن ضد إيران، وإلغاء العقوبات الأمريكية الأحادية المفروضة عليها، وتشجيع شركائها على فعل الشيء نفسه.

ويجب السماح لإيران بالمشاركة الفعالة في سلاسل التوريد العالمية دون عوائق أو تمييز. وبدوره، سيصادق البرلمان الإيراني على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ما يضع جميع منشآتها النووية تحت مراقبة دولية دائمة.

وقد طالبت الولايات المتحدة، بطبيعة الحال، بشروط أكثر صرامة، وتحديدا منع تخصيب اليورانيوم نهائيا.

لكن المسؤولين الأمريكيين يدركون تماما أن هذه الـمـطـالـب ضـرب من الخيال.

> **ينبغي لطهران أن تستخدم تفوقها لإعلان النصر والتوصل إلى اتفاق**

لن تتمكن الولايات المتحدة من انتزاع ما سعت إليه وفشلت في تحقيقه خـلال حربين عدوانيتين غير مبررتين من إيران.

لـن تـحـل هـذه التسويات جميع النزاعات النووية بين طهران وواشنطن، لكنها ستسوي معظمها، ويمكن للدول الأخرى المساعدة في معالجة التحدي الأكبر المتبقي: كيفية التعامل مع اليورانيوم الإيراني.

يمكن للصين وروسيا، بالتعاون مع الولايات المتحدة، المساعدة في إنشاء اتحاد لتخصيب الوقود مع إيران وجيرانها المهتمين في الخليج العربي، ليصبح هذا الاتحاد حينها المنشأة الوحيدة لتخصيب الوقود في غرب آسيا.

ستنقل إيران جميع موادها ومعداتها المخصبة إلى هذا الاتحاد. وكجزء إقليمي آخر من خطة السلام، ينبغي للبحرين وإيران والعراق والكويت وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة واليمن –

إلى جانب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وربما مصر وباكستان وتركيا - أن تبدأ التعاون في إنشاء شبكة أمنية إقليمية لضمان عدم الاعتداء والتعاون وحرية الملاحة في جميع أنحاء غرب آسيا. يشمل ذلك إقامة ترتيبات رسمية بين إيران وعُمان لضمان مرور السفن بشكل آمن ومستمر عبر مضيق هرمز.

لن تتمكن واشنطن من الحصول من إيران على ما حاولت تحقيقه وفشلت فيه خلال حربين لم تُستفزا.

ولتعزيز السلام، ينبغي لإيران والولايات المتحدة بدء تعاون تجاري واقتصادي وتكنولوجي ذي منفعة متبادلة على سبيل المثال، يمكن لإيران دعوة شركات النفط، بما فيها الشركات الأمريكية المهتمة، لتسهيل الصادرات إلى المشترين فورا.

ويمكن لإيران والولايات المتحدة ودول الخليج العربي أن تتعاون في مشاريع تتعلق بالطاقة والتقنيات المتقدمة.

كما ينبغي لواشنطن الالتزام بتمويل إعادة إعمار الأضرار الناجمة عن حربي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ في إيران، بما في ذلك تعويض المدنيين عن خسائرهم.

قد يتردد بعض المسؤولين الأمريكيين في تقديم مثل هذه المدفوعات، لكن الدبلوماسيين الإيرانيين لن يتمكنوا من المضي قدما في أي اتفاق بخلاف ذلك، ومن المرجح أن تكون تكلفة تمويل إعادة إعمار إيران أقل بكثير من تكلفة الاستمرار في خوض هذه الحرب المكلفة وغير الشعبية.

وأخيرا، ينبغي لإيران والولايات المتحدة الإعلان عن اتفاقية عدم اعتداء دائمة وتوقيعها.

بذلك، سيلتزم الطرفان بعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد بعضهما البعض.

وستنهي إيران والولايات المتحدة بعد ذلك تصنيفات الإرهاب المختلفة التي ألصقها كل منهما بالآخر. وسيبحثان إمكانية إيفاد دبلوماسيين للعمل في أقسام رعاية المصالح في كل منهما، واستئناف الخدمات القنصلية، ورفع قيود السفر عن مواطني كل منهما.

لن يكون التوصل إلى هذا الاتفاق سهلا حيث سيظل الإيرانيون متشككين بشدة في نوايا واشنطن طوال فترة المفاوضات.

وفي الوقت نفسه، سيستمر ترامب ومسؤولوه في النظر إلى طهران بعين الريبة.

وقد تضطر الصين وروسيا، وربما بعض دول المنطقة، إلى تقديم ضمانات لمعالجة هذه المخاوف المتبادلة الخطيرة.

> **يمكن لطهران أن تضمن المستقبل المشرق الذي يستحقه الإيرانيون**

لكن هذه الحرب، على فظاعتها، فتحت الباب أمام تسوية دائمة.

قد يشعر الإيرانيون بالغضب، لكن بإمكانهم المضي قدما وهم يعلمون أنهم صمدوا في وجه هجوم عسكري ضخم وغير قانوني من قبل قوتين نوويتين.

قد لا يزال المسؤولون الأمريكيون يكنّون ضغينة للجمهورية الإسلامية، لكنهم يدركون الآن أن الحكومة باقية، وأن عليهم التعايش معها.

قد تكون المشاعر متأججة، ويتباهى كل طرف بانتصاراته على جبهات القتال لكن التاريخ يُخلّد ذكرى من يصنعون السلام.

***محمد جواد ظريف أستاذ مشارك في الدراسات العالمية بجامعة طهران، ومؤسس ورئيس شركة «بوسيبيليتيز أركيتكتس». شغل سابقا منصب نائب رئيس إيران ووزير خارجيتها ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة على مدى الثلاثين عاما الماضية.**

مهند سلوم:

ظريف بين صفقة ثنائية ورفض خليجي

مجلة»فورين بوليسي»الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

يقدَّم مقال محمد جواد ظريف في مجلة «فورين أفيرز» على أنه مبادرة لإنهاء الحرب، لكن القراءة المتأنية تكشف أنه أقرب إلى محاولة لإعادة تموضع إيراني بعد خسائر ميدانية، عبر تحويل ما تبقى من أوراق القوة إلى صفقة محدودة مع الولايات المتحدة.

يقترح ظريف إطارا يقوم على مقايضة واضحة: قيود على البرنامج النووي الإيراني، وضمان حرية الملاحة في مضيق هرمز، مقابل رفع العقوبات وإعادة دمج إيران اقتصاديا في النظام الدولي. ويتضمن العرض تحديد نسبة التخصيب دون ٣٫٦٧٪، والتصديق الكامل على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونقل المواد المخصبة إلى كيان دولي مشترك، إضافة إلى توقيع اتفاق عدم اعتداء مع واشنطن.

لكن هذه الشروط، بدل أن تعكس موقع قوة، توحي بمحاولة تثبيت ما تبقى من نفوذ قبل مزيد من التدهور.

ما كشفته الحرب: تراجع إيراني واختلال إقليمي

خلال خمسة أسابيع من الضربات الأمريكية-الإسرائيلية، تعرضت البنية العسكرية الإيرانية لتدمير واسع طال قدراتها الصاروخية والجوية والدفاعية. كما قتل عدد كبير من القيادات العليا، في تطور غير مسبوق. والأهم أن ظريف نفسه أقر بأن البرنامج النووي لم ينجح في ردع الهجوم، وهو اعتراف يكشف حدود الاستراتيجية الإيرانية.

لكن الأثر الأعمق للحرب لم يكن داخل إيران فقط، بل في بنية النظام الإقليمي. فقد أظهرت الحرب هشاشة دول الخليج التي تستضيف قوات أمريكية دون أن يكون لها قرار في استخدامها. وعندما ردت إيران، لم تستهدف هذه الدول كخصوم، بل كامتداد للوجود الأمريكي.

هذا التحول يضع دول الخليج في قلب أي معادلة ما بعد الحرب، لا على هامشها.

انقسام داخلي في طهران ورسائل مزدوجة

تشير المعطيات إلى وجود انقسام داخل النظام الإيراني. فقد أضعفت الضربات قيادة الحرس الثوري، بينما بقي التيار البراغماتي، المرتبط بشخصيات مثل بزشكيان وروحاني وخاتمي، أكثر تماسكا. ويبدو أن طرح ظريف يعكس محاولة هذا التيار فرض مسار تفاوضي قبل إعادة تماسك المؤسسة العسكرية.

في الوقت ذاته، تعتمد طهران سياسة مزدوجة: إنكار التفاوض علنا، والانخراط فيه عبر قنوات غير مباشرة مع واشنطن، من خلال وسطاء إقليميين، مع خطوات ميدانية مثل السماح بمرور جزئي للناقلات في مضيق هرمز.

المعضلة الكبرى: تجاهل الخليج

أبرز ما في طرح ظريف ليس ما يقوله، بل ما يتجاهله. فالإطار المطروح ثنائي بحت بين إيران والولايات المتحدة، فيما تختزل دول الخليج إلى أطراف ثانوية، رغم أنها كانت ساحة مباشرة للهجمات.

هذا التجاهل يثير رفضا واضحا في العواصم الخليجية، التي باتت ترى أن أي تسوية لا تشمل أمنها بشكل مباشر ستكون غير مقبولة.

وقد عبّر مسؤولون خليجيون عن ذلك بوضوح:

* لا يكفي وقف إطلاق النار، بل يجب معالجة كامل التهديد الإيراني
* يجب تضمين الصواريخ والطائرات المسيرة والشبكات الوكيلة ضمن أي اتفاق
* لا بد من ضمانات أمنية مباشرة لدول الخليج

وهذا الموقف لا يقتصر على دولة دون أخرى، بل يمثل إجماعا داخل مجلس التعاون الخليجي، رغم اختلاف التكتيكات.

كلفة الحرب: الخليج في مرمى النيران

ما تعرضت له دول الخليج خلال الحرب يفسر هذا الموقف المتشدد:

* مئات الصواريخ الباليستية وآلاف الطائرات المسيّرة
* ضربات طالت مطارات ومنشآت حيوية
* استهداف منشآت الطاقة والبنية التحتية
* تعطيل حركة الملاحة في مضيق هرمز

وقد أدى ذلك إلى أزمة طاقة عالمية وارتفاع هائل في المخاطر الاقتصادية، إضافة إلى تحولات سريعة في التحالفات الدفاعية، مثل اتفاقيات التعاون العسكري مع أوكرانيا.

شروط الخليج: نحو تسوية شاملة

في ضوء هذه المعطيات، تطرح دول الخليج مجموعة من الشروط لأي اتفاق مستقبلي:

١.تقييد شامل للقدرات العسكرية الإيرانية، بما في ذلك الصواريخ والطائرات المسيّرة والقدرات البحرية

٢. آلية تشاور ملزمة: تمنع تكرار فرض الحروب دون علم الدول المستضيفة للقوات الأجنبية

٣. اتفاق عدم اعتداء إقليمي شامل: يشمل إيران ودول الخليج، وليس اتفاقا ثنائيا مع واشنطن فقط

٤. معالجة الأضرار الاقتصادية: التي لحقت بدول المنطقة، وعدم تحميلها كلفة الصراع

كما ترفض هذه الدول أي اتفاق يعيد دمج إيران اقتصاديا دون معالجة هذه القضايا، معتبرة أن ذلك سيؤسس لأزمات جديدة.

إشكالية المقترح الإيراني: تدويل النفوذ لا حله

يقترح ظريف إنشاء كونسورتيوم دولي لإدارة البرنامج النووي بمشاركة الصين وروسيا، لكن هذا الطرح يثير مخاوف من تحويل الملف الإيراني إلى ساحة تنافس بين القوى الكبرى، بدل أن يكون جزءا من حل إقليمي مستقر.

بين صفقة ناقصة وتسوية مستحقة

خلقت الحرب واقعا جديدا: إيران لم تعد قادرة على فرض شروطها، لكنها أيضا لم تهزم بالكامل. في المقابل، لم تعد دول الخليج مستعدة للبقاء خارج طاولة القرار.

السؤال الحاسم اليوم ليس فقط كيف تنتهي الحرب، بل «من يحدد شروط نهايتها:

* هل ستكون صفقة ثنائية بين واشنطن وطهران؟
* أم تسوية شاملة تعكس موازين القوى الحقيقية في المنطقة؟

التاريخ، كما تشير التجارب، لا يتذكر من انتصر في الحرب بقدر ما يتذكر من نجح في صناعة السلام.

مهند سلوم :أستاذ مساعد في السياسة الدولية والأمن في معهد الدوحة للدراسات العليا. وهو أيضا زميل بحث فخري في جامعة إكستر. X: @MuhanadSeloom

مجلسا الأمن و التعاون الخليجي: التعاون بين للتصدي للتحديات المشتركة

عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعا رفيع المستوى – هو الأول من نوعه – في ٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ حول التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية. وأصدر في ختامه بيانا رئاسيا بإجماع أعضائه الخمسة عشر شجع فيه على التعاون بين الجانبين للتصدي للتحديات المشتركة، ومنها ضمان الأمن البحري، ومنع ومكافحة الإرهاب.

رأس الاجتماع، وزير خارجية البحرين عبد اللطيف بن راشد الزياني – الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس الأمن خلال الشهر الحالي.

واستمع المجلس خلال الاجتماع، إلى إحاطتين من كل من خالد خياري مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط وآسيا ودول المحيط الهادئ بإدارتي الشؤون السياسية وعمليات السلام، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي.

البيان الرئاسي

في ختام الاجتماع، أصدر مجلس الأمن بيانا رئاسيا – أي بإجماع أعضائه:

*يشجع فيه على التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية من أجل التصدي للتحديات

المشتركة، ومنها على سبيل المثال الأمن البحري، ومنع ومكافحة الإرهاب، والاستجابة فيما يتعلق بالأمن الغذائي والمائي.

*ويؤكد من جديد التزامه القوي بسيادة جميع الدول الأعضاء في مجلس التعاون واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، بما يتسق مع مبادئ مـيثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

*ويسلّم بمكانة وخبرة مجلس التعاون فيما يتعلق بالسلام والأمن الإقليميين المستدامين وتعزيزهما.

*ويعترف بإسهاماته في تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي من خلال الوساطة والدبلوماسية الوقائية والدعم الفني والمالي والانخراط في العمل الإنساني، دعما للمبادرات الوقائية المتخذة في مجال إحلال السلام.

*ويرحب بالمشاورات بين الأمانتين العامتين للأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية، ويشدد على أهمية تعزيز التعاون المؤسسي بين الجانبين.

*ويشير مجلس الأمن إلى قراراته السابقة ذات الصلة التي تضع في الاعتبار أهمية منطقة الخليج فيما يتعلق بالسلام والأمن الدوليين ودوره الحيوي في استقرار الاقتصاد العالمي.

*ويبرز مجلس الأمن المساهمة الكبيرة للدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية فيما تضطلع به الأمم المتحدة من أنشطة في مجالي حفظ السلام والعمل الإنساني.

*ويشجع على أن يعقد الأمين العام لمجلس التعاون جلسات إحاطة منتظمة بهدف تعزيز التعاون والتنسيق الاستراتيجي بشكل أوثق مع الأمم المتحدة.

*ويشجع على بذل جهود مشتركة بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية للارتقاء بمشاركة المرأة والشباب مشاركة كاملة وهادفة وعلى قدم المساواة في تعزيز السلام والأمن وفقا للقرارين ١٣٢٥ (٢٠٠٠) و ٢٢٥٠ (٢٠١٥).

دول مجلس التعاون لدول الخليج هي: دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، دولة الكويت.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية

مايك والتز السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة دعا إلى ترجمة التصريحات والخطابات بشأن تأمين ممرات الشحن وإدانة الهجمات الإيرانية ووضع حد للهجمات على حركة الملاحة المدنية وغيرها من أشكال البنية التحتية، إلى «مساعدة حقيقية للبحرين ودول مجلس التعاون الخليجي، وإلى اتخاذ إجراءات فعلية على أرض الواقع».

وأضاف أنه لا ينبغي لأي دولة أن تكون قادرة على احتجاز اقتصادات العالم كرهينة في محاولة لكسب ورقة ضغط في خضم نزاع ما.

وقال إن بلاده تؤمن بأن دول مجلس التعاون الخليجي قادرة على تعليم مجلس الأمن الكثير حول المعنى الحقيقي للعودة إلى المبادئ الأساسية.

وأكد أن الدول الأعضاء في مجلس التعاون – منذ تأسيسه – عملت جاهدة للحفاظ على النظام والاستقرار عبر عقود اتسمت بالصراعات، والتطرف، والعدوان الخارجي.

وقال إنه «بفضل نثرها لبذور الاستقرار، تحول الخليج إلى أحد المحركات الكبرى للنمو الاقتصادي العالمي، والتجارة، والاستثمار، والابتكار».

وأشار إلى أنه بينما تعمل بلاده على التفاوض بشأن خطة السلام الشاملة للرئيس دونالد ترامب وتنفيذها بهدف

إنهاء الصراع في غزة بشكل نهائي، كانت دول مجلس التعاون الخليجي حاضرة، وكانت في قلب الحدث، تعمل على حشد الدعم والمساهمة في إطلاق هذه المبادرة بنجاح.

الصين

قال السفير الصيني لدى الأمم المتحدة فو تسونغ إن تصاعد الأعمال العدائية في الشرق الأوسط لا يقوض السلام والاستقرار الإقليميين فحسب، بل يؤثر أيضا بشكل مباشر على قطاعات الطاقة والتمويل والتجارة والشحن الدولية، «مما يضر بالمصالح المشتركة لجميع الدول».

وأضاف أن أصل هذه الحرب «يكمن في استخدام الولايات المتحدة وإسرائيل للقوة ضد إيران، وهو ما يعد انتهاكا صريحا لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية» ويجب أن يتوقف».

وأضاف: «في الوقت نفسه، يجب احترام سيادة دول مجلس التعاون الخليجي وأمنها وسلامة أراضيها احتراما كاملا. والصين لا تؤيد الهجمات الإيرانية على دول مجلس التعاون الخليجي، وتدين جميع الهجمات العشوائية ضد المدنيين والأهداف غير العسكرية. كما يجب الحفاظ على أمن الممرات الملاحية».

لكن فو أكد أنه في ظل الظروف الراهنة، فإن «إعطاء التفويض للدول الأعضاء لاستخدام القوة يعد بمثابة إضفاء الشرعية على استخدام القوة غير القانوني والعشوائي، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى مزيد من التصعيد».

وقال إن على مجلس الأمن أن يتوخى الحذر وأن يضطلع بدور فاعل في تهدئة الوضع واستئناف الحوار والمفاوضات.

فرنسا

السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة جيروم بونافو قال إن «أمد هذه الحرب طال أكثر مما ينبغي»، مضيفا أن بلاده تدعو إلى خفض التصعيد ووضع حد للهجمات التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية في جميع أنحاء المنطقة.

وحذر من أن إيران، من خلال شن هجمات على جيرانها «تتحمل المسؤولية الرئيسية عن التصعيد الراهن. فقد اختارت استراتيجية تضر بالاستقرار في المنطقة، وذلك عبر توسيع نطاق الصراع ليشمل لبنان، حيث يشن حزب الله حربا بالنيابة عنها ضد إسرائيل».

وشدد على أنه «من غير المقبول أن تتخذ إيران من ممر بحري استراتيجي رهينة لها، فهذا التعطيل لحركة المرور في مضيق هرمز يخل بسلاسل التوريد، مما تترتب عليه عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي».

وأكد على أنه ينبغي تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي من أجل صون الأمن البحري، لا سيما في الممرات البحرية الاستراتيجية، مضيفا: «تحقيقا لهذه الغاية، ينبغي العمل على تعزيز التدابير الدفاعية التي تتجنب اللجوء إلى الاستخدام واسع النطاق للقوة».

روسيا

فاسيلي نيبينزيا، سفير روسيا لدى الأمم المتحدة قال إن الخطوة الأولى على طريق خفض التصعيد تتمثل في وقف الضربات التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على الأراضي الإيرانية، وكبح الضربات التي تشنها إيران على أراضي الدول العربية.

وأضاف: «لقد حان الوقت للتوقف ووضع حد لهذه اللعبة الخطيرة المتمثلة في اللعب بالنار، تلك النار التي يخشى

أن تتحول إلى حريق هائل شامل، لا مجرد حريق إقليمي».

وقال السفر الروسي إن حجم الأضرار التي تلحق بقطاع الطاقة وغيره من البنى التحتية الأساسية في إيران وفي دول مجلس التعاون الخليجي يتزايد دقيقة تلو الأخرى، محذرا من أنه يجري إلحاق أضرار لا يمكن إصلاحها، ليس فقط بالاستقرار الإقليمي، بل أيضا بالأمن الغذائي وأمن الطاقة على الصعيد العالمي، وبالاقتصاد العالمي ككل.

وأكد أن بلاده مستعدة للمساعدة في السعي للتوصل إلى تسوية للمواجهة الراهنة على أسس سياسية ودبلوماسية، مع احترام القانون الدولي، ومراعاة المصالح المشروعة للدول المعنية.

وقال إن بلاده تتفق مع وجهات النظر التي تم الإعراب عنها اليوم بشأن أهمية تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، باعتبارهما منظمتين تعملان لضمان السلام والأمن على المستويين الإقليمي والعالمي.

باكستان

أكد السفير الباكستاني لدى الأمم المتحدة عاصم افتخار أحمد إن الهجمات المستمرة على دول الخليج، والتي «تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية غير مقبولة إطلاقا»، مجددا إدانة بلاده الشديدة لهذه الهجمات.

كما أعرب عن تقدير باكستان لما وصفه بـ «ضبط النفس الاستراتيجي الذي تبديه دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة مثل هذه الاستفزازات والاعتداءات»، مجددا التأكيد على دعم بلاده الكامل لسيادتها.

من جانب آخر، قال السيد أحمد إن الأحداث المثيرة للقلق العميق التي تشهدها المنطقة - بما في ذلك شن هجمات ضد إيران في ٢٨ شباط/فبراير الماضي - قوضت الاستقرار الإقليمي، مما كانت له «تداعيات جسيمة على السلم والأمن الدوليين، فضلا عن الاقتصاد والازدهار العالميين».

وأكد أن بلاده «تدين بشكل قاطع جميع الهجمات التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية»، مضيفا أن خفض التصعيد والوقف التام للأعمال العدائية يجب أن يحتلا صدارة الأولويات.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، أشار السفير الباكستاني إلى مبادرة من خمس نقاط أطلقتها الصين وباكستان بشكل مشترك هذا الأسبوع، «تقدم خارطة طريق متسلسلة»، تتضمن:

* وقفا فوريا للأعمال العدائية،
* إطلاق محادثات سلام شاملة،
* ضمانات لحماية المدنيين والبنية التحتية الحيوية،
* استعادة الأمن البحري في مضيق هرمز الاستراتيجي،
* التأكيد على أهمية ميثاق الأمم المتحدة باعتباره الإطار الذي لا غنى عنه لتسوية سياسية دائمة.

المملكة المتحدة

جيمس كاريوكي نائب الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة أكد أن بلاده تدين بشكل قاطع وبأشد العبارات الهجمات الإيرانية ضد دول مجلس التعاون الخليجي ودول المنطقة.

وقال إن بلاده تقف متضامنة مع جميع دول المجلس وهي تمارس حقها الأصيل في الدفاع عن سيادتها وحماية مواطنيها، مضيفا: «نجدد إدانتنا الشديدة للمحاولات الإيرانية غير المقبولة لغلق مضيق هرمز».

وأشاد بدول مجلس التعاون الخليجي على جهودها الدبلوماسية البناءة، لا سيما دورها الفعال في عمليات الوساطة وتقديم الدعم الإنساني.

وقال إن المملكة المتحدة تفخر بالعمل بالتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها من النظراء الخليجيين لإرساء أجندة التسامح والسلام والأمن.

وأكد أن بلاده تظل ثابتة في التزامها بالعمل مع مجلس التعاون الخليجي، والأمم المتحدة، وجميع أعضاء المجلس من أجل حماية المدنيين، وصون القانون الدولي، وتعزيز السلام والأمن والاستقرار.

البحرين

وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني قال إنه من المؤسف أن إيران لم تكتف بهجماتها على دول مجلس التعاون الخليجي والأردن وبنيتهم التحتية، «إذ تجاوزت إلى تهديد الاقتصاد العالمي عبر إغلاق مضيق هرمز والتحكم في حرية الملاحة فيه معرضة للخطر أمن الطاقة وإمدادات الغذاء والتجارة العالمية في انتهاك صارخ للقوانين الدولية».

وذكَّر بأن بلاده تقدمت بمشروع قرار إلى مجلس الأمن بشأن «إقدام إيران على التحكم دون وجه حق في الملاحة الدولية والذي وضع المجلس أمام تحد يتطلب موقفا حازما تجاه هذه التصرفات اللاشرعية وغير المسؤولية».

وقال إنهم يتطلعون إلى موقف موحد من المجلس خلال جلسة التصويت على مشروع القرار غدا الجمعة.

وأكد أن مشروع القرار ينسجم مع القانون الدولي وأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، مضيفا أن بلاده تتطلع إلى موقف موحد من المجلس خلال جلسة التصويت على مشروع القرار.

وقال الزياني إن مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه حريص على أن يشارك العالم ويدعم قضاياه العادلة واستخدام كافة إمكاناته وعلاقاته وشراكاته الدولية للمساهمة في تعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي من خلال تفعيل الوساطة وتشجيع الحلول الدبلوماسية وتقديم الدعم الإنساني ومكافحة الإرهاب والجريمة.

واستشهد بدور المجلس البارز في تسوية الأزمة اليمنية عبر المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، التي أصبحت حتى اليوم «مرجعية دولية لحل الأزمة اليمنية».

وأشار إلى دور المجلس في التخفيف من حدة النزاعات وتسوية الأزمات في المنطقة، مشددا على أن المجلس سيستمر في مواصلة هذا الدور بالتعاون والشراكة مع الأمم المتحدة والدول المحبة للسلام.

وقال إن هذا التعاون المتنامي لم يصل إلى مستوى الإطار المؤسسي الكامل رغم ما يحمله من إمكانات كبيرة، مضيفا أن «المستقبل الأفضل للبشرية يتطلب شراكة دولية فعالة».

مجلس التعاون الخليجي

في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن، أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية «بأشد العبارات الاعتداءات الايرانية الغادرة التي تمثل انتهاكا صارخا» لسيادة دوله ومبادئ حسن الجوار، «ومخالفة واضحة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

جاء ذلك على لسان أمينه العام جاسم محمد البديوي، الذي أكد أن «العدوان الإيراني» طال منشآت مدنية وحيوية أسفر عن سقوط ضحايا ومصابين من المدنيين والعسكريين، وهي أعمال «لا يمكن تبريرها تحت أي ظرف».

وشدد البديوي على ضرورة وقف هذه الهجمات فورا لاستعادة الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة. وقال إن السلوك الإيراني «المزعزع للاستقرار في الخليج العربي تعدى كل الخطوط الحمراء»، حيث قامت «بإغلاق مضيق هرمز»، فيما تهدد جماعة الحوثي بإقفال مضيق باب المندب.

ودعا مجلس الأمن إلى الى تحمل مسؤولياته لحماية الممرات المائية وضمان استمرارية حركة الملاحة الدولية،

وأكد على أهمية استصداره قرارا «يتضمن السماح باستخدام جميع الوسائل المتاحة واللازمة لحماية الملاحة في مضيق هرمز، ووقف الهجمات على السفن وضمان حرية المرور».

كما دعا مجلس الأمن إلى اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة من أجل الوقف الفوري للاعتداءات الإيرانية على دول مجلس التعاون الخليجي، وإشراكها في أي محادثات أو اتفاقيات مع الجانب الإيراني، «بما يسهم في تعزيز حفظ أمنها واستقرارها وضمان عدم تكرار هذه الاعتداءات مرة أخرى».

الأمم المتحدة: يجب أن يتوقف القتال الآن

خالد خياري مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط وآسيا ودول المحيط الهادئ بإدارتي الشؤون السياسية وعمليات السلام قال إنه وفي وقت تتصاعد التوترات الإقليمية، «تظل الشراكة مع المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية، مثل مجلس التعاون الخليجي، أمرا لا غنى عنه. إنها تشكل جزءا حيويا من جهودنا الجماعية لتعزيز السلام والأمن والاستقرار على الصعيد الإقليمي».

وقال خياري إن «منطقة الشرق الأوسط تقف على حافة هاوية خطيرة»، مكررا إدانة الأمين العام للأمم المتحدة للضربات العسكرية التي شنت ضد إيران، وكذلك الهجمات التي شنتها إيران ضد دول مجلس التعاون الخليجي والأردن.

وأضاف: «يتحتم على جميع الأطراف الفاعلة أن تتراجع عن حافة الهاوية، وأن توقف الأعمال العدائية فورا».

وأكد أن منظومة الأمم المتحدة معبأة بالكامل للتخفيف من عواقب هذا الصراع المتصاعد، لكنه شدد على أن «السبيل الأكثر فعالية لتحقيق ذلك واضح وجلي، وهو يجب أن يتوقف القتال الآن».

وقال خياري إن التصعيد المستمر يؤكد الحاجة الماسة إلى عمل متعدد الأطراف ومنسق، مضيفا: «في هذا الصدد، يعد تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي أمرا حتميا».

الأمين العام: دوامة الموت والدمار يجب أن تتوقف

قبل اجتماع المجلس، تحدث الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش للصحفيين قائلا: « إننا نقف على حافة حرب أوسع نطاقا من شأنها أن تجتاح منطقة الشرق الأوسط، مخلفة تداعيات هائلة حول العالم»، وهي تداعيات بات يشعر به العالم أجمع بالفعل.

وأكد غوتيريش أن المعاناة الإنسانية تتفاقم بشكل مستمر نتيجة للحرب الدائرة، مضيفا أنه «عندما يتم خنق مضيق هرمز، فإن الفئات الأكثر فقرا وضعفا في العالم تعجز عن التنفس».

ومع دخول الحرب شهرها الثاني، أشار الأمين العام إلى أنه – وإلى جانب الدمار المتزايد والهجمات العشوائية التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية – فإن ارتفاع أسعار الغذاء وتكاليف الطاقة بات يؤثر على المجتمعات في شتى أنحاء العالم.

وقال: «رسالتي واضحة؛ فإلى الولايات المتحدة وإسرائيل: لقد حان الوقت لوقف هذه الحرب التي تلحق معاناة إنسانية هائلة، وتتسبب بالفعل في عواقب اقتصادية مدمرة. وإلى إيران: كفّوا عن مهاجمة جيرانكم».

واختتم غوتيريش حديثه مؤكدا أن الصراعات لا تنتهي من تلقاء ذاتها، بل «تنتهي عندما يختار القادة الحوار بدلا من الدمار. وهذا الخيار لا يزال متاحا، ويجب اتخاذه الآن».

أطراف الحرب تخاطر بالمغالاة في مطالبها

***افتتاحية مجلة الإيكونومست الامريكية**

في الحرب ما يبدو منطقيّا في البداية يمكن أن يتضح لاحقا أنه كان تهورا. فبعدما صدَّت إيران هجوم العراق في عام ١٩٨٢ ركلت في ازدراء وقفا لإطلاق النار واندفعت قدما في هجوم مضاد.

وأطاحت أمريكا بصدام حسين خلال أسابيع في عام ٢٠٠٣ ولكن فقط لتغرق نفسها في مواجهات مضادة امتدت لما يقارب العقد، وكانت لدى كلا البلدين أسباب؛ فإيران أرادت إسقاط الحكومة العراقية وأمريكا أرادت تنصيب نظامٍ صديق. وكلاهما تجاوزا الحد في مطلبهما وانتهيا إلى حروب استنزاف طويلة وغير حاسمة.

حرب الخليج الثالثة التي دخلت الآن أسبوعها الخامس طالت بأكثر مما توقع دونالد ترامب في البداية. تبادلت أمريكا وإيران مقترحات لوقف إطلاق النار، لكنهما متباعدتان جدا في مواقفهما.

ولا يوجد أحد في المنطقة تقريبا متفائل بأن محادثاتهما غير المباشرة ستقود إلى اتفاق. يتحدث البعض الآن عن نشر أمريكا آلاف الجنود للاستيلاء على أراضٍ إيرانية.

فقد ذكِر أن البنتاغون يعدّ لأسابيع من العمليات البرية. ويرجَّح أن تكون هنالك أسابيع من القتال كما يبدو. وهذا من شأنه أن يناسب إسرائيل، الطرف الثالث في الحرب.

مرة أخرى لكل طرف أسبابه للاستمرار في القتال. والمخاطر تتمثل في أن يشتطّ كل طرف. قد تخسر إيران أفضل فرصها في إنهاء الحرب بشروط جيدة.

وقد يورِّط ترامب نفسه في ذلك النوع من الحرب المطولة التي سبق أن شجبها. ورغم أن إسرائيل تحارب إلى جانبها إلا أنها قد تلحق ضررا عميقا بأهم علاقة لها. وهي العلاقة التي تربطها بأمريكا.

في إيران يحسب النظام الحاكم أنه يملك اليد العليا. لقد تحمَّل شهرا من الحرب وحافظ على وتيرة منتظمة (وإن كانت متناقصة) من هجمات الصواريخ والمسيرات على إسرائيل وبلدان المنطقة. كما ألحق

> يعتقد كل طرف أنه يمكن أن يكسب شيئا من الاستمرار في الحرب

ضررا بالغا باقتصاد العالم. وهنالك المزيد من المعاناة في الطريق.

ربما سعى ترامب إلى خفض أسعار النفط في الأسبوع الماضي من خلال المبالغة في الحديث عن تحقيق تقدم نحو اتفاق. لكن سرعان ما تسود الحقيقة؛ وهي وجود نقص في الإمدادات النفطية بحوالي ١٠ ملايين برميل يوميا. ويبلغ سعر برنت الآن ١٠٢ دولار للبرميل (في حوالي ٢٨- ٢٩ مارس- المترجم).

في الأثناء، الضرر الذي لحق بإيران رغم اتساع نطاقه لا يزال في معظمه مقتصرا على الأهداف العسكرية والنووية. فطهران ما زالت مستمرة في تصدير النفط (وفي بعض الحالات تفرض علاوة على سعر برنت).

ينبغي أن تكون هذه «لحظة القوة التفاوضية القصوى» لإيران في محاولة إنهاء الحرب. فهي يمكنها أن تعرض التخلي عن سيطرتها على مضيق هرمز في مقابل رفع العقوبات وتقديم بعض التنازلات المتواضعة القليلة الأخرى والوعد بمناقشة باقي المطالب الأمريكية في المستقبل مع علمها بمحدودية تركيز ترامب (أي سرعان ما سيتحول بانتباهه إلى قضية أخرى) وأن مثل هذه المحادثات قد لا تحدث أبدا.

هذا اتفاق غير مثالي بالنسبة لإيران. لكنه سيكون أفضل كثيرا لها بالمقارنة مع فائدته لترامب.

مع ذلك، تبدو الجمهورية الإسلامية غير راغبة في مثل هذا الاتفاق. لقد هوجمت إيران مرتين خلال العام الماضي فيما كانت تتفاوض مع أمريكا. وهذا ما أوغر صدور قادتها الأحياء وجعلهم متشككين في نواياها. فهم لا يريدون فقط إنهاء هذه الحرب ولكن منع حرب أخرى. ويقدِّرون أن المزيد من الفوضى الاقتصادية قد يعين على تحقيق هذا الهدف الأخير.

يأمل بعض المسؤولين في فرض إتاوات على من يستخدمون مضيق هرمز أو رسوم على السفن التي تعبره. كما يصرون أيضا على شروط لا يمكن أن يقبلها ترامب مثل إغلاق القواعد الأمريكية في المنطقة ودفع تعويضات عن الحرب.

لكن إذا استمرت الحرب سيكون هنالك تطوران في الغالب. أولا، سيكون من الصعب بقدر أكبر على ترامب إعلان النصر. فإغلاق مضيق هرمز صار محرجا سياسيا له في أمريكا وفي المنطقة. وإذا استمر لأسابيع أخرى قد تعجز قدرات ترامب الإقناعية عن تسويق اتفاق «متسرَّع» كنجاح له.

ثانيا، الضرر على إيران سيزداد؛ ففي يوم الجمعة قصفت إسرائيل مصانع صلب كبيرة في إيران وتوقف واحد منها على الأقل عن الإنتاج. وسيكون أثر الإغلاق المطوّل عميقا. فالحديد والصلب من بين أهم الصادرات الإيرانية غير النفطية بإيراد سنوي يصل إلى ٧ بلايين دولار تقريبا. وهذا مصدر حيوي للعملة الصعبة نظرا إلى عرقلة صادراتها النفطية بواسطة العقوبات الأمريكية.

كما تمد هذه المصانع سلسلة صناعات محلية باحتياجاتها بما في ذلك قطاعا السيارات والتشييد.

في الوقت الحاضر تمنع أمريكا إسرائيل من شن مثل هذه الهجمات. لكنها لن تفعل ذلك دائما. لذلك قد تصبح سيطرة إيران «أصلا» مهدورا؛ فإذا لم تستبدله بوقف لإطلاق النار قد ينتهي بها المطاف إلى استدعاء حرب أخرى أكثر تدميرا تشمل في الغالب غزوا بريا.

بدأ البنتاغون في إرسال حوالي ٧ آلاف جندي من البحرية والقوات المحمولة جوا إلى المنطقة.

وقد ينشر ١٠ آلاف جندي آخر. وربما يحاولون

الاستيلاء على الجزر عند مدخل المضيق مثل أبو موسى وجزيرتي طنب.

قد لا تكون مثل هذه الخطوات كافية لرئيس مغرَم بالحركات المسرحية (يقال إن ترامب يشاهد مقاطع يومية للانفجارات في إيران وذلك كجزء من إيجازه الاستخباري). ربما يتجه نحو شيء أكثر إثارة كالاستيلاء على جزيرة خرج وهي موقع الميناء الرئيسي لتصدير نفط إيران أو إرسال قوات خاصة لتأمين مخبأ اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب. وكلاهما ينطويان على مخاطر وتعقيد عملياتي.

تأمل إدارة ترامب أن يشكل أي خيار يختاره ضربة قاصمة؛ أي يجبر إيران على إعادة فتح المضيق أو يمنح الرئيس الأمريكي فرصة لإعلان الانتصار. لكنه قد لا يفعل أيا منهما.

فإذا استولت أمريكا على الجزر ولم تستسلم إيران سيتوجب على قواتها المسلحة الاحتفاظ بها.

وإذا تعرض الجنود الأمريكيون إلى خسائر كبيرة قد يشعر ترامب بأنه مضطر لإرسال المزيد من القوات. فالغزو البري أبعد من أن ينهي الحرب. بل قد يورط أمريكا أكثر فيها.

ذلك بدوره سيشكل مخاطر لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ولإسرائيل ككل. فنتنياهو السياسي يأمل أن تساعده الحرب في الفوز بالانتخابات التشريعية لاحقا في هذا العام، والحرب التي يطول أمدها قد تؤذيه.

كما أن إسرائيل في معظمها ما زالت خاضعة لقيود تمنع الشركات والمدارس من العودة إلى دوامها العادي. وهو ما تقدر وزارة المالية أنه يكلف أكثر من بليون دولار (٠٫٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي) أسبوعيا.

وعلى الرغم من ارتفاع التأييد العام للحرب فإنه بدأ يضعف. ويقول نصف اليهود الإسرائيليين الآن إنهم يؤيدونها بقوة مقابل ٧٤٪ في بداية مارس، حسب مركز الأبحاث «معهد إسرائيل للديمقراطي.» أما العرب في إسرائيل فيعارضونها بشكل قاطع.

> **في النهاية ربما سيكون السؤال: أي طرف سيخسر أكثر؟**

ما يشكل مصدر قلق أكبر لإسرائيل ما سيحدث لمكانتها في أمريكا والتي تراجعت بعد سنتين من حرب الأرض المحروقة في غزة.

لقد وجد استطلاع بواسطة جالوب نشرت نتائجه قبل فترة وجيزة من الهجوم على إيران أن المزيد من الأمريكيين كانوا ولأول مرة متعاطفين مع الفلسطينيين (٤١٪) مقابل (٣٦٪) لإسرائيل.

وعلى الرغم من أن الجمهوريين لا يزالون منحازين بشدة لإسرائيل فإن أقلية عالية الصوت داخل الحزب تحاجج بأن الدولة اليهودية لديها نفوذ يتجاوز الحد على السياسة الخارجية الأمريكية.

وفي أحدث استطلاع للإيكونومست/ يوجوف ذكر ٥٥٪ من الأمريكيين أن إسرائيل ستستفيد من الحرب في إيران فيما اعتقد ٣٠٪ فقط أن أمريكا ستستفيد منها.

تخيلوا إذن أن تستمر الحرب لشهور وأن يقتل فيها عشرات الجنود الأمريكيين ويرتفع التضخم وتتهم إدارة ترامب المكلومة نتنياهو بدفعها إلى مستنقع وأن تتحول الانتخابات النصفية إلى استفتاء على علاقة أمريكا مع إسرائيل. أي جزء من أجزاء هذا السيناريو ليس بعيدا عن التحقق (في الواقع بدأت بالفعل لعبة تبادل الاتهامات).

يعتقد كل طرف أنه يمكن أن يكسب شيئا من الاستمرار في الحرب. لكن في النهاية ربما سيكون السؤال: أي طرف سيخسر أكثر؟

كوردستان ليست جزءا من الصراع ونؤكد على صداقتنا مع الجميع

عقد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الخميس ٢٠٢٦/٣/٢٦ اجتماعا في دباشان، بإشراف السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني.

وجرى خلال الاجتماع، بحث مستجدات الوضع السياسي في اقليم كوردستان والعراق، فضلا عن آخر تطورات الحرب الدائرة في المنطقة.

وقدم الرئيس بافل جلال طالباني التوضيحات اللازمة بخصوص الأوضاع الراهنة، الى أعضاء المكتب السياسي.

وكان رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني قد اجتمع الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/١٧ في السليمانية، مع آمري ومسؤولي قوات وحدة ٧٠ لبيشمركه كوردستان والأجهزة الأمنية.

وخلال الاجتماع الذي حضره الشيخ جعفر الشيخ مصطفى مسؤول مجلس حماية المصالح العليا للاتحاد الوطني، شالاو كوسرت رسول، اللواء الركن عمر صالح قائد قوات ٧٠ للبيشمركه، جلال الشيخ ناجي رئيس وكالة الحماية والمعلومات/ المعلومات، وهيوا أحمد رئيس جهاز آسايش اقليم كوردستان، جرى التباحث بشأن آخر المستجدات العسكرية والأمنية في المنطقة وتأثيراتها على اقليم كوردستان والعراق.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني بهذا الصدد: «اقليم كوردستان ليس جزءا من الحرب الدائرة في المنطقة، ولن يشكل تهديدا لأي دولة جارة، بل نؤكد على صداقتنا مع الجميع».

ودعا الرئيس بافل القوات الأمنية كافة أن تكون أولويتهم، كما كانت دوما، حماية أمن واستقرار اقليم كوردستان، وألا يسمحوا لأي جهة خارجة على القانون أن تهدد حياة ومعيشة مواطنينا.

حتى لا يكون شعبنا ضحية للصراعات

هذا و وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٦/٣/١٩ برقية تهنئة، بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، هنا فيها المسلمين في كوردستان والعراق والعالم. فيما يأتي نص برقية التهنئة:

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، أتقدم بأركى التهاني القلبية الى المسلمين في اقليم كوردستان والعراق والعالم، آملا لهم السلامة والسعادة.

وإذ نستقبل هذا العيد المبارك، تمر المنطقة بتحديات وأوضاع صعبة، لذا من واجبنا جميعا أن نوحد جهودنا ونعمل بروح تعاونية ووطنية للحفاظ على الأمن والاستقرار في بلدنا، حتى لا يكون شعبنا ضحية للصراعات.

تقبل الله عز وجل صيام وعبادات شهر رمضان من الجميع، وحفظ وطننا وشعبنا من كل مكروه.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

ادانة استهداف البيشمركه: نكثف جهودنا الدبلوماسية لإيجاد حل سلمي

هذا وأدان السيد بافل جلال طالباني رئيس لاتحاد الوطني الكوردستاني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/٢٤ بشدة، إستهداف قوات بيشمركه كوردستان، مؤكدا في برقية له، أن اقليم كوردستان لم ولن يكون أبدا جزءا من الحرب في المنطقة، بل يسعى لإيجاد حل سلمي لها.وفيما يأتي نص برقية الرئيس بافل جلال طالباني:

نعرب عن إدانتنا الشديدة لاستشهاد وإصابة عدد من البيشمركه الأبطال، نتقدم بالتعازي القلبية الى ذوي وأسر ورفاق الشهداء، آملين الشفاء العاجل للجرحى.

استهداف قوات بيشمركه كوردستان انتهاك لسيادة أرض العراق واقليم كوردستان، وندينه، ونطالب الحكومة العراقية والمجتمع الدولي أن يعملوا على منع تكرار مثل هذه الهجمات.

نجدد التأكيد مرة أخرى، أن اقليم كوردستان لم ولن يكون أبدا جزءا من هذه الحرب، بل إننا نكثف جهودنا الدبلوماسية لنكون جزءا من إيجاد حل سلمي عن طريق الحوار، من أجل إعادة الأمن والاستقرار الى المنطقة.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

ادانة استهداف منزل رئيس اقليم كوردستان

ووجه السيد بافل جلال طالباني السبت ٢٠٢٦/٣/٢٨ رسالة حول استهداف منزل رئيس اقليم كوردستان في مدينة دهوك بطائرة مسيرة، ادان فيها هذه الاعمال، داعيا الى تشكيل لجنة مشتركة لمحاسبة مرتكبيه، وفيما يأتي نصها:

ندين بشدة مهاجمة منزل السيد نيجيرفان بارزاني في دهوك.

إن مثل هذه الممارسات أمر غير مقبول ويشكل تهديدا للأمن والاستقرار في اقليم كوردستان.

نؤكد دعمنا لسيادة القانون ونطالب بإجراء تحقيق مشترك لتحديد الفاعلين، كما نعلن استعدادنا لدعم هذه العملية بالشكل اللازم.

علينا العمل جميعا من أجل منع أي شخص أو جهة تحاول إثارة المزيد من التوترات وتعقيد الأوضاع أكثر.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

ضرورة وحدة الكورد لمواجهة التحديات الراهنة

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني برقية تهنئة بمناسبة حلول عيد نوروز ورأس السنة الكوردية وانتفاضة كركوك، اكد فيها ضرور تكاتف الاطراف السياسية ووحدة الصف في هذه المرحلة الحساسة، وفيما يأتي نصها:

«بمناسبة عيد نوروز ورأس السنة الكوردية الجديدة، الذي يتزامن مع انتفاضة كركوك، قدس كوردستان، أهنئ شعب كوردستان.

إن نوروز بالنسبة لنا نحن الكورد هو رمز السلام والأخوة ووحدة شعبنا، ويحفّزنا على العمل بروحية الوئام للحفاظ على استقرار وطننا وشعبنا العزيز.

في هذه المناسبة القومية، أجدد التأكيد على التزامنا بالوحدة القومية ووحدة شعبنا، وتعزيز التفاهم بين الأطراف السياسية، لكي نعمل جميعا معاً من أجل حماية شعبنا من أي مخاطر تحيط بمنطقتنا في هذه المرحل.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

كما وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السبت ٢٠٢٦/٣/٢١ رسالة الى المحتفلين بعيد نوروز في مدينة آمد، اكد خلالها ضرورة العمل من اجل مصلحة شعب كوردستان.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني في رسالته: الأخوات والأخوة الاعزاء، مبارك عليكم عيد نوروز، ومبارك ايضا على جميع الاطفال الاعزاء الحاضرين في المراسيم، تحية لجميع ابناء شعبنا تحية الى الرفيق عبدالله اوجلان.

واضاف: في هذا الوقت الحساس المهم جدا هو وحدتنا، وحدة الكورد، وحدة جميع اجزاء كوردستان الاربعة، تحية خاصة واحترام خاص الى جميع الاطراف التي شاركت في عملية السلام التي اطلقها السيد عبدالله اوجلان. سازورك قريبا وسنقوم بانهاء برنامجك معا وسنراك حرا في وقت قريب انشاء الله.

واوضح الرئيس بافل جلال طالباني: كما تعلمون جميعاً بان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الحزب الذي ناضل من اجلكم، واعاهدكم هنا بانه سيستمر بنضاله من اجلكم انتم، كما تعلمون بانني انفذ ما اقوله، في العام المقبل لن تروني عبر تقنية الفيديو بل ساكون متواجدا بينكم، مرة اخرى مبارك عليكم حلول عيد نوروز.

المكتب السياسي يهنئ بحلول عيد نوروز وتحرير كركوك من الدكتاتورية

وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الجمعة ٢٠٢٦/٣/٢٠ رسالة بمناسبة حلول عيد نوروز وتحرير كركوك قدس كوردستان، اكد فيها ان المنطقة الان تواجه توترات ينبغي توحيد صفوفنا، وفيما يأتي نص الرسالة:

«مبارك حلول عيد نوروز القومي وانتصار الانتفاضة، لجماهير شعب كوردستان.

لقد كان نوروز، عبر تاريخ شعبنا، رمزا للنضال ومواجهة الظلم والاستبداد، ويتزامن دائما مع ذكرى انتفاضة عام ١٩٩١ التي تُوّجت بتحرير كركوك، قدس كوردستان، لتكون تاجا للنصر.

واليوم، إذ نستذكر هذه المناسبة، تواجه منطقتنا توترات وعدم استقرار كبيرين، لذا نحن بأمسّ الحاجة إلى تعزيز وحدة الموقف والصف، بما يضمن بقاء الأهداف الخالدة لنوروز وانتفاضة شعبنا شامخة، وتحقيق ما تبقى من تطلعاتنا القومية والوطنية في ظل دولة ديمقراطية والتوازن السياسي والاتحادي».

نجدد التهاني للجميع.

المكتب السياسي
الاتحاد الوطني الكوردستاني

اقليم كوردستان ليس جزءا من الحرب ولن يشكل تهديدا لدول الجوار

أكد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/٢٤ أن الاقليم لن يكون جزءا من الحرب الدائرة في المنطقة، بل يعمل على تهدئة الأوضاع، منددا بالهجمات التي تشن على كوردستان.

وبعد مشاركته في مراسيم عزاء البيشمركه والمناضل العتيد مام غفور، تقدم قوباد طالباني، خلال مؤتمر صحفي، بالعزاء الى ذوي البيشمركه الذين استشهدوا في الهجوم على مقراتهم بمنطقة سوران، داعيا بالشفاء العاجل للجرحى، وقال: «ندين أي هجوم يشن علينا، حيث أعلنا منذ بداية الحرب أن اقليم كوردستان لن يكون جزءا منها ولن يشكل تهديدا لأية دولة مجاورة».

وأضاف قوباد طالباني: «نجدد التأكيد مرة أخرى أن اقليم كوردستان لن يكون جزءا من الحرب الدائرة في المنطقة، بل بالعكس نريد أن نسخر علاقاتنا مع جميع الأطراف لتهدئة الوضع».

وبشأن تشكيل الحكومة الجديدة في اقليم كوردستان، قال نائب رئيس الوزراء: «مع أن

الانتخابات جرت قبل سنة ونصف، إلا أن مساعينا متواصلة لتشكيل الحكومة»، مشيرا الى أن «وجود خلافات مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني حول هذه المسألة شيء طبيعي لأننا حزبان مختلفان، إلا أننا في هذه الظروف نحتاج الى تعزيز وحدة الصف والموقف».

وفيما يخص العلاقة بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية، قال قوباد طالباني: «نواصل جهودنا لتحسين العلاقات مع الحكومة الاتحادية، ولكن الحرب الدائرة أثرت سلبا على الاقليم والعراق عامة، واللجان المعنية مستمرة في مباحثاتها للتوصل الى حلون للقضايا العالقة».

أهمية استمرار التجديد والإصلاحات داخل الاتحاد الوطني

اجتمع قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/١٧، مع قسمي المناضلين القدامى وتنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني، كلا على حدة، بحضور رفعت عبدالله نائب رئيس الاتحاد الوطني ورهبر سيد إبراهيم مسؤول قسم المناضلين القدامى وزياد جبار مسؤول قسم التنظيمات.

وخلال الاجتماعين، أكد قوباد طالباني ضرورة إجراء التغيير والاصلاحات داخل الاتحاد الوطني، معربا عن سروره ببدء تلك التغييرات في هيكلية ومسؤوليات مؤسسات الحزب.

وقال مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال بهذا الصدد: «أي حزب سياسي لكي يتطور يحتاج باستمرار الى التغيير وإعادة التنظيم والتلاؤم مع العصر ومتطلبات واحتياجات المواطنين».

وأضاف قوباد طالباني: «أشد على أيديكم، فقد اتخذتم خطوات جيدة جدا نحو الإصلاح، خلال الفترة الماضية، ويجب إيلاء المزيد من الاهتمام بآلية التحديث وصياغة هيكلة الحزب وتأهيل الكوادر الكفوءة والخبيرة»، مؤكدا أنهم سيعملون على إناطة المسؤوليات بالأشخاص الجديرين واحترام المناضلين القدامى والاستفادة من تجاربهم الثرة، كما شدد على ضرورة التنسيق بين أقسام الحكومة والمنظمات والأقسام الأخرى، خلال عملية إعادة التنظيم والتغييرات.

وفي جانب آخر من الاجتماع، أشار قوباد طالباني الى وحدة الصف داخل الاتحاد الوطني الكوردستاني، قائلا: «جماهير الاتحاد الوطني مسرورة الآن بأن اتحادهم الآن أكثر تماسكا ووحدة من أي وقت مضى، لذا علينا تعزيز هذه الوحدة ، وذلك عن طريق العمل بإخلاص وبالروح الرفاقية والتمييز بين المهام والعناوين، لأن لكل واحد منا واجبا إزاء تطوير الاتحاد الوطني، فالكادر المخلص يؤدي مهامه دون ايلاء الاهتمام بالمناصب والعناوين».

نحو تبني حلول مبتكرة لتعزيز العمل السياسي في كوردستان

أعرب عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني قوباد طالباني، الأربعاء، عن سعادته بلقاء المناضل القديم والقائد البارز في الاتحاد الوطني الكوردستاني ولاحقاً في حركة التغيير جلال جوهر.

وقال طالباني، إن المناضل جلال جوهر يمتلك خبرة سياسية واسعة، مشيداً بقدرته على تقديم تحليلات معمّقة لكل قضية سياسية وملاحظات دقيقة على التفاصيل، إلى جانب طرح أفكار وحلول مبتكرة، مؤكداً أن مثل هذه التجارب السياسية تمثل دعامة مهمة لتطوير العمل السياسي في الإقليم وتعزيز الحوار البناء بين مختلف القوى.

ودعا طالباني إلى الاستفادة من خبرات القيادات السياسية المخضرمة في تبني رؤى جديدة وحلول عملية للتحديات التي تواجه العمل السياسي والحياة العامة في إقليم كوردستان.

نسعى لإعادة الروح إلى دور العرض المسرحي

أكد نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان قوباد طالباني، السبت، التزامه بدعم الفن ومنه المسرح، مشدداً على السعي لعودة خشبات المسارح للإزدهار من جديد، معتبراً إياها ساحة لعمل الفنانين.

وقال طالباني في بيان إن "الواجب يحتم علينا احترام فناني المسرح أمثال مصطفى أحمد وعبدول حمه جان وبديعة دارتاش ونرمين كاواني وماهر حسن وأحمد جولا والآخرين الذين أفنوا عمرهم في سبيل الفن والمسرح وباتوا جزءا من ذاكرة الناس".

واستدرك "إلا أن واجبنا الأكبر يتمثل في دعم المسرح وفنانيه"، مشددا على أهمية "العمل عن كثب مع فنانينا الأحبة من أجل تطوير فن المسرح في كوردستان"، معربا عن "الدعم المطلق للفنانين كي تمتلئ قاعات المسارح من جديد بالمشاهدين المتشوقين لفن المسرح ".

وفي السابع والعشرين من مارس كل عام، يحتفل العالم، وأهل الفن وعشاق المسرح خاصة، بذكري اليوم العالمي للمسرح، حيث بدأ الاحتفال به منذ العام ١٩٦٢ بمبادرة من المعهد الدولي للمسرح، بهدف التأكيد علي أهمية هذا الفن الجميل ودوره في التعبير عن القضايا المجتمعية والإنسانية.

ادانة استهداف منزل رئيس الاقليم

أكد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، السبت ٢٠٢٦/٣/٢٨ أن تسنهداف منزل رئيس اقليم كوردستان في مدينة دهوك بطائرة مسيرة، يعد تصعيدا خطيرا، مؤكدا إدانته الشديدة للحادث.

وقال قوباد طالباني في بيان: «استهداف منزل السيد نيجيرفان بارزاني في دهوك تصعيد خطير وندينه بشدة».

وأضاف نائب رئيس الوزراء: «نذكر الحكومة الاتحادية أن الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون تشكل تهديدا للأمن والاستقرار في اقليم كوردستان والعراق».

وأكد قوباد طالباني: «إذا لم يتم إيقاف تلك الجماعات التخريبية وإحالتهم الى القضاء لينالوا عقابهم، فأنا على يقين أنه في المستقبل سيشكلون تهديدا أكبر لحياة وممتلكات المسؤولين والمؤسسات الرسمية في المناطق الأخرى من العراق».

الاتحاد الوطني سيبقى عامل استقرار ومدافعا عن مكتسبات شعبنا

خلال اجتماعه مع المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٦/٣/١٩ في محافظة السليمانية، أكد رفعت عبدالله نائب رئيس الاتحاد الوطني، أن السليمانية تحظى بموقع ستراتيجي مهم، ويتعتبر الاتحاد الوطني خدمة هذه المدينة من أولويات مهامه.

وفي الاجتماع الذي حضره قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، تحدث نائب رئيس الاتحاد الوطني عن الأوضاع الحساسة والمصيرية التي تمر بها المنطقة، وقال: «نحن كالاتحاد الوطني الكوردستاني سنبقى عامل استقرار ومدافعين عن مكتسبات شعبنا».

وفي محور آخر من الاجتماع، جرى بحث التغييرات التنظيمية، حيث شدد رفعت عبدالله على أن عملية التجديد وإعادة تنظيم المؤسسات داخل الاتحاد الوطني ليست مادة إعلامية، بل هي ضرورة تنظيمية وتنبع من فهم عميق للتغيرات والإفرازات الجديدة للحياة الحزبية.

الاتحاد الوطني يهدف الى تحقيق الاستقرار في المنطقة

أكد عضو في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، أن الاتحاد الوطني يؤيد دوما السلم والاستقرار، وجل جهوده هي سبيل تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة، وحل المشكلات عن طريق الحوار والتفاهم.

وقال عماد أحمد عضو المكتب السياسي مسؤول مكتب الإعلام والتوعية للاتحاد الوطني، الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/١٧ خلال مؤتمر صحفي، بعد مشاركته في مجلس عزاء آية الله السيد علي الخامنئي بمدينة السليمانية: «نحن في الاتحاد الوطني لم نكن أبدا مع الحروب والتوترات، ونهدف الى إبعاد مواطني كوردستان والعراق عن المآسي والمشكلات، لذا على جميع الأطراف العمل لإنهاء هذه الحرب وعودة الهدوء والاستقرار الى المنطقة».

وأضاف عماد أحمد: «يجب حل المشكلات بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية بالاحتكام الى الدستور وعن طريق الحوار والتفاهم البناء، فالتشدد والتصريحات غير المسؤولة لن تحل المشكلات»، مشيرا الى «أننا كاقليم كوردستان نعمل على ألا نكون جزءا من الصراع الدائر، لكي نحمي مواطنينا عن المخاطر، فنحن الكورد كنا دوما دعاة للسلام وسنبقى كذلك»، مشددا على أن «القيادة الكوردستانية لها خبرة في إدارة مثل هذه الصراعات، ولن تكون جزءا من التوترات في المنطقة».

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

العراق في الحرب بين (امريكا-اسرائيل) و (ايران)....(١-٢)

– الباحثون: د.يوسف گوران، د.ئوميد رفيق فتاح، د.عابد خالد رسول، د.هردي مهدي ميكة، د.فاروق عبدول مولود.

مجلة «قراءات مستقبلية» العدد (١١)/ مركز الدراسات المستقبلية

– المحور الأول: واقع العراق أثناء الحرب؛ المستجدات والتداعيات.

– المحور الثاني: إسرائيل والعراق؛ إعادة صياغة المنطقة وتغيير موازين القوى.

– المحور الثالث: الولايات المتحدة والعراق؛ الانقطاع والحياد مقابل الضمانات الاقتصادية.
– المحور الرابع: إيران والعراق؛ وحدة الساحات وجبهة المقاومة.

توطئة

يمثل الحرب الدائر بين (الولايات المتحدة وإسرائيل) من جهة، و (إيران) من جهة أخرى، تحديا وجوديا للدولة العراقية؛ كونه يضعها في موقف حرج تتجاذبه الالتزامات الأيديولوجية والسياسية تجاه القضايا الإقليمية من جانب، وضرورات الحفاظ على السيادة الوطنية من جانب آخر. يتأثر العراق بشكل مباشر بهذه الحرب عبر انخراط الجماعات المسلحة تحت مفهوم «جبهة المقاومة» و«وحدة الساحات»، فضلا عن فقدان السيطرة على المجال الجوي الذي تحول إلى ساحة للهجمات المتبادلة بين الأطراف المتصارعة، مما يشكل تهديدا خطيرا للاستقرار الأمني الهش الذي تسعى الحكومة لتعزيزه.

أما من الناحية الاقتصادية، فيبقى العراق رهينة لتقلبات أسعار النفط وآليات تصديره إلى الأسواق العالمية، حيث تبرز معضلات الموازنة العامة وخطر الانهيار الاقتصادي كأكبر هواجس الحكومة العراقية مستقبلا. علاوة على ذلك، فرض الموقع الجيوسياسي للعراق وضعا يتأرجح فيه بين الرغبة في لعب دور «الوسيط» وبين التحول إلى «ساحة لتصفية الحسابات» الحربية.

وفي هذا السياق، يحتاج العراق وإقليم كردستان إلى توازن دبلوماسي دقيق لمنع انزلاق البلاد نحو حرب شاملة قد تعيدها إلى المربع الأول من العنف.

**القراءة المستقبلية رقم (١١): تتناول في أربعة محاور تحليل وضع ومكانة العراق في الصراع بين (الولايات المتحدة وإسرائيل) وإيران، مع تسليط الضوء بشكل خاص على رؤية وتعامل أطراف الحرب الثلاثة تجاه العراق.

*فيما ياتي عرض محورين الاول والثاني والبقية في العدد القادم:

المحور الأول واقع العراق أثناء الحرب؛ المستجدات والتداعيات

إن تداعيات الحرب الراهن بين (الولايات المتحدة وإسرائيل) و (إيران) سيكون له تأثير كبير- قبل أي دولة أو منطقة أخرى- على المكانة الاستراتيجية والعسكرية للعراق ومستقبله السياسي والأمني. فمن ناحية الموقع الاستراتيجي، تشير سلسلة الأحداث المتلاحقة — بدءا من هجمات ٧ أكتوبر وما تلاها من إرتدادات (حرب غزة، إضعاف حزب الله اللبناني، سقوط نظام الأسد في سوريا، وحرب الـ ١٢ يوما ضد إيران) وصولا إلى المواجهة الحالية التي يقودها «التحالف الأمريكي الإسرائيلي» ضد «إيران ووكلائها في المنطقة» — إلى أن منطقة الشرق الأوسط تقف الآن على أعتاب تحول «جيواستراتيجي» كبرى. بناء على ذلك، يتوقع أن الحرب الحالية لن تكون مجرد جولة أخرى ضمن سلسلة الصراعات التقليدية بين المحورين، بل هي عملية إعادة صياغة لخارطة القوى في العديد من دول المنطقة، ويقع العراق في قلب هذه التحولات. فخلال الفترات الماضية، وبحكم موقعه الجغرافي وتركيبته السياسية والمذهبية، ظل العراق دوما إحدى الساحات الرئيسة لتصفية الحسابات وحسم تلك الصراعات الإقليمية.

أما من ناحية المشهد السياسي العام، فقد صِيغت السياسة العراقية طوال أكثر من العقدين الماضيين بطريقة تجسد نوعا من التوازن بين المصالح الإيرانية والأمريكية. غير أن أحد السيناريوهات المتوقعة لهذه الحرب هو اختلال هذا التوازن في الوقت الراهن، مما يضع العراق أمام اختبارين قاسيين:

الأول:

احتمال انتهاء حالة «الحياد القسري» التي انتهجها العراق حتى الآن بين أطراف النزاع؛ حيث لن يعود بمقدور العراق «اللعب على حبال الحياد»، في ظل تصاعد الضغوط على حكومة بغداد لاتخاذ موقف معلن وصريح بين المعسكرين المتصارعين، والانحياز لأحدهما بشكل نهائي.

الثاني:

تفاقم الانقسامات الداخلية في العراق؛ فمن جهة، يبرز تباين بين المكونات الرئيسية، لا سيما وأن المكونين السني والكردي، إلى جانب طيف من الشيعة المعتدلين، يرفضون انخراط العراق في هذه الحرب عبر الانضمام إلى أي من محوري الصراع. ومن جهة أخرى، يمتد الانقسام إلى داخل المكونات نفسها، وتحديدا في «البيت الشيعي»، حيث تعتبر بعض الفصائل المسلحة نفسها جزءا أصيلا من «جبهة المقاومة». إن كل هذه العوامل قد تؤدي لاحقا إلى إحداث شرخ كبير بين مؤسسات الدولة الرسمية وكثير من القوى غير الرسمية (اللانظامية).

أما على مستوى العملية السياسية، فمن الملاحظ أن اندلاع هذا الصراع قد تزامنت إرهاصاته مع الخطوات الإجرائية لتشكيل الحكومة تنصيب رئيس وزراء جديد، استنادا إلى نتائج انتخابات مجلس النواب الأخيرة في نوفمبر من العام الماضي. وهذا التزامن يجعل من مسارات الحرب عاملا مؤثرا بقوة في معادلات تشكيل الحكومة المقبلة؛ إذ قد تؤدي ارتدادات الحرب على المدى القريب إلى حالة من الانسداد السياسي بانتظار ما ستسفر عنه النتائج النهائية للمواجهة. ولكن على المدى البعيد، فيتوقع أن تصبح نتائج الحرب غربال أساسي لتحديد هوية رئيس الوزراء القادم، وفي هذا الصدد يمكن استشراف احتمالين على الأقل:

الاحتمال الأول:

يفترض هذا الاحتمال انتهاء الحرب بصيغة لا تضطر فيها الدولة العراقية رسميا إلى الانحياز المطلق لأحد الأطراف. في هذه الحالة، قد تتمكن القوى السياسية من التوافق على شخصية لرئاسة الوزراء تعمل على إدامة « الحياد الاضطراري» المذكور آنفا. بيد أن مهام حكومة كهذه ستكون في غاية التعقيد؛ فمن جهة، تطالبها الولايات المتحدة بضمانات قاطعة لمنع تحويل الأراضي العراقية إلى منصة لاستهداف مصالحها وحلفائها من قبل الفصائل المسلحة. ومن جهة ثانية، ستنتظر منها إيران الحيلولة دون انزلاق العراق نحو المحور الأمريكي أو التحول إلى عائق أمام نفوذها الإقليمي، وساحة لاستهداف الفصائل العراقية الحليفة لها. لذا، وبناء على هذه المعطيات، كلما كان رئيس الوزراء القادم شخصية تتمتع بـ (استقلالية القرار)، كان أقل عرضة للتبعية لأي محور إقليمي أو قوة دولية، وإلا فإن العراق سينزلق حتما نحو تبني سياسة الانحياز لأحد أطراف الصراع.

الاحتمال الثاني:

التقويض الجذري للنظام الإيراني نتيجة هذه الحرب، وما يتبعه من انحسار لنفوذه الإقليمي. في ظل هذا الاحتمال، ستفقد القوى السياسية الحليفة لطهران —لا سيما بعض أطراف الإطار التنسيقي— قدرتها على المناورة السياسية. حينها، قد تفتح الآفاق أمام بروز شخصية لا جدلية (تكنوقراط) أو (وطنية) تحظى بقبول الولايات المتحدة والقوى الإقليمية المنافسة لإيران. وفي خضم هذه التحولات، يغدو انسحاب (المالكي) من طموح رئاسة الوزراء أمرا واردا، مما

يفسح المجال لإعادة ترشيح (السوداني) أو (مرشح بديل).

وفي كل الأحوال، إذا ما أفضت الحرب إلى اختلال ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة، فإن شروط واشنطن لدعم الحكومة العراقية المقبلة ستكون صارمة؛ إذ لن تدعم إلا رئيس وزراء يقدم التزامات جادة بضبط الفصائل المسلحة، وحماية المصالح والقواعد العسكرية الأمريكية، وضمان عزل النظام المالي العراقي عن تقديم أي تسهيلات للجانب الإيراني.

أما فيما يتعلق بمصير الجماعات المسلحة — وهي إحدى أكثر القضايا حساسية في المشهد العراقي الراهن — فإن الفصائل المنضوية تحت مظلة «المقاومة» تعتبر نفسها جزءا عضويا من استراتيجية الدفاع الإيرانية. وبناء على بياناتها الرسمية، فقد انخرطت مباشرة في الصراع عبر تنفيذ هجمات بالصواريخ والطائرات. وفي الوقت نفسه، يحتمل في المدى القريب أن تتصاعد وتيرة الاستهدافات الممنهجة لقادة هذه الفصائل، على غرار ما حدث لقيادات حزب الله في لبنان، مما قد يؤدي إلى شلل في قنوات الاتصال المباشرة مع مراكز القرار في إيران، ويقود بالتالي إلى تقويض قدراتهم العسكرية والمالية. وفي حال انقطاع خطوط الدعم اللوجستي من طهران، ستواجه هذه الجماعات حالة من الارتباك والتخبط؛ فبينما قد تسعى بعض الأطراف منها إلى التكيف السياسي مع التوجهات الرسمية للدولة العراقية لضمان بقائها، يرجح أن تنزع الأجنحة الأيديولوجية المتشددة نحو تبني استراتيجية «حرب العصابات» وإثارة الفوضى، مما يهدد الاستقرار الداخلي للبلاد.

ختاما،

لن تقتصر تأثيرات هذه الحرب على الأبعاد الاستراتيجية والسياسية والأمنية فحسب، بل ستتعداها لتشمل القطاع الاقتصادي بشكل حيوي. فبالإضافة إلى الأزمة الراهنة المتمثلة في إغلاق مضيق هرمز وتأثيره المباشر على صادرات النفط العراقية —التي تعد الشريان الأساسي للاقتصاد والمورد الرئيس للدخل القومي— يبرز خطر آخر يتعلق بسيادة القرار المالي. ففي حال عجز العراق عن النأي بنفسه عن دائرة النفوذ الإيراني، أو في حال فقدان السيطرة على الفصائل الحليفة لطهران وتصاعد عملياتها ضد المصالح الأمريكية، فمن المرجح أن تلجأ واشنطن إلى استخدام «سلاح الدولار» كورقة ضغط على الحكومة العراقية. ولا يستبعد في حالات التصعيد القصوى أن تفرض الولايات المتحدة عقوبات مالية صارمة على القطاع المصرفي العراقي، الأمر الذي قد يؤدي إلى انهيار اقتصادي شامل، ومن ثم شلل تام في قدرات أي حكومة تتولى السلطة في ذلك الحين.

المحور الثاني إسرائيل والعراق: إعادة هندسة المنطقة وتغيير موازين القوى

في خضم الحرب الدائرة بين المحور (الأمريكي – الإسرائيلي) و (الإيراني)، قد تتقارب أهداف الولايات المتحدة وإسرائيل، إلا أن رؤيتهما ومنطلقاتهما الاستراتيجية ليست متطابقة بالضرورة. ومع ذلك، ثمة تقاطع في المصالح الاستراتيجية تجاه العراق، يمكن إجمال نقاطه المشتركة فيما يلي:

النقاط المشتركة:

١-يرى الطرفان ضرورة ترسيخ مكانة العراق كجزء فاعل في المنظومة العربية، واستدراجه نحو التحالفات العسكرية والأمنية والاقتصادية المنبثقة عن إعادة تشكيل التكتلات الإقليمية الجديدة (New Regionalism) في المستقبل.

٢-العراق طرف من إتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي بموجبها عليه أن لا يشكل تهديدا لأمن الاطراف المتمحورة اقليميا مع امريكا؛ إذ تؤسس الاتفاقية الأمنية العراقية-الأمريكية إطارا استراتيجيا بعيد المدى، وكفيلة بضمان شراكة وصداقة مستدامة بين الطرفين.

٣-يعد العراق جزءا من دائرة تبادل القوة في المنطقة الإقليمية – إن لم يكن هو المحور الأساسي لهذه التغيرات – ويجب ألا يكون عائقا أمام مصالح إسرائيل والولايات المتحدة.

النقاط الخلافية:

١-تختلف المعايير الإسرائيلية في قراءة مستقبل توازن القوى في المنطقة؛ إذ تنظر تل أبيب بعين العداوة لكل قوة إقليمية لا تشكل تهديدا هجوميا فحسب، بل حتى تلك التي تمتلك قدرات دفاعية ذاتية تمكنها من الممانعة، لكن لا يفكر الامريكيون بهذه الطريقة.

٢-تنظر إسرائيل إلى العراق بوصفه امتدادا للفكر والنفوذ الإيرانيين، وترى في تمركز السلطة بيد القوى الشيعية تهديدا أمنيا مباشرا. ولكن ينظر الامريكيون إلى الشيعة نظرة مختلفة، فهم لا يرفضون بالمطلق مرشحي «الإطار التنسيقي» لرئاسة الوزراء، بل ينصبّون اعتراضهم حصرا على الشخصيات التي تحظى بدعم إيراني مباشر، أو تلك التي تبدي ممانعة في تفكيك الفصائل المسلحة الموالية لطهران

٣-يتشابه المنظور الإسرائيلي مع المنظور الإيراني في ربط مفهوم «السلام الشامل» حصرا بفرض الاستقرار العسكري خلف الحدود، بينما تتبنى واشنطن رؤية مغايرة. وتنظر إسرائيل إلى العراق من منظور واحد، فتربط أمنها واستقرارها بضرورة إخراج العراق من دائرة نفوذ القوى التي تنظر إلى السلام والأمن كما تنظر إليهما هي.

٤-تمحورت الرؤية الأمريكية حول التحفظ على تشريع قانون هيئة الحشد الشعبي ككيان مستقل، محذرة من مأسسة «قوة موازية» للجيش العراقي تمتلك ميزانية وتدريبا واقتصادا مستقلا. لذا، تتركز المطالب الأمريكية على ضرورة الدمج الهيكلي لهذه القوة ضمن صنوف القوات المسلحة، بحيث تخضع تماما لسلطة القائد العام للقوات المسلحة، وتكون مرجعيتها وولاؤها للعراق حصرا.

وعلى النقيض من ذلك، تعاملت إسرائيل مع هذه القوى بوصفها ممثلا مباشرا لإيران؛ لذا فهي ترى أن دمجها في صنوف الجيش العراقي سيؤدي إلى تفاقم المعضلة، حيث سيتيح لقادة هذه الفصائل الاستفادة من القدرات العسكرية والخبرات الاستشارية الأمريكية وقوات التحالف، وتوظيفها لصالح خصوم إسرائيل. ومن جهة أخرى، اعتبر الإسرائيليون أن عملية الدمج تعني شرعنة وكلاء إيران؛ لذا يتمحور المقترح الإسرائيلي حول ضرورة تفكيك هذه القوى من جذورها أو تقويض وجودها بالكامل.

بناء على ما تقدم، يمكن استنتاج أن الصراع القائم بين محور (الولايات المتحدة – إسرائيل) و (إيران) يتجاوز كونه مواجهة محدودة أو متوسطة النطاق؛ إنه صراع إقليمي شامل تتسع رقعته يوما بعد يوم. ورغم القراءات التي تشير إلى أن نهاية الحرب في إيران ستؤدي بالضرورة إلى وضع أوزار الصراعات الأخرى، إلا أن الواقع يؤكد أن الغاية الجوهرية من هذه الحرب هي إعادة هندسة المنطقة (Regional Redesign) وتغيير موازين القوى. وعليه، حتى وإن توقفت الحرب مع الإيران، فإنها قد تستمر في مناطق أخرى، مفرزة خارطة سياسية جديدة وعمليات إحلال وتبديل في مراكز النفوذ. هذه المعادلة تنطبق تماما على الواقع العراقي الراهن، حيث بدأت ملامحها وتداعياتها تتبلور بوضوح، وهو ذات الهدف الاستراتيجي الذي تسعى إسرائيل لتحقيقه في العراق وتعمل جاهدة على إنفاذه.

اعلام مأزوم وسجل مثقل بالاخفاقات والتناقضات

*محمد شيخ عثمان

يعكس النهج الاعلامي الذي يتبناه جناح متسلط داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني ازمة عميقة في التفكير السياسي، تتجاوز حدود التنافس الحزبي لتلامس جوهر المسؤولية الوطنية، ففي ظرف حساس تمر به كوردستان، يبرز هذا الاعلام بوصفه اداة تصعيد لا اداة توازن وان هذه العقلية، التي تتكئ على الاثارة والتضليل، لا تكاد تمر يوما دون بث رسائل مشحونة بالاتهامات والمزايدات، بما يكشف عن ضحالة في الرؤية وافلاس في القدرة على ادارة الاختلاف السياسي، وبدلا من مراجعة اخفاقاتها في ملفات الحوكمة والحكم الرشيد، تلجأ الى الهروب نحو افتعال ازمات اعلامية، وضخ روايات تستهدف تشويه الاخر.

وفي الوقت الذي يفترض فيه ان تكون الاولوية لترسيخ وحدة الصف الكردستاني، نجد هذا الخطاب يحرض بشكل مباشر على الاتحاد الوطني ، الذي يسعى، وفق معطيات الواقع، الى تعزيز الشراكة الوطنية والانفتاح على مختلف الاطراف في بغداد بل ويتجاوز ذلك الى التركيز الممنهج على السليمانية، عبر تضخيم الاحداث وتحويلها الى مادة للتأزيم السياسي.

المفارقة الاكثر وضوحا تكمن في ازدواجية هذا الخطاب؛ فالعلاقات التي يقيمها الاتحاد الوطني مع القوى السياسية في بغداد توصف بالخيانة، في حين تمارس الجهات ذاتها سياسة الانفتاح حتى الانحناء وارسال وفود رفيعة المستوى لتحقيق مكاسب سياسية لا يمكن نيلها عبر الخطاب المتشدد وبالطبع هذا التناقض لا يعكس سوى فقدان للبوصلة السياسية، وانزلاق نحو خطاب انتقائي تحكمه المصالح الضيقة.

هذا السلوك لا يمكن فصله عن سلسلة اخفاقات متراكمة، سواء في ادارة الشأن الحكومي او في التفاوض مع بغداد، كما ان الاستحقاقات السياسية المقبلة، وعلى رأسها مسألة رئاسة الجمهورية، تضيف مزيدا من التوتر الذي ينعكس في هذا الاداء الاعلامي المرتبك.

لقد اثبتت التجربة ان هذه العقلية لم تسهم يوما في تعزيز استقرار كوردستان، بل على العكس، ادت الى اضعاف موقعها المعنوي والسياسي ومع امتلاكها ثقلا برلمانيا، كان من المفترض ان تسهم في تصحيح المسار، لكنها دفعت به في اتجاهات اكثر تعقيدا، ما اضطر الاتحاد الوطني الى اتخاذ مواقف اكثر حزما لمنع تكرار تجارب حكومية لم تحقق طموحات المواطنين.

الحقائق اثبتت ان هذا النوع من الاعلام والعقلية التي توجهه لا يضر بالخصوم بقدر ما يرتد سلبا على اصحابه، خاصة عندما يقابل بخطاب اكثر تماسكا وقدرة على الرد، فالمعركة اليوم لم تعد معركة شعارات، بل معركة وعي سياسي، وادراك لمتطلبات المرحلة، حيث لا مكان لخطاب الازمات في زمن التحديات المصيرية.

ان سجلّكم المثقل بالاخفاقات والتناقضات، وما ارتبط به من ممارسات اضعفت الثقة واربكت المشهد السياسي، لن يكون قادرا على اسناد خطاب اعلامي مأزوم او اعادة تسويقه مهما بلغ حجم الضخ والتضليل وان الشعور العالي بالمسؤولية الوطنية تجاه اقليم كردستان وشعبنا يفرض علينا قدرا من ضبط النفس وهذا لايعني غياب القدرة على الرد وإعادة كشف الحقائق التي ستكون كفيلة بإرجاع هذه اصحاب هذه العقلية الى حجمهم الطبيعي، حيث يتقاطع مع ازمة الاداء والادارة التي لازمت هذا النهج منذ بروز ذلك الجناح المتسلط.

ان سجلكم المثقل بالاخفاقات والتناقضات، وما ارتبط به من ممارسات اضعفت الثقة واربكت المشهد السياسي، لن يكون قادرا على اسناد خطاب اعلامي مأزوم او اعادة تسويقه مهما بلغ حجم الضخ والتضليل وان ما يتوفر من وقائع ومعطيات كفيل بتفنيد هذه الادعاءات وكشف زيفها، غير ان الشعور العالي بالمسؤولية الوطنية تجاه اقليم كردستان وشعبنا يفرض علينا قدرا من ضبط النفس، وتغليب منطق الحكمة على الانجرار الى سجالات عقيمة مع ازمة الاداء والادارة التي لازمت هذا النهج منذ بروز ذلك الجناح المتسلط.

بافل وقوباد، الأخوان اللذان حالا دون جرّ الكرد إلى أتون الحرب

صحيفة «ديلي تيلغراف»البريطانية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

صوفيا يان – في السليمانية:كانت القنابل تتساقط بوتيرة سريعة عبر الشرق الأوسط عندما رنّ هاتف بافل طالباني. الرجل الخشن، البريطاني-العراقي الذي نشأ في كرويدون، رفع السماعة ليجد رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب على الطرف الآخر، وذلك بعد يومين فقط من بدء حربه على إيران.

وعندما بدأت أخبار هذه المكالمة تتسرّب تدريجيا، أثارت حالة من الهيجان بشأن ما الذي قيل فيها. انتشرت التكهنات على نطاق واسع بأن السيد ترامب كان يحرّض على غزو بري مدعوم أمريكيا ينطلق من العراق إلى إيران، وأن السيد طالباني، وهو سياسي بارز في شمال العراق، كان جزءا من الخطة.

لكن الحقيقة تبيّن أنها مختلفة تماما، فقد ظهر أن السيد ترامب لم يطلب من السلطات العراقية دعم غزو بري تقوده جماعات إيرانية مسلحة، وفقا لمسؤول حكومي رفيع. إلا أن هذه التكهنات وضعت بافل وشقيقه قوباد طالباني، وهو مسؤول رفيع في العراق – وكلاهما نشأ في المملكة المتحدة كلاجئين – في قلب شائعات محمومة عن هجوم بري قادم عبر الحدود.

وسط هذا الارتباك، وبعد أن بدأت وسائل الإعلام

الأمريكية بنشر خبر مكالمة ترامب-بافل، أشارت بعض التقارير إلى تورط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في تسليح الكرد الإيرانيين، بل إن أحد التقارير، الذي تم دحضه سريعا، زعم أن هجوما بريا قد بدأ بالفعل على إيران.

كما عرضت شركات العلاقات العامة ومراكز الأبحاث الإسرائيلية على الصحفيين إجراء مقابلات مع خبراء حول «تمرد وكالة المخابرات المركزية الكردية»، وهي تصريحات زادت من غموض فهم ما إذا كان هناك أي شيء يحدث بالفعل.

ومما زاد الطين بلة، أن ترامب بدأ علنا يلمح إلى دعمه للكرد الإيرانيين.

في ٥ مارس، بعد ستة أيام من اندلاع الحرب، قال ترامب ردا على سؤال أحد الصحفيين حول احتمال شن المقاتلين الكرد الإيرانيين هجوما: "أعتقد أنه أمر رائع أنهم يريدون القيام بذلك، أنا أؤيد ذلك تماما".

في اليوم التالي، اتخذ بافل موقفا دفاعيا، ساعيا إلى إنقاذ المجتمع الكردي الأوسع من حافة الحرب، وظهر على قناة فوكس نيوز - في خطوة بدت موجهة بوضوح إلى قاعدة ترامب الشعبية - مقللا من شأن الفكرة وقال: «يجب أن تكون كردستان جسرا، لا ساحة حرب.

الكرد في موقع فريد، فهم حلفاؤكم الكبار وشركاء وجيران لإيران، أعتقد أننا في وضع فريد يسمح لنا بالمساهمة في خفض التصعيد عندما يحين الوقت المناسب.»

وأضاف: «نحن على أهبة الاستعداد، كما هو الحال دائما مع أصدقائنا وحلفائنا، لمحاولة تحقيق الاستقرار والسلام والازدهار لهذه المنطقة التي عانت كثيرا من حروب وصراعات لا حصر لها.»

في هذه الأثناء، كانت الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية قد شنت غارات متكررة على شمال العراق،

> **اتخذ بافل موقفا دفاعيا، وعمل على سحب المجتمع الكردي بعيدا عن حافة الحرب**

حيث يتمركز الأخوان طالباني، وقد تعرضت أربيل، أكبر مدن الاقليم، لنحو ١٠٠ هجوم، وكانت هناك المزيد في الطريق.

وكانت إيران تنفذ علنا التحذير الذي أطلقته سرا وفدٌ أرسل في اليوم التالي لمكالمة ترامب للقاء مسؤولين عراقيين، من بينهم الأخوان طالباني، موضحا أن النظام «سيضرب وسيبقى».

كما أن الميليشيات الإيرانية داخل العراق «كثّفت هجماتها»، على حد قول الاء طالباني، البالغ من العمر ٦٢ عاما، ابنة عم الأخوين وعضو سابق في البرلمان، والذي عاش أيضا لسنوات في لندن لاجئا.

أسوأ سيناريو

لم يكن التعامل مع أسوأ السيناريوهات أمرا سهلا في العراق، الدولة الوحيدة التي تعرضت لضربات من كلا الطرفين بعد أن دخلت الولايات المتحدة وإسرائيل في حرب مع إيران في ٢٨ فبراير.

بافل طالباني (٥٣ عاما)، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، وقوباد طالباني (٤٨ عاما)، نائب رئيس وزراء إقليم كردستان شبه المستقل في الشمال، يشكلان ثنائيا غير متوقع لتولي زمام الأمور كمسؤولين إقليميين لا اتحاديين.

لكن مع امتناع مسؤولين آخرين عن التطرق إلى التوترات علنا، ألقيت هذه المهمة على عاتقهما، تماما

> **بافل طالباني: يجب أن يكون كردستان جسرا، لا ساحة معركة**

كما أقحما قبل سنوات في العمل العائلي. كان والدهما الراحل جلال طالباني أول رئيس منتخب بعد سقوط صدام حسين.

وبفضل نشأتهما ، يتمتع الشقيقان بالقدرة على التواصل مع جميع الأطراف المعنية: الولايات المتحدة، وإسرائيل، وإيران، والمجتمع الكردي الأوسع، المنتشر في أربع دول في المنطقة.

يعدّ بافل، ذو الشخصية الجريئة والرأس الحليق ، متمكنا في مجال الاستراتيجية العسكرية، إلى حد أنه سمّى ابنه لاحقا "كوبان" تيمنا بمعركة كبرى عام ٢٠١٤ في سوريا المجاورة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

لا يطيق التظاهر، ويفضل ارتداء ملابسه العسكرية، وغالبا ما يقود سيارته وحيدا دون حراسة رغم موقعه السياسي الرفيع. ويركز اهتمامه على الرسالة التي يريد إيصالها أكثر من اهتمامه بارتداء البدلة في الاجتماعات الرسمية.

وتقول الاء: «إنه ذكي جدا ويتمتع بمعدل ذكاء عالٍ جدا، في كثير من الأحيان، لا يتكلم، لكنه يعرف تماما ما يدور في ذهنك.»

أما قوباد، الأنيق ذو الشعر الكثيف المموج واللحية الكاملة، فهو شخص يستيقظ باكرا، ومنظم ويحب العمل وفق الأنظمة في حياته المهنية والشخصية، وهي صفات يقول أقاربه إنها تناسبه جيدا كمسؤول حكومي.

وتقول الاء: "قوباد أيضا ذكي جدا... لكنه يحب الأشياء المنهجية. يحب أن يكون جزءا من حكومة، وأن يقود مؤسسة منظمة للغاية".

ولد بافل في بغداد، وقوباد في بيروت، وكلاهما في سبعينيات القرن الماضي. اختار جدّاهما لأمهما، وهما ناشطان ومثقفان كرديان بارزان فرّا من الاضطهاد في العراق، تربيتهما في المملكة المتحدة.

أما والداهما، فقد بقيا في خيام جبلية للقتال ضد حكم البعث بقيادة صدام حسين، كان الفراق صعبا. يتذكر مسؤول سابق مقرب من العائلة كيف كان الصبيان يجدان صعوبة في التعرف على والدهما في اللقاءات النادرة.

وكانت فترة الفراق هذه صعبة، إذ يتذكر أحد المسؤولين السابقين المقربين من العائلة كيف كان الصبيان يجدان صعوبة في التعرف على والدهما في اللقاءات النادرة.

عندما أصبح «مام جلال» أو رئيسا عام ٢٠٠٥، كان قوباد قد نال شهادة في الهندسة من جامعة كينغستون بلندن.

كما تخلى عن أحلامه في لعب كرة القدم وعن صديقته في المملكة المتحدة، وانتقل بدلا من ذلك إلى واشنطن لتمثيل حكومة إقليم كردستان الناشئة.

في غضون ذلك، برز بافل كشخصية محورية في المجال الأمني العراقي، حيث أسس وحدة قوات خاصة نخبوية في العراق بعد تلقيه تدريبات عسكرية مع قوات غربية، بما في ذلك القوات الفرنسية والبريطانية والأمريكية، وفقا لما ذكره حزبه السياسي.

وفي نهاية المطاف، عاد الشقيقان إلى إقليم كردستان شبه المستقل شمال العراق، حاملين معهما خبرات واسعة تمكنهما من مواصلة إرث والدهما بعد وفاته عام ٢٠١٧.

وتسهم هذه الخبرة الآن في كيفية تعاملهما مع ترامب المتقلب في ظل الحرب.

كما أن قنواتهما الخلفية وجهودهما غير الرسمية منحت العراق طوق نجاة في وقت كافحت فيه الحكومة الاتحادية في بغداد لتهدئة التوترات، بسبب عملية انتقال سياسي محفوفة بالمخاطر وضعف نفوذها في مواجهة النفوذ الإيراني الراسخ في السياسة الداخلية والحكم.

يتمتع العراق بواقع فريد في الشرق الأوسط:

فمن جهة، توجد ميليشيات متحالفة مع إيران. ومن جهة أخرى، توجد مصالح غربية كبيرة وجماعات كردية انفصالية إيرانية تعارض النظام المجاور.

وتشنّ إيران ووكلائها هجمات يومية تستهدف القواعد العسكرية الغربية والسفارات وحقول النفط، بل وحتى الفنادق التي يرتادها الأجانب.

كما سقطت طائرات مسيّرة على معسكرات تتدرب فيها فصائل المعارضة الكردية الإيرانية وتعيش فيها في المنفى.

في الوقت نفسه، قصفت الولايات المتحدة وإسرائيل ميليشيات إيرانية في العراق. في الواقع، تعمل العديد من هذه الميليشيات، التي استهدفت بقصف الطائرات الحربية الأمريكية، تحت مظلة معترف بها كوحدة ضمن القوات المسلحة العراقية، ما يظهر مدى ترابط بغداد مع طهران.

وتتحدث الجماعات الكردية الإيرانية أيضا بحماسٍ كبير. فبالنسبة لهم، تمثل الضربات الأمريكية الإسرائيلية التي تضعف نظام طهران، وربما تسقطه، أكبر فرصة لهم منذ عقود للمطالبة بمزيد من الحكم الذاتي. وإذا أتيحت لهم فرصة العمل بدعم أمريكي، فسيكون ذلك أفضل.

وقال أركان عزيزي، ٢٧ عاما، من حزب حرية كردستان

> **لم يكن التعامل مع أسوأ السيناريوهات أمرا سهلا في العراق**

(PAK)، لصحيفة التلغراف بعد أيام من فقدانه أحد مقاتليه في هجوم إيراني: «هذه فرصة لنا، سنغتنمها حتى لو اقتصر الأمر على بنادقنا الكلاشينكوف. إنها معركتنا. وبالطبع، إذا عرضت الولايات المتحدة وإسرائيل دعمنا، فسنقبله».

إذا اختارت الولايات المتحدة تسليح الانفصاليين الإيرانيين، فربما لا يملك الكرد العراقيون الكثير ليفعلوه وتقول الاء: «إذا حصلوا على دعم من الأمريكيين، فماذا بوسعنا أن نفعل؟ هل نستطيع الذهاب وإيقافهم؟».

كان السبيل الوحيد أمام الأخوين طالباني هو التوجه إلى الجماعات الكردية الإيرانية في العراق.

وفي الأسبوع الثاني من الحرب، سلّم بافل زمام الأمور إلى قوباد، الذي تحدث على القناة الرابعة وقال: «تربطنا بهم علاقة طويلة الأمد. لقد تواجدوا هنا لفترة طويلة جدا.»

وأضاف قوباد، في مقابلته العلنية الوحيدة منذ اندلاع الحرب: «كانت رسالتنا لهم هي الحذر. توخوا الحذر، كونوا أذكياء، كونوا استراتيجيين.»، «افهموا المشهد، افهموا ما يوجد على الجانب الآخر من هذه الحدود. لا تتسرعوا في أي شيء قد يلحق بكم ضررا كبيرا، أو قد يلحق ضررا كبيرا بالمناطق الكردية في إيران.»

يبدو أن الرسالة قد وصلت. فقد صـرّح PAK، على سبيل المثال، لصحيفة التلغراف بأنه مستعد للتحرك فقط إذا ضمنت الولايات المتحدة غطاء جويا

> يتمتع الشقيقان بالقدرة على التواصل مع جميع الأطراف المعنية

لتأمين الطريق.

وبحلول ذلك الوقت، ربما يكون مقاتلو البيشمركة قد تسللوا إلى إيران لاستطلاع الوضع، كما يفعلون عادة حتى في زمن السلم، وأحيانا على ظهور الحمير، مدركين أنه من غير الممكن شنّ عمليات فورية في ظلّ تساقط القنابل الأمريكية والإسرائيلية من حولهم.

بعد يوم واحد من تصريحات قوباد، صرّح باباشيخ حسيني، الأمين العام لحزب خبات، وهو فصيل كردي إيراني آخر، لصحيفة التلغراف: «الظروف مواتية الآن على الأرض. الظروف مثالية لدخولنا إيـران، لكن لا ينبغي أن ننسى أننا ضيوف هنا إذا اتخذنا أي إجراء، فقد نعرض إقليم كردستان العراق للخطر. لا ينبغي أن ننسى ذلك، ونحن بحاجة إلى إذنهم للذهاب والقتال.»

وتقول الاء:»نحن جزء من العراق الآن. نعم، نحن اقليم، لكننا لسنا اقليما مستقلا»واضافت: «أي خطوات نتخذها، علينا أن نضع في اعتبارنا وجود الحكومة العراقية».

ازدياد الخسائر.

انفرجت الأزمـة مؤقتا، ففي الأسبوع الثاني من الحرب، وقع ١١١ هجوما في شمال العراق، أي أقل بنسبة ٤٠٪ من عدد القصف الذي سجلته فرق الرصد خلال الأسبوع الأول. وخلال الأسبوعين الثالث والرابع، بلغ عدد الهجمات ١٦٧ هجوما، أي أقل من ١٩٦ هجوما في الأسبوع الأول وحده، وفقا لفرق صانعي السلام المجتمعي، وهي جهة رصد ومراقبة.

لكن انخفاض عدد الهجمات لم يخفف من وطأتها، إذ ارتفعت الخسائر بشكل ملحوظ، حيث بلغ عدد القتلى ١٤ على الأقل، والجرحى ٩٠، بينهم مدنيون، خلال شهر من الحرب. وتعرضت القوات البريطانية والأمريكية مرارا وتكرارا لاستهداف قاعدة في أربيل. وقد أجلت دول الناتو والعديد من الدول الأوروبية أفرادها، وخسرت فرنسا جنديا، وسقط عدد من الجنود العراقيين.

ولا يزال السلام بعيد المنال في كردستان العراق، حيث يواصل بافل وقوباد عملهما، أحيانا في اجتماعات مغلقة في مجمع عائلي واسع على قمة تل يطل على مدينة السليمانية المترامية الأطراف.

كما أصـدرت السلطات المحلية قواعد متزايدة التقييد، يعاقب عليها بإجراءات قانونية، للصحفيين الساعين إلى تغطية الحرب. على سبيل المثال، يمنع المراسلون والمدنيون من مشاركة اللقطات عبر الإنترنت أو مع المؤسسات الإعلامية.

ومع ذلك، كلما طال أمد الحرب، طال بقاء احتمال أن يقوم الكرد الإيرانيون بشن عملية.

لكن المخاوف تتزايد من أن هجوما بريا، ناهيك عن هجوم مدعوم من وكالة الاستخبارات المركزية، سيؤدي إلى مزيد من المعاناة للكرد.

ولا يوجد ضمان بأن توغلا كرديا من العراق سيشعل انتفاضة شعبية:

أولا، ليس جميع الكرد الإيرانيين يعارضون النظام، فبعضهم يعمل ضمن قواته الأمنية. ويتمتع الإيرانيون بهوية وطنية قوية. وإذا اعتقدوا أن الكرد القادمين من الخارج قد يؤدون إلى تفكك البلاد، فقد يوحد ذلك الرأي العام ضد الحركة الانفصالية.

كما توجد مخاوف من أن يتم استخدام الكرد مرة أخرى كأداة استراتيجية بدلا من كونهم شريكا متساويا.

في يناير، تعرضت القوات الكردية المدعومة من

الولايات المتحدة في سوريا، والتي كانت عنصرا أساسيا في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية، لحصار من قبل الحكومة السورية الجديدة بعد تعثر محادثات التوحيد.

كما أن المقاتلين الكرد المسلحين في العراق الذين يستعدون لعملية من شأنهم أن يجذبوا التدقيق وربما عملا عسكريا من تركيا، حيث أمضت الحكومة عقودا في قتال مسلحيها الكرد.

كل هذا يهدد بإخلال التوازن الأمني الدقيق داخل العراق نفسه، حيث توجد إحدى النقاط النادرة المضيئة للحكم الذاتي الكردي، نتيجة سعي طويل الأمد من قبل والدهم جلال طالباني إلى جانب مسعود بارزاني، وهو زعيم بارز آخر.

الأخوان لا يرغبان بأي تشويه لإرث والدهما، الذي تهيمن صورته على المكاتب والمطاعم والمتاجر.

في الأسبوع الأول، قال بافل على قناة فوكس: "ربما لا يكون جعل الكرد رأس الحربة هو الطريق الصحيح".

ثم عاد في الأسبوع الثاني ليؤكد::"أعتقد بشدة أن جعل الكرد رأس الحربة هو كارثة مطلقة".

الآن، ومع دخول حرب ترامب شهرها الثاني، لا يمكن التنبؤ بما قد يفعله الرئيس الأمريكي بعد ذلك وكيف سيتعين على الأخوين طالباني، اللذين رفضا كلاهما إجراء مقابلات لهذه القصة، التكيف.

اغتيال علي لاريجاني في ١٧ مارس، رئيس الأمن القومي الإيراني وشخص كان مسؤولو كرد العراق يعتقدون أنه يمكن أن يكون صوتا معتدلا في خفض التصعيد، شكّل تذكيرا غير مرحب به بأنه لا يوجد أي مؤشر على موعد انتهاء القتال.

قال زرار أحمد خضر، ٧٠ عاما، الذي يعيش بالقرب من قاعدة أربيل الجوية: "نحن الكرد نحب الولايات المتحدة وسنفعل أي شيء إذا دعمتنا، لكننا نأمل ألا تتخلى عنا."واضاف :"الهجمات تأتي كل يوم، طوال الوقت. لقد اعتدنا عليها تقريبا"، قال متنهدا. "نصلي من

> **قنواتهما الخلفية وجهودهما غير الرسمية منحت العراق طوق نجاة**

أجل أن تنتهي هذه الحرب. لا يهمنا إن كان الفائز هو الولايات المتحدة أو إيران. نحن فقط نريد أن تنتهي."

في زمن الحرب، أصبح الحفاظ على الهدوء جهدا عائليا لدى آل طالباني. وقد جاء أحد أقوى التصريحات من شاناز إبراهيم أحمد، عمة الأخوين طالباني والسيدة الأولى في العراق التي قالت في ٥ مارس:

: "من الصعب جدا، بل من المستحيل، على الكرد قبول أن يتم التعامل معهم كبيادق من قبل القوى العظمى في العالم،دعوا الكرد وشأنهم... لسنا بنادق للإيجار".

اما قوباد، المعروف بمزاحه بأن الحياة في كردستان العراق تجعله أحيانا يشعر وكأنه لم يغادر الأحياء الأكثر خشونة في كرويدون فقال: "هذه ليست حربنا. لقد خضنا الكثير من الحروب."

*صوفيا يان مراسلة أجنبية أولى في صحيفة التلغراف. كشفت تحقيقاتها عن الاتجار بالبشر، ونقل الأسلحة غير المشروعة، وجرائم الحرب، وتمويل الإرهاب، والشبكات المسلحة. ساهمت تقاريرها في فرض عقوبات دولية، وتجميد الأصول، وتحقيقات إنفاذ القانون. حصلت على جائزة ماري كولفين لعام ٢٠٢٠ لتغطيتها للأحداث في الصين، حيث عملت سابقا لمدة عشر سنوات.

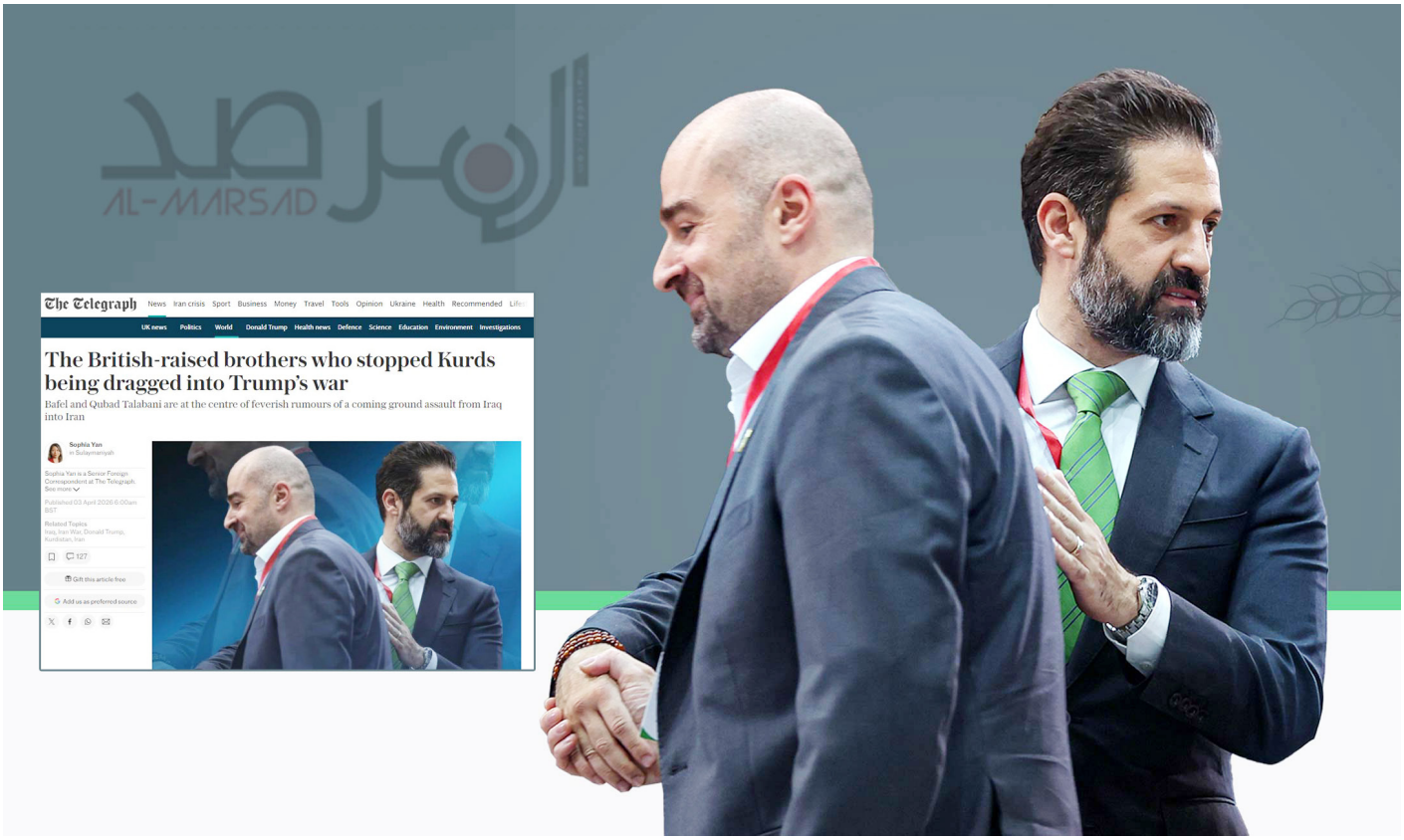

قراءات.. استراتيجية «كردستان كجسر لا كساحة حرب»

***المرصد/خاص**

في لحظة إقليمية شديدة التعقيد، حيث تتقاطع فيها خطوط النار بين الولايات المتحدة وإيران، برز دور الأخوين بافل طالباني وقوباد طالباني بوصفهما فاعلين مسؤولين في حماية إقليم كردستان والعراق من الانزلاق إلى حرب مدمرة، وفق ما كشفه تقرير صحيفة ديلي تيلغراف.

أحد أبرز المواقف التي عكست نهج الأخوين طالباني تمثل في رفضهما الواضح لتحويل كردستان إلى منصة عسكرية في الصراع الإقليمي.

ففي خضم تصاعد التصريحات من دونالد ترامب بشأن دعم تحركات كردية داخل إيران، جاء رد بافل حاسماً حين أكد أن:"كردستان يجب أن تكون جسراً، لا ساحة حرب".

هذا الموقف لم يكن مجرد خطاب إعلامي، بل شكل سياسة عملية هدفت إلى:

-منع جرّ الكرد إلى مواجهة مباشرة مع إيران.

-الحفاظ على الاستقرار الداخلي للإقليم.

-تجنيب العراق تداعيات حرب إقليمية مفتوحة.

وقد عاد الرئيس بافل ليشدد لاحقاً على أن جعل الكرد "رأس الحربة" في هذه الحرب سيكون "كارثة مطلقة"، في تعبير واضح عن إدراك عميق لمخاطر التوظيف الجيوسياسي للقضية الكردية.

إدارة الأزمة عبر التهدئة لا التصعيد

التقرير يبرز كيف لعب الأخوان دور "صمام الأمان" في لحظة فراغ سياسي نسبي داخل بغداد. ففي ظل ضعف قدرة الحكومة الاتحادية على ضبط التوازنات، تحركا عبر:

-قنوات اتصال مباشرة وغير رسمية مع الأطراف الدولية.

-تواصل مع القوى الكردية الإيرانية داخل العراق.

-رسائل سياسية واضحة تدعو إلى الحذر وعدم التسرع.

وقد تجسد هذا الدور بشكل خاص في تحرك قوباد طالباني، الذي وجه رسالة مباشرة للفصائل الكردية الإيرانية داعياً إلى:

-"الحذر، والتصرف بذكاء، وفهم تعقيدات المشهد قبل أي خطوة".

هذه المقاربة ساهمت فعلياً في كبح اندفاع بعض الجماعات نحو استغلال الحرب، ومنعت تصعيداً كان يمكن أن يجر الإقليم إلى مواجهة شاملة.

حماية التوازن العراقي المعقد

العراق، كما يصفه التقرير، يمثل ساحة توازن دقيق بين:

-نفوذ إيراني واسع عبر الميليشيات.

-وجود عسكري ومصالح غربية.

-نشاط جماعات معارضة إيرانية.

في هذا السياق، كان أي انخراط كردي مباشر في الحرب سيؤدي إلى:

-تفكك التوازن الأمني الداخلي.

-تعريض الإقليم لضربات مكثفة (كما حدث بالفعل عبر عشرات الهجمات).

-تهديد العلاقة بين أربيل وبغداد.

لكن سياسة الأخوين طالباني قامت على:

-تثبيت موقع الإقليم ضمن الدولة العراقية.

-تجنب اتخاذ خطوات أحادية قد تضر بالسيادة العراقية.

-مراعاة التوازنات الإقليمية والدولية.

وهو ما عبرت عنه تصريحات داخل العائلة السياسية نفسها بأن "أي خطوة يجب أن تأخذ في الاعتبار وجود الحكومة العراقية".

الخبرة الدولية كأداة للوساطة

نشأة الأخوين في المملكة المتحدة، وخبرتهما الممتدة بين الغرب والشرق الأوسط، منحتهم قدرة فريدة على:

-فهم عقلية صناع القرار في واشنطن.

-إدراك حسابات طهران الأمنية.

-التواصل مع المجتمع الكردي العابر للحدود.

هذه الخلفية جعلتهما قادرين على لعب دور "الوسيط غير المعلن"، الذي يسعى إلى:

-خفض التصعيد..

-منع سوء الفهم بين الأطراف.

-حماية المصالح الكردية دون الانخراط في صراعات الآخرين.

حماية إرث الرئيس مام جلال

لا يمكن فصل هذا الدور عن البعد التاريخي المرتبط بإرث والدهما، الذي أسس لنهج يقوم على:

-التوازن بين الهوية الكردية والانتماء العراقي.

-العمل السياسي بدل المغامرات العسكرية.

-بناء علاقات إقليمية ودولية متوازنة.

وقد حرص الأخوان على عدم "تشويه هذا الإرث"، عبر تجنب الانخراط في حرب قد تعيد الكرد إلى موقع "الأداة" بدل الشريك.

نتائج ملموسة على الأرض

رغم استمرار الهجمات، يشير التقرير إلى تراجع نسبي في وتيرة القصف خلال الأسابيع اللاحقة، وهو ما يمكن ربطه جزئياً بـ:

-نجاح جهود التهدئة.

-ضبط تحركات الفصائل المسلحة.

-تقليل احتمالات التصعيد البري.

كما أن امتناع الفصائل الكردية الإيرانية عن التحرك دون ضمانات واضحة يعكس تأثير الرسائل السياسية التي صدرت من قيادة الإقليم.

نموذج قيادة

تكشف تجربة الأخوين بافل وقوباد طالباني في هذه الأزمة عن نموذج قيادة قائم على:

-الواقعية السياسية.

-إدارة المخاطر بدل الانجراف وراء الفرص.

-تقديم الاستقرار على المغامرة.

وفي منطقة اعتادت أن تكون فيها الأطراف المحلية وقوداً لصراعات القوى الكبرى، نجح هذا النهج – حتى الآن – في حماية إقليم كردستان والعراق من الانزلاق إلى حرب واسعة، واضعاً الكرد في موقع الفاعل المسؤول لا الأداة.

عماد أحمد:

كوردستان في زمن الطائرات المسيّرة

*ترجمة : نرمين عثمان محمد / عن موقع صحيفة كوردستاني نوى

نادرا ما توقفتُ مترددا أمام كتابة مقال كما حدث مع هذا الموضوع ،إذ أشعر هنا بثقل مسؤولية كبيرة، وكشخصٍ يضع نظارته أحيانا ليرى التفاصيل بدقة ويزيلها أحيانا أخرى، تنقلتُ أنا أيضا بين التأمل والواقع، حتى تكون كلماتي صادقة وذات معنى.

نحن نعيش في زمنٍ يعيد فيه التاريخ كتابة نفسه بسرعة، فالحرب، بوصفها ظاهرة تاريخية، شهدت تحولات جذرية، فإذا كان صوت الرصاص وغبار الميدان في الماضي يشكلان هوية الحرب، فإنها اليوم تبدأ من السماء، من حيث لا يُرى الإنسان، بل تتخذ «عقول بلا روح «قرارات الحياة والموت.

هذا ليس مجرد تغير في الأدوات، بل تحول في فلسفة الحرب ذاتها، فقد انتقلت المواجهة من «قوة الجسد»إلى «الذكاء الاصطناعي والتقدم التكنولوجي»، ومن «مواجهة الجنود وجها لوجه «إلى «مواجهة الطائرات المسيّرة والصواريخ»، وفي هذه المعادلة، يصبح القتل أسهل والموت بلا هوية،إذ يقتل أحدهم من بعيد، بينما لا يدرك الآخر من أين أتاه الموت، هذا الواقع يضعف الإحساس

> ينبغي على إقليم كوردستان، أن يحافظ على موقفه المستقل والعقلاني

بالمسؤولية الإنسانية، ويحوّل الإنسان إلى مجرد رقم على شاشة باردة.

إذا كان هولاكو قد احتاج أربعين عاما من الحروب ليصل من منغوليا إلـى بغداد ويدمر الخلافة، فإن صاروخا واحدا «فائق السرعة» اليوم يمكنه خلال دقائق معدودة إحداث الدمار ذاته، وفي خضم هذه التحولات، أصبح إقليم كردستان من دون إرادته ساحة لحربٍ لم يكن صانع قرارها ولا بادئها، فقد تحولت سماؤه إلى ممر لعبور الطائرات المسيّرة والصواريخ، وإلى مختبرٍ لعرض هيمنة القوى المختلفة.

وما يدعو للأسف هو التبدل السريع في المعادلات السياسية،فصديق الأمس يصبح عدو اليوم، وغالبا ما تكون السياسة أشد سخونة من الحرب، إذ تُفتح جراح جديدة خلف ستار المصالح.

وقد أثبت التاريخ أن كوردستان تدفع دائما ثمن «محبي الحروب»، أولئك الذين يقاتلون من أجل سلطتهم لا من أجل سلام الشعوب، وفي خضم ذلك، يصبح القلق رفيقا يوميا للمواطن، بينما تتحول الأزمات المالية والميزانية والرواتب إلى ضحايا حربٍ عبثية.

في الوقت ذاته، تسعى بعض القوى إلى جرّنا قسرا وبغير حق إلى الانحياز لمحور معين، وهذا خذلان تاريخي جديد، لأن التاريخ لا يسجل الأحداث فقط، بل يدوّن أيضا من أُجبر على أن يكون وقودا في لعبة الصراعات.

لا تزال كوردستان تدفع ثمن موقعها الجغرافي، إذ وجدت نفسها في قلب دوامة الحروب الكبرى دون أن تمتلك السيطرة الكاملة على مصيرها،ومع ذلك، وسط هذا الضباب، لا يزال صوت الإنسان البسيط مرتفعا،صوتٌ متعطش للسلام والعدالة ولم يفقد الأمل.

وفي الختام، ينبغي على إقليم كوردستان، وسط هذه التعقيدات السياسية والعسكرية، أن يحافظ على موقفه المستقل والعقلاني،يجب ألا يتحول إلى ملحق تابعٍ لاستراتيجيات الآخرين، بل عليه أن ينأى بنفسه عن نيران الحروب الدولية، إن حماية الأرض والمواطن، وبناء الوحدة الداخلية، هما الأساس الوحيد للنجاح، ففي زمن الحرب، ليست القوة في السلاح وحده، بل في «الوحدة والحكمة السياسية".

وإذا ما تمسكنا بهذا النهج، فثمة أمل في أن تتحول كردستان من «ضحية مستمرة» إلى «فاعل مؤثر»؛ فاعل لا يحمي نفسه فحسب، بل يصبح مفتاحا للتوازن والسلام في المنطقة.

الاتحاد الوطني والتغيير:

إبعاد الاقليم عن مخاطر الحرب وحماية كيانه الدستوري

أكد الاتحاد الوطني الكوردستاني وحركة التغيير على المسؤولية الوطنية والتاريخية للأطراف السياسية كافة، بهدف إبعاد مخاطر الحرب عن اقليم كوردستان وحماية كيان الاقليم، مشددين على ضرورة وحدة الصف والخطاب والوئام لتجاوز المرحلة الراهنة.

واستقبل وفد من الاتحاد الوطني الكوردستاني تألف من د. يوسف كوران وسركوت زكي عضوي المكتب السياسي ود. سالار سرحد وجزا السيد مجيد عضوي المجلس القيادي ورونـد غريب هلدني عضو مكتب العلاقات للاتحاد الوطني، السبت ٢٠٢٦/٤/٤ في مقر المكتب السياسي بالسليمانية، وفدا من حركة التغيير تألف من دلير عبدالخالق، وشاخوان رؤوف بك، جومان محمد وروفان سروت.

وصدر عن الاجتماع بلاغ مشترك جاء فيه، أن «وفد الاتحاد الوطني تقدم بالتهنئة الى حركة التغيير بمناسبة نجاح المؤتمر العام للحركة»، مشيرا الى أن «الجانبين أكدا على المسؤولية الوطنية والواجب التاريخي للأطراف السياسية كافة من أجل إبعاد خطر الحرب الدائرة في المنطقة عن اقليم كوردستان وحماية كيانه الدستوري».

وأضاف البلاغ: «شدد الجانبان على أن المرحلة الراهنة تتطلب من الكورد أن يكونوا موحدي الصف والخطاب أكثر من أي وقت، وعدم الانحياز الى أي من الأطراف المتصارعة، وحماية أمن واستقرار الاقليم ومواطنيه من أي خطر محتمل».

وختم البلاغ أن «الاجتماع بحث مستجدات العملية السياسية في اقليم كوردستان والعراق والوضع الأمني والمعيشي لمواطني الاقليم».

العراق في الحرب بين (امريكا-اسرائيل) و (ايران)....(٢-٢)

– الباحثون: د.يوسف گوران، د.ئوميد رفيق فتاح، د.عابد خالد رسول، د.هردي مهدي ميكة، د.فاروق عبدول مولود.

مجلة «قراءات مستقبلية» العدد (١١)/ مركز الدراسات المستقبلية

– المحور الأول: واقع العراق أثناء الحرب؛ المستجدات والتداعيات.

– المحور الثاني: إسرائيل والعراق؛ إعادة صياغة المنطقة وتغيير موازين القوى.

– المحور الثالث: الولايات المتحدة والعراق؛ الانقطاع والحياد مقابل الضمانات الاقتصادية.
– المحور الرابع: إيران والعراق؛ وحدة الساحات وجبهة المقاومة.

توطئة

يمثل الحرب الدائر بين (الولايات المتحدة وإسرائيل) من جهة، و (إيران) من جهة أخرى، تحديا وجوديا للدولة العراقية؛ كونه يضعها في موقف حرج تتجاذبه الالتزامات الأيديولوجية والسياسية تجاه القضايا الإقليمية من جانب، وضرورات الحفاظ على السيادة الوطنية من جانب آخر. يتأثر العراق بشكل مباشر بهذه الحرب عبر انخراط الجماعات المسلحة تحت مفهوم «جبهة المقاومة» و«وحدة الساحات»، فضلا عن فقدان السيطرة على المجال الجوي الذي تحول إلى ساحة للهجمات المتبادلة بين الأطراف المتصارعة، مما يشكل تهديدا خطيرا للاستقرار الأمني الهش الذي تسعى الحكومة لتعزيزه.

أما من الناحية الاقتصادية، فيبقى العراق رهينة لتقلبات أسعار النفط وآليات تصديره إلى الأسواق العالمية، حيث تبرز معضلات الموازنة العامة وخطر الانهيار الاقتصادي كأكبر هواجس الحكومة العراقية مستقبلا. علاوة على ذلك، فرض الموقع الجيوسياسي للعراق وضعا يتأرجح فيه بين الرغبة في لعب دور «الوسيط» وبين التحول إلى «ساحة لتصفية الحسابات» الحربية.

وفي هذا السياق، يحتاج العراق وإقليم كردستان إلى توازن دبلوماسي دقيق لمنع انزلاق البلاد نحو حرب شاملة قد تعيدها إلى المربع الأول من العنف.

❋❋القراءة المستقبلية رقم (١١): تتناول في أربعة محاور تحليل وضع ومكانة العراق في الصراع بين (الولايات المتحدة وإسرائيل) وإيران، مع تسليط الضوء بشكل خاص على رؤية وتعامل أطراف الحرب الثلاثة تجاه العراق.

❋فيما ياتي عرض المحورين الثالث والاخير اما المحورين الاول والثاني تم نشرهما في العدد(٨٠٨٤):

المحور الثالث الولايات المتحدة والعراق: الانقطاع والحياد مقابل الضمانات الاقتصادية

أدت التطورات العسكرية المباشرة بين محور (واشنطن – تل أبيب) من جهة، و (طهران) من جهة أخرى، إلى إعادة تموضع العراق في قلب المعادلات الاستراتيجية الأمريكية؛ فالعراق يقع في عمق ميدان الحرب. وفي الوقت الذي تبذل فيه الحكومة العراقية مساعٍ دبلوماسية لخفض حدة التوتر، فإن الضغوط الأمريكية المتمثلة في (التهديد بالعقوبات المالية والضغط العسكري)، والضغوط الإيرانية المتمثلة في (تحركات الفصائل المسلحة)، جعلت من الحياد العراقي أمراً شبه مستحيل.

لقد تجاوزت واشنطن في رؤيتها للعراق كونه مجرد شريك أمني تقليدي، بل باتت تتعامل معه بوصفه مساحة استراتيجية حتمية، يمكن أن تتحول إلى ممر حيوي ومؤثر في هذا الصراع، سواء لجهة تقويض النفوذ الإيراني أو تعزيزه. بناءً على ذلك، ترتكز المقاربة الأمريكية الحالية تجاه العراق على مبدأ مزدوج: «منع الانهيار وكبح الهيمنة» في آن واحد؛ أي الحفاظ على استقرار الدولة العراقية من جهة، والحيلولة دون سقوط العراق بالكامل تحت المظلة الاستراتيجية الإيرانية من جهة أخرى.

تستند هذه الرؤية الثابتة لواشنطن إلى تعقيد البنية السياسية في العراق، حيث تتقاطع وتتشابك مراكز قوى متعددة، تشمل الحكومة الاتحادية، والفصائل المسلحة، والمكونات المحلية. لقد حتّم هذا الواقع على واشنطن انتهاج «سياسة المسارين»؛ التي تقوم على دعم المؤسسات الرسمية للدولة، وفي المقابل استخدام أدوات الضغط لتقويض نفوذ الجماعات المسلحة ومنع استحواذها على القرار السياسي والسيادي العراقي. ولا سيما أن نفوذ هذه الجماعات قد تصاعد بشكل ملحوظ عقب الانتخابات البرلمانية الأخيرة، مع بروز نزعة واضحة للارتباط العضوي بإيران والتأثير المباشر في رسم ملامح الحكومة المقبلة. لذا، فإن الأولوية القصوى للولايات المتحدة تكمن في ضمان عدم تحول العراق إلى قاعدة انطلاق للهجمات أو ممراً للدعم اللوجستي الإيراني. وترى واشنطن أن حكومة بغداد تتحمل المسؤولية المباشرة عن أي صواريخ أو طائرات مسيرة تنطلق من الأراضي العراقية باتجاه المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية. وفي هذا السياق، أبلغت إدارة ترامب المسؤولين العراقيين في نهاية شهر شباط/فبراير الماضي برغبتها في «تجنيب العراق ويلات الهجمات»، بيد أن ذلك يظل مشروطاً بقدرة الدولة على كبح جماح الفصائل المسلحة.

وما يزيد المشهد تعقيداً هو وضع الحكومة العراقية الحالية بوصفها «حكومة تصريف أعمال»؛ والجانب السلبي لهذه الحكومة يتمثل في خلق «الفراغ السلطوي» الناجم عن هذا الوضع، والتي تحدّ من قدرة الدولة على اتخاذ قرارات سيادية حاسمة أو فرض السيطرة على القوى المسلحة غير النظامية. وهذا ما أدى بالضرورة إلى تقويض الموقف الرسمي للدولة في سعيها لتخفيف تداعيات الحرب والاستجابة للمطالب والاشتراطات الأمريكية.

أهداف الولايات المتحدة في العراق

تسعى إدارة ترامب، في خضم هذه المواجهة العسكرية، إلى تحقيق أربعة أهداف متكاملة في الساحة العراقية، وهي كالتالي:

١-تعطيل وعزل «وحدة الساحات» والضغط على الحكومة العراقية لمنع الفصائل المسلحة من تحويل الأراضي العراقية إلى منصات لإطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل، أو القواعد الأمريكية في الداخل العراقي ودول الخليج.

٢-ضمان بقاء الأجواء العراقية ممرًا جويًا آمنًا وفعالاً للطائرات الأمريكية والإسرائيلية المقاتلة لتنفيذ عمليات في العمق الإيراني. وتشير بعض الإحصاءات إلى أن ما معدله ١٨ إلى ٢٤ مقاتلة حربية تعبر الأجواء العراقية يوميًا في إطار هذه المهام.

٣-الحفاظ على أمن الطاقة والحيلولة دون توقف صادرات النفط العراقي لضمان إمدادات الطاقة في الأسواق الدولية، لا سيما في ظل التهديدات الإيرانية المستمرة لسد مضيق هرمز. وتتخوف واشنطن من أن يؤدي تجاوز سعر برميل النفط حاجز ١٠٠ دولار إلى تصاعد القلق لدى الحلفاء في أوروبا وجنوب شرق آسيا، الذين يعتمدون بشكل رئيسي على موارد الطاقة من العراق ودول الخليج.

٤-تجريد الحرس الثوري من المواقع والملاجئ، ومنع قادته من استخدام العراق كعمق اشتراتيجي أو «جبهة ثانية» للحرب لإدارة العمليات العسكرية، ولاسيما بعد الضربات المركزة التي وجهتها الولايات المتحدة وإسرائيل لمراكز القيادة العليا التابعة للحرس الثوري في طهران ومدن إيرانية أخرى.

الخيارات والسيناريوهات الأمريكية في العراق عشيّة الحرب

في سبيل تحييد العراق وعزله عن تداعيات الحرب الدائرة بين محور (إسرائيل – الولايات المتحدة) و (إيران)، أو منع «وحدة الساحات»، تتأرجح السياسة والمواقف الأمريكية تجاه الدولة العراقية بين عدة خيارات استراتيجية:

الخيار الأول: تستمر امريكا في دعم الحكومة العراقية من أجل تعزيز سيادتها وقبضتها على الأجواء والحدود الوطنية، مقابل تقديم ضمانات أمنية مرتبطة بقدرة بغداد على كبح جماح الفصائل المسلحة. تهدف واشنطن من هذا الخيار إلى منع انزلاق العراق ليصبح «جبهة ثانية» في الحرب، والحفاظ عليه كـ «منطقة عازلة» (Buffer Zone) تحول دون استخدام إيران للأراضي العراقية كمنصات صاروخية أو ممرات لوجستية باتجاه لبنان خارج الحدود.

الخيار الثاني: في حال فقدان الحكومة الاتحادية السيطرة على القرار السيادي والأمني، قد تتجه واشنطن نحو تعزيز وجودها العسكري والاستراتيجي في إقليم كردستان و غربي العراق، والتعامل مع هذه المناطق ككيانات شبه مستقلة من الناحية الأمنية. يهدف هذا الخيار إلى خلق «مناطق نفوذ محمية» توفر قدرات المراقبة والتدخل السريع، دون الانخراط المباشر في صراعات واسعة النطاق، لا سيما داخل مراكز المدن الكبرى.

الخيار الثالث: الاستهداف الممنهج للبنية التحتية للقوى السياسية والفصائل المسلحة داخل دولة العراق القريبة جغرافيا من إيران، وتحويل البلاد إلى ساحة نهائية لإنهاء النفوذ الإيراني. ومع أن واشنطن تتجنب هذا الخيار حالياً لكونه يهدد وحدة الدولة وكيانها، إلا أنه يظل قائماً كـ «خيار استراتيجي أخير» في حال تعرض المصالح الأمريكية أو قطاع الطاقة والبنية التحتية النفطية لهجمات كبرى من قبل الفصائل الموالية لطهران. لذا، تسعى الولايات المتحدة للحفاظ على مستوى من الاستقرار يضمن تدفق النفط، مع تحفيز التهدئة وحماية المنشآت الحيوية من استهداف الجماعات المسلحة.

الخيار الرابع: سلاح الضغط المالي والنقدي، يظل البنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي الأداة الأكثر فاعلية للسيطرة على السيولة النقدية في العراق. وتستخدم واشنطن سياسة «تقييد الحوالات والتدفقات المالية» لضمان عدم وصول العملة الصعبة إلى الشبكات المرتبطة بإيران، مما يجعل النظام المالي العراقي تحت الرقابة المباشرة.

في الختام، لم تعد العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق في أعقاب صراع (أمريكا – إسرائيل) و(إيران) بعد مارس ٢٠٢٦ شكلاً من أشكال التعاون الطوعي، بل استحالت إلى عملية «إدارة للأزمات المتلاحقة» في ظل استمرار الحرب.

يعيش العراق هاجس الانهيار الاقتصادي الشامل إذا ما ترجم البنك الفيدرالي الأمريكي تحذيراته إلى إجراءات عقابية، بينما تخشى الولايات المتحدة فقدان العراق كركيزة أساسية لوجودها في الشرق الأوسط. وفي ظل هذا المشهد المعقد، ترغب بغداد (كدولة) وواشنطن (كطرف رئيس في الحرب) في إبقاء العراق ضمن «المنطقة الرمادية»؛ إلا أن ديمومة هذا الوضع واستقراره رهينة بقدرة العراق على حماية البعثات الدبلوماسية والمصالح الأمريكية، مقابل الحصول على ضمانات اقتصادية تحول دون انهيار نظامه السياسي.

المحور الرابع إيران والعراق: «وحدة الساحات» ومحور المقاومة

يرتكز الرهان الإيراني الحالي على استراتيجية «وقف الحرب» وضمان «بقاء النظام»؛ ولتحقيق ذلك، تجد طهران نفسها بحاجة إلى تفعيل أوراق عدة لطالما اعتبرتها عمقاً حيوياً لها، وعملت على إعدادها طيلة عقود لمواجهة مثل

هذه الظروف الحرجة. في هذا السياق، يبرز العراق كدولة خليجية محورية تسعى إيران تارةً إلى استدراجها للانخراط في الصراع، وتارةً أخرى للاستعانة بها كحليف في قضايا محددة. ووفقاً للمنظور الإيراني، يمكن للعراق والعراقيين أداء الأدوار التالية في ذروة الحرب:

١-الجغرافيا والفصائل العراقية كجزء من استراتيجية «وحدة الساحات":

يتمثل هذا الدور في تحويل الميدان العراقي (الوسط والجنوب) -على غرار الساحة اللبنانية وأماكن أخرى- إلى منطلق لشن هجمات تستهدف المصالح والقواعد التابعة للولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما. وتعد هذه الأطروحة استراتيجية ثابتة تم العمل عليها منذ عهد المرشد الثاني (خامنئي الأول)، حيث تبلورت تحت مسمى «وحدة الساحات». وقد تجلت تداعيات هذه الاستراتيجية في أعقاب أحداث السابع من أكتوبر، حين فَعّل حلفاء طهران في لبنان واليمن وسوريا هذه الجبهات لصالح الأجندة الإيرانية وإسناداً لحركة حماس. وقبل أسبوع من اندلاع حرب ٢٨ فبراير، أكد علي خامنئي أن أي مواجهة مقبلة لن تقتصر ساحتها على إيران وحدها، في إشارة واضحة إلى أن العراق يمثل أحد تلك الميادين الأساسية. وحتى اللحظة، أبدت عدة فصائل عراقية منضوية تحت لواء «المقاومة» التزاماً بهذه «الوصية الاستراتيجية». كما جاءت الرسالة الأولى لـ (خامنئي الثاني) لتؤكد الاستمرار على ذات النهج، حيث جدد شكره ودعوته لـ «المقاومة الشيعية» في العراق لمواصلة عملياتها، مما يؤكد أن العراق يمثل ساحة عملياتية أصيلة في استراتيجية إدارة الحرب الإيرانية.

٢-التطلعات الإيرانية من الحكومة العراقية:

أولا: تتبنى طهران رؤية تقضي بضرورة أن يكون «الحياد العراقي» حياداً إيجابياً لصالحها؛ بمعنى ألا تتماهى بغداد مع المواقف الأمريكية، بل أن توفر الغطاء لحلفاء طهران، وتؤمن الحدود، وتمنع استخدام القواعد العراقية من قبل الجانبين الأمريكي والإسرائيلي. وقد حققت إيران نجاحاً نسبياً في هذا المسار، نظراً لأن جزءا من التشكيلة الوزارية الحالية تعكس بصمات السياسة الإيرانية وتضم في بنيتها قوى حليفة لها. ومع ذلك، أدى هذا الوضع إلى وضع رئيس الوزراء وكابينته في وضع حرج؛ فعلى الرغم من محاولات الحكومة إظهار التوازن والوقوف على مسافة واحدة من واشنطن وطهران، إلا أنها أصبحت هدفاً للطرفين، حيث تعرضت السيادة والأراضي العراقية لارتدادات الحرب وتداعياتها المباشرة بشكل يماثل ما تعرضت له طهران وتل أبيب.

أما فيما يخص عملية تشكيل الحكومة العراقية القادمة، فإن إيران تصر على خيارين لا ثالث لهما: إما تعطيل تشكيلها وتأجيل الملف إلى إشعار آخر، أو ضمان ولادة حكومة تدور في فلك نفوذها وتتوافق توجهاتها مع الأجندة الإيرانية. ورغم إخفاق طهران حتى الآن في فرض تشكيل حكومة بهذا المقاس، إلا أنها نجحت فعلياً في تعطيل عملية تشكيل أي حكومة قد تتبنى توجهاً مناوئاً لمصالحها.

ثانياً: اعتمدت طهران في إطار سعيها لإجبار واشنطن على وقف الحرب على «ملف الطاقة»؛ حيث لجأت إلى تهديد حركة الملاحة في مضيق هرمز لرفع أسعار الطاقة عالمياً، ودفع الدول المصدرة إلى تعليق إنتاجها. وقد حققت إيران نجاحاً ملموساً في هذا المسار، حيث قفزت أسعار النفط في الأسواق العالمية إلى خانات ثلاثية (تجاوزت الـ ١٠٠ دولار). وفي هذا المشهد، يبرز العراق كحلقة جوهرية؛ لكونه دولة من الدول المُصدّرة عبر الخليج (باستثناء إقليم كردستان)

ودولة منتجة رئيسية، فضلاً عن خضوع كابينته الحكومية لنفوذ طهران، مما يجعل تمرير الأجندة الإيرانية فيه أيسر مقارنة بدول أخرى. وقد أدى هذا الواقع إلى تعليق صادرات النفط العراقي من الجنوب، سواء كان ذلك بمحض إرادته أو تحت وطأة الضرورة.

وفي محاولة من رئيس الوزراء العراقي (السوداني) لاسترضاء الجانب الأمريكي، اتجه نحو خيار استئناف التصدير عبر أنابيب إقليم كردستان وأبرم اتفاقاً بهذا الشأن. غير أن هذه الخطوة، كغيرها من المواقف العراقية، تحمل أبعاداً مزدوجة؛ فكميات النفط المصدرة عبر الإقليم أقل بكثير من صادراته الخليجية، فضلاً عن المخاطر الأمنية التي تحيط بسلامة الأنابيب. ومع ذلك، يتيح هذا الموقف المزدوج للسوداني تحقيق نصف أهداف طهران (بتقليص المعروض النفطي الكلي)، وفي الوقت ذاته، إعطاء انطباع لواشنطن بأن توقف صادرات الجنوب لم يكن فعلاً متعمداً، سعياً منه لإرضاء الجانب الأمريكي.

ثالثاً: أما فيما يخص إقليم كردستان: تتمحور الرؤية الإيرانية تجاه إقليم كردستان حول ضرورة تأمين الإقليم لأكثر الجبهات الحدودية خطورة بالنسبة لطهران، وضمان عدم تحول حدودها الغربية (شرق كردستان) إلى ساحة مفتوحة للصراع. وتطالب طهران الإقليم بمنع تحركات المعارضة الإيرانية، والحيلولة دون استخدام أراضيه كمنصات لخدمة المصالح الأمريكية والإسرائيلية. ورغم التزام الإقليم بهذه التفاهمات حتى الآن، إلا أن «إدارة الحرب» من المنظور الإيراني لم تأخذ هذا الالتزام بعين الاعتبار، بل على النقيض، لم يتم تحييد ساحة الإقليم عسكرياً، بل عوملت كجزء من بنك الأهداف الذي يشمل تل أبيب ودول الخليج؛ حيث تعرضت مدن ومناطق الإقليم لأكثر من ٣٠٠ استهداف مباشر. والمفارقة هنا تكمن في أن حجم الخسائر البشرية والمادية الناجمة عن هذه الهجمات في الإقليم قد تجاوزت نظيرتها لدى الجانب الأمريكي، رغم أن الولايات المتحدة هي الطرف المباشر في الصراع، بينما لا يزال الإقليم رسمياً خارج دائرة المواجهة المباشرة.

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول إن الرؤية الإيرانية تجاه العراق قد تبلورت ضمن أربعة مستويات استراتيجية متكاملة:

أولا، تتعامل طهران مع مناطق وسط وجنوب العراق بوصفها جزءاً أصيلاً من استراتيجية «وحدة الجبهات»، حيث يُفترض بهذه المناطق تقديم الإسناد المباشر والميداني لتساعد طهران في مجهودها الحربي.

ثانيا: نجحت إيران في إقحام العراق عملياً ضمن استراتيجيتها الحربية عبر ملف الطاقة، من خلال الضغط باتجاه تعليق الصادرات النفطية. ويُعد هذا تكتيكاً إيرانياً يهدف إلى إحراج الإدارة الأمريكية أمام الرأي العام الداخلي والدولي، عبر رفع أسعار الطاقة العالمية لدفع المجتمع الدولي لممارسة ضغوط على واشنطن لإنهاء الحرب.

ثالثا: صحيح أن طهران أخفقت في تشكيل حكومة موالية لها، إلا أنها نجحت حتى الآن في منع ولادة أي حكومة ذات توجهات وطنية مستقلة أو مائلة نحو المحور الأمريكي.

رابعا: أما على مستوى إقليم كردستان، تتعامل طهران مع أراضي الإقليم -من الناحية العملياتية- بوصفها ساحة نفوذ للخصوم والأعداء، وهو ما يفسر الهجمات الصاروخية اليومية. ومع ذلك، فقد استفادت طهران سياسياً في «موقف التهدئة» الذي تبنته أحزاب المعارضة الكردية الإيرانية (التي راعت وضع الإقليم)، بالإضافة إلى موقف الحياد الذي اتخذته حكومة وأحزاب الإقليم؛ مما ضمن لإيران بقاء حدودها الشرقية (مع كردستان العراق) خارج دائرة الحرب المفتوحة، رغم استمرار استهدافها لعمق الإقليم.

بيد أن كل هذه المرتكزات الإستراتيجية التي تعول عليها طهران في العراق، تواجه تحديات بنيوية كبرى؛ ففي ظل حالة الاختلال في موازين القوى العسكرية، واستنزاف القدرات الإيرانية، وتضرر حكومة طهران جراء استمرار الضربات الأمريكية والإسرائيلية المركزة، فإن هذه الإجراءات الإيرانية في العراق -وإن صيغت كإستراتيجيات بعيدة المدى- قد تصبح مجرد تكتيكات دفاعية قاصرة وغير فعالة في المدى المتوسط. ومع تكثيف الضغط العسكري المباشر، لن يتمكن العراق (جغرافيا وشعباً) من الحفاظ على دوره الوظيفي كظهير مساند لتوازن القوى الإيراني. بل إن المؤشرات تشير إلى احتمالية فقدان طهران لزمام المبادرة والسيطرة على المسارات السياسية في بغداد؛ وبدلاً من أن يظل العراق جزءاً من «العمق الإستراتيجي» الإيراني، قد يتجه نحو تبني سياسات مناوئة لطهران، أو في أدنى المستويات، التحول إلى «دولة جارة اعتيادية» تتحرر من سطوة الهيمنة والنفوذ العابر للحدود.

الخاتمة:

مع اندلاع الحرب بين محور (الولايات المتحدة – إسرائيل) و (إيران) في أواخر شهر شباط/فبراير من عام ٢٠٢٦، تحول العراق إلى الميدان الرئيسي لهذا الصراع، ليجد نفسه أمام منعطف تاريخي حاسم على المستوى الخارجي. فقد يؤدي الصراع الامريكي – الإيراني ضد إيران إلى إنهاء الحقبة التي كان فيها العراق «منطقة رمادية» أو ساحة لـ «الحروب بالوكالة»، ومن المحتمل أن تدفع الحرب بالبلاد نحو الانزلاق النهائي والتموضع ضمن أحد أطراف الصراع.

لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الحكومة العراقية، وتتجنب انزلاق البلاد نحو الانحياز الكامل لأي طرف في الحرب. وفي الوقت ذاته، تسعى جاهدة لـ «تحجيم واحتواء» كافة الفصائل المسلحة الموالية لطهران والتي تخوض حرباً بالوكالة ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

أما فيما يخص إسرائيل، فإنها -رغم وجود قواسم استراتيجية مشتركة مع واشنطن- تنظر إلى العراق بوصفه امتداداً حيوياً وأيديولوجياً للمجال الإيراني؛ فهي ترى في السلطة الشيعية الحالية تهديداً أمنياً، وتطالب بالتفكيك الشامل لكافة القوى والفصائل المسلحة غير النظامية.

ولكن ما يهم الإيرانيين هو الحفاظ على العراق كـ «جبهة ثانية» للصراع، وضمان استمرار الفصائل المسلحة في استهداف المصالح الأمريكية والإسرائيلية. كما تسعى إيران لفرض مفهوم «الحياد الإيجابي» على الحكومة العراقية؛ بحيث يكون حياداً يخدم أجندتها حصراً، ويمنع أي شكل من أشكال التعاون أو التماهي مع المواقف الأمريكية.

أما على المستوى الداخلي العراقي، فإن إطالة أمد الحرب من شأنها أن تزيد من تعقيد العلاقات بين المكونات الرئيسية (السنة، الكرد، والشيعة)، وقد يؤدي وجود الأطراف والجهات داخل المكونات المذكورة إلى تأزيم الصراعات داخل البيت الشيعي. إن مستقبل تشكيل الحكومة الجديدة واختيار رئيس الوزراء القادم مرهون بمدى قدرة العراق على النأي بنفسه عن سياسة المحاور، وترسيخ مكانته كدولة ذات سيادة كاملة.

وفيما يخص استراتيجية إقليم كردستان تجاه هذه الصراعات، فقد تبنى الإقليم موقفاً يتجاوز الحياد التقليدي؛ إذ أعلن رسمياً منذ البداية رفضه لخيار الحرب، مؤكداً أن تفعيل القنوات الدبلوماسية هو السبيل الأمثل لتجنيب المنطقة مزيداً من الدمار. وفي هذا الصدد، أوضح الإقليم لكل من الجانبين الأمريكي والإيراني، وللحكومة الاتحادية أيضاً، بأنه ليس طرفاً في هذه النزاعات، ولن يسمح بأن تتحول أراضيه إلى ساحة للحرب أو مصدراً لتهديد أي طرف كان. ومن الأهمية بمكان أن يستمر إقليم كردستان على هذا النهج بوصفه عامل استقرار وأمن في المنطقة، مع مراعاة المصالح الحيوية لكافة أطراف الصراع دون تمييز.

السيدة الاولى للعراق :«هذه ليست حربنا»

Responsible Statecraft/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تانيا غودسوزيان: في الوقت الذي يتسع فيه نطاق الصراع في الشرق الاوسط ليشمل مزيدا من الدول، قوبلت التقارير الاعلامية الاخيرة التي تحدثت عن ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية تخطط لتسليح قوات كردية برية لإشعال انتفاضة داخل ايران بنفي شديد من قبل المسؤولين الكرد في العراق.

ومع ذلك، وبينما نفت ادارة ترامب تلك التقارير، فإنها تجري اتصالات مع مختلف الجماعات الكردية في محاولة لكسب مشاركتها في انتفاضة ضد النظام الايراني، وفي الوقت نفسه، وبعد تقارير غير مؤكدة تحدثت عن

> العراق ولا الكرد في العراق مستعدون او راغبون في الانجرار الى صراع جديد.

قيام بعض الجماعات الكردية بالفعل بشن هجمات عبر الحدود يوم الاربعاء، شن الايرانيون ضربات جوية على ما وصفوه بـ»القوات الانفصالية المعادية لايران» في جبال غرب ايران.

ويبرز ذلك القلق من انه في زمن الحرب يمكن حتى للادعاءات غير المثبتة ان تعرض الاستقرار الذي تحقق بشق الانفس في اقليم كردستان العراق للخطر، واضعة اياه في مرمى صراع لم يبدأه ولا يدعمه،وقد تعرضت اربيل والسليمانية بالفعل لضربات صاروخية.

السيدة الاولى للعراق، شاناز ابراهيم احمد، زوجة رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، على دراية واسعة بالتشابكات المعقدة للمصالح في المنطقة، فقد امضت عقودا في صفوف المعارضة خلال حكم صدام حسين، ثم انضمت لاحقا الى المؤتمر الوطني العراقي، وبعد ذلك عملت ممثلة للاتحاد الوطني الكردستاني في اوروبا خلال فترة رئاسة جلال طالباني، اول رئيس للعراق بعد الحرب.

وفي حديثها مع Responsible Statecraft يوم الخميس، تؤكد شاناز ابراهيم احمد ان هذه ليست حرب العراق، وان افضل ما يمكن للعراق فعله هو عدم التورط فيها.

وتقول:»هذه ليست حربنا، ولا ينبغي ان يتعرض الشعب العراقي لخطر جولة اخرى من الدمار. حتى الان ما زلنا نكتشف مقابر جماعية لاشخاص قتلوا خلال نظام صدام حسين قبل اكثر من خمسة وثلاثين عاما.»

وفيما ياتي نص الحوار:

****مع تصاعد الحرب بين ايران واسرائيل والولايات المتحدة، الى اي مدى يقلقكم خطر امتداد الصراع الى داخل العراق؟**

انا قلقة للغاية، لأن الحرب تشبه النار تماما. فهي تتسارع اذا لم يتم التحكم بها، وعندما تخرج عن السيطرة يصبح من المستحيل ايقافها، ولأننا عشنا سنوات طويلة من الحروب، فإننا نعرف الصدمة التي تأتي بعدها.

نعرف حجم الاضرار والدمار. اعادة بناء اي بلد تستغرق سنوات طويلة، وحتى وقتا اطول بالنسبة للبشر الذين عاشوا تجربة الحرب.

ليس من السهل محو الاصـوات التي تسمعها، والصراخ، والالم، والخوف الذي يعيشه الناس.

****هل تعتقدين ان العراق مستعد سياسيا واجتماعيا لتحمل صدمة خارجية اخرى؟**

بالتأكيد كلا. لقد مر العراق بالكثير، والناس بدأوا فقط مؤخرا محاولة العودة الى الحياة الطبيعية، ومحاولة اعادة بناء البلاد واعادتها الى ما كانت عليه كدولة قادرة على العمل. من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية،

> السيدة الاولى على دراية واسعة بالتشابكات المعقدة للمصالح في المنطقة

الناس غير مستعدين للمرور بما مروا به من قبل. ولهذا ترى الخوف في عيون الجميع.

****هناك تقارير متداولة عن تورط كردي في الحرب مع ايران. كيف تردين على هذه التقارير، وما فهمك لموقف اقليم كردستان في هذه الازمة المتصاعدة؟**

-لا يمكن الوثوق بكل ما تسمعه. فقد يكون الواقع شيئا، بينما تقول بعض وسائل الاعلام والمواقع شيئا مختلفا تماما. بالنظر الى ما مر به الشعب الكردي عبر التاريخ وكيف تمت معاملته، لا اعتقد انك ستجد كرديا عاقلا او متزنا يقبل ان يتم استخدامه بهذه الطريقة.

****ما تأثير هذه الاتهامات على استقرار وسمعة اقليم كردستان؟ لقد تعرضت اربيل وكذلك مدينتك السليمانية لضربات صاروخية. الى اي مدى يقلقك ان تؤدي هذه الهجمات الى تأجيج التوتر داخل الاقليم الكردي او داخل العراق او مع الدول المجاورة؟**

-انا قلقة للغاية. عندما تظهر تقارير كاذبة فإنها تضعك مباشرة في خطر وتعرضك لأي طرف قد يرغب في مهاجمة المنطقة.

نحن ككرد قلنا كثيرا اننا نعرف انه ليس لدينا اصدقاء حقيقيون في هذا العالم، لذلك فإن هذا الوضع حساس للغاية. هذه التقارير مؤذية وتؤثر في الحياة اليومية للناس العاديين. لا اعرف ما اذا كان الذين ينشرون مثل هذه التقارير يدركون عواقب ما يفعلونه، لكن ذلك قد يجعل الكرد مرة اخرى هدفا للهجمات.

****كثير من الناس في العراق يخشون ان المنطقة قد تتجه نحو «حرب كبرى» شاملة. من وجهة نظركم، ما مدى واقعية خطر اندلاع صراع اقليمي اوسع، وما الخطوات التي يمكن للقادة العراقيين اتخاذها الان لمنع ذلك؟**

-من خلال ما نراه ونسمعه، فإن عددا كبيرا من الدول متورط بالفعل في ما يحدث. وهذا يخلق انطباعا بأن الصراع قد يتوسع اكثر، لأننا نسمع كل يوم ان دولة اخرى تعرضت للهجوم من هذا الطرف او ذاك. انهم يدمرون بلدان بعضهم بعضا ويهدمون ما بنته هذه المجتمعات وكانت تفخر به.

حتى لو لم يتحول الامر الى حرب عالمية، فإن حجم الدمار هائل بالفعل. وإذا لم يتوقف الان فسوف يستمر، وقد تنخرط دول اخرى فيه سواء ارادت ذلك ام لا.

افضل شيء للعراق هو الا ينخرط في هذه الحرب بأي شكل من الاشكال. هذه ليست حربنا، ولا ينبغي ان يتعرض الشعب العراقي لخطر جولة جديدة من الدمار. حتى الان ما زلنا نكتشف مقابر جماعية لاشخاص قتلوا خلال نظام صدام حسين قبل اكثر من خمسة وثلاثين عاما.

> الادارة الامريكية الجديدة قالت منذ البداية انها ستجلب السلام الى الشرق الاوسط

****في اوقات الازمات تنتشر المعلومات المضللة بسرعة. ما مدى خطورة الدعاية والتقارير غير المؤكدة على استقرار العراق؟**

انها شديدة الضرر. حتى من دون حرب، فإن الثقة بين الكرد والعرب، وبين مختلف المكونات في العراق، وكذلك الثقة مع الدول المجاورة، لا تزال هشة. هذه الثقة بدأت بالكاد تعود من جديد. التقارير الكاذبة تخلق الانقسامات وتدق اسفينا بين المجتمعات.

****انت السيدة الاولى للعراق، لكنك ايضا سياسية لعبت دورا مهما في صفوف المعارضة العراقية في المنفى قبل حرب ٢٠٠٣. في هذه اللحظة الحساسة، ما الرسالة التي تودين توجيهها الى صناع القرار؟ وما الذي ينبغي عليهم فهمه بشأن موقف العراق وموقف الكرد وما هو على المحك اذا استمرت التوترات في التصاعد؟**

-اولا انا متفاجئة ومصدومة حقا، لأن الادارة الامريكية الجديدة قالت منذ البداية انها ستجلب السلام الى الشرق الاوسط. وهذا جعل الجميع سعداء للغاية، لأن الناس كانوا يتطلعون الى السلام والاستقرار في المنطقة. لكن الامور لم تسر على هذا النحو.

لذلك اود ان اسألهم: بعد كل هذا الدمار وهذه الحروب، ماذا سيحدث بعد ذلك؟ ماذا يفكرون؟ ما خطتهم؟ هل يعتقدون انه من خلال تدمير كل هذه البلدان سيحققون السلام في النهاية؟ انا لا اعتقد ان السلام يمكن ان يتحقق من خلال النار والدمار.

اذا كانت هناك خطة وراء هذا الدمار فليتم شرحها. اذا كان مطلوبا تقديم تضحيات فيجب تبريرها. اذا كان الهدف من هذا الخراب هو تحقيق الاستقرار فعليهم ان يوضحوا ذلك للذين يدفعون الثمن. الشعارات المعاد تدويرها لم تعد تعني شيئا هنا بعدما عشنا حربا تلو اخرى. ما نحتاجه هو الحوار وليس الحرب. حتى الشعب الامريكي تعب من الحروب.

****العراق يحتل موقعا فريدا في المنطقة، حيث تربطه علاقات جيدة مع كل من واشنطن وطهران. في ظل الازمة الحالية، هل يمكن لبغداد ان تلعب دور الوسيط؟**

-ذلك ممكن دائما. نعم، هذا ممكن، ويجب ان يمنح العراق فرصة للقيام بدور الوسيط. لا توجد دولة تريد ان تكون جزءا من الدمار. لكنني اعتقد ان هناك دولا ستكون مستعدة للمشاركة في اعادة الاعمار وفي تحقيق سلام حقيقي في المنطقة، لأنه عندما تتعرض المنطقة للخطر او لعدم الاستقرار فإن ذلك يؤثر في الجميع. يؤثر في كل الدول. ولذلك ينبغي التعامل مع موقف العراق بجدية اكبر. كما ينبغي التعامل بجدية مع عرضه للوساطة والنظر فيه ما دام ما زال مطروحا.

رئيس الجمهورية يبحث مع الرئيس الايراني التطورات في المنطقة

استمرار الحرب لا يخدم مصالح أي من دول المنطقة

أجرى فخامة رئيس الجمهورية، الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، مساء يوم الأربعاء ٢٥ آذار ٢٠٢٦، اتصالاً هاتفياً مع فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، السيد مسعود بزشكيان.

وخلال الاتصال، قدّم فخامته خالص التعازي والمواساة إلى القيادة والشعب الإيرانيين باستشهاد عدد من القادة، وفي مقدمتهم سماحة المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، فضلاً عن عدد من المواطنين المدنيين العزّل جرّاء العمليات الحربية، ولا سيما استهداف مدرسة ابتدائية للبنات.

وأكد فخامة رئيس الجمهورية موقف العراق الرسمي الرافض للحرب، معرباً عن بالغ القلق من اتساع دائرة الصراع، وداعياً إلى الوقف الفوري للأعمال العسكرية، واعتماد الحوار سبيلاً لحل الأزمات.

وشدّد رئيس الجمهورية على أن استمرار الحرب لا يخدم مصالح أي من دول المنطقة، بل يهدد الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

وأشار فخامته إلى أن العراق، شعباً وحكومةً، يدعو إلى السلام، ويعبّر عن تضامنه مع الشعب الإيراني الصديق، مثمّناً صموده في مواجهة الاعتداءات، كما أوضح أن حكومة إقليم كردستان العراق متماسكة، وتعمل بحزم على حماية الحدود ومنع أي محاولات لاستغلال الأراضي العراقية في زجّها نحو التصعيد أو تهديد أمن واستقرار دول الجوار، بما فيها الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأدان فخامته الهجمات التي تستهدف إقليم كردستان، مؤكداً أن مثل هذه الأعمال لا تسهم في تحقيق الاستقرار الإقليمي، بل تزيد من حدّة التوتر والتصعيد.

وجدّد فخامة رئيس الجمهورية تأكيده على رفض العراق القاطع لأي اعتداءات عسكرية تطال أراضيه، معتبراً ذلك انتهاكاً للسيادة ومصدراً لقلق بالغ.

كما شدّد فخامته على ضرورة حصر دائرة الصراع، والعمل الجاد على عدم توسيع نطاقه ليطال دولاً أخرى في المنطقة، مؤكداً أهمية وقف الأعمال العدائية حفاظاً على السلم الإقليمي والمصالح المشتركة بين الدول.

من جانبه، أعرب فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن شكره وتقديره لفخامة رئيس الجمهورية على مشاعره الصادقة، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية والمتينة بين العراق وإيران، وحرص بلاده على تعزيز أواصر التعاون والصداقة بين البلدين.

ودعا الرئيس الإيراني إلى إنشاء نظام اتحاد إقليمي يضم دول المنطقة، يسهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية، وترسيخ التعاون والشراكة الحقيقية بين الدول والشعوب، وفتح آفاق التواصل بينها، بما يحقق التنمية والاستقرار الإقليمي.

بيانات صادرة عن فخامة رئيس الجمهورية

صدر عن فخامة رئيس جمهورية العراق الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، وعن رئاسة الجمهورية خلال هذه الفترة، عدد من البيانات الرسمية التي عكست مواقف الدولة إزاء جملة من القضايا الوطنية والاقليمية، في ظل ظروف سياسية وامنية واقتصادية دقيقة تمر بها البلاد والمنطقة.

وقد تنوعت هذه البيانات بين التأكيد على وحدة الصف الوطني، والدعوة الى تعزيز التعاون بين السلطات، ومعالجة الملفات الحيوية، فضلا عن إدانة الاعتداءات التي تمس سيادة العراق وأمنه، وتقديم التهاني بالمناسبات الوطنية والدينية، بما يعكس حرص رئاسة الجمهورية على ترسيخ الاستقرار وتعزيز روح التعايش والتضامن بين جميع مكونات الشعب العراقي.

تأكيد وحدة الصف الوطني والدعوة لاستئناف تصدير النفط

في الظرف الراهن والحساس الذي يمرّ به بلدنا العزيز، نؤكد تمسّكنا بوحدة الصف الوطني لجميع أبناء الشعب العراقي، وضرورة تجنّب الخلافات الجانبية التي لا تخدم المصلحة العامة. إن هذه المرحلة تتطلب مزيدًا من التكاتف والوحدة، لا الفرقة والانقسام.

إن إيجاد مخرج لتصدير النفط العراقي يُعدّ أمرًا مهمًا يحقق المصلحة العليا للبلاد، وفي هذا السياق ندعو حكومتي الاتحادية وإقليم كردستان إلى التعاون التام من أجل استئناف تصدير النفط الخام إلى خارج العراق، والعمل المشترك على حل جميع القضايا الخلافية العالقة، بما ينسجم مع أحكام الدستور والقانون، ويحقق المصلحة العليا للبلاد ويخدم جميع أبناء الشعب العراقي.

وقد تابعنا البوادر الايجابية الصادرة عن الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان في هذا الإطار، ونأمل أن تتعزز هذه الخطوات بما يسهم في معالجة هذا الملف الحيوي، ويعزز الاستقرار الاقتصادي ويخدم مصالح المواطنين في

عموم البلاد.

كما ندعو مجلس النواب إلى التعامل بروح المسؤولية الوطنية، وتغليب مصلحة الوطن على أي اعتبارات أخرى، والعمل على تجنّب الخلافات، لأن مصلحة العراق يجب أن تبقى فوق كل اعتبار.

إن جوهر النظام الاتحادي يقوم على الوحدة والتعاون بين السلطات والمكوّنات كافة، الأمر الذي يتطلب من الجميع التحلي بروح المسؤولية والعمل باتجاه تعزيز التفاهم والوحدة الوطنية، وتجنّب التصعيد والخلافات.

ندعو الله تعالى أن يحفظ شعبنا من كل مكروه، وأن يوفّقنا جميعًا للعيش بسلام وازدهار ووحدة وطنية متينة.

رئاسة الجمهورية

١٧ آذار ٢٠٢٦

تهنئة بمناسبة عيد الفطر المبارك والدعوة لتعزيز التضامن الوطني

نتقدم بأحرّ التهاني وأطيب التبريكات إلى أبناء شعبنا العراقي الكريم والامة الاسلامية جمعاء بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، سائلين المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة المباركة على عراقنا العزيز وشعبه والامة العربية والاسلامية جمعاء بالخير واليمن والبركات.

يأتي هذا العيد في ظل ظروف استثنائية تشهدها منطقتنا، وما يرافقها من توترات تلقي بظلالها على أمن واستقرار الشعوب، وذلك يستدعي أهمية وحدة الصف الوطني وتعزيز روح التضامن والعمل المشترك بين جميع أبناء الوطن، بما يمكننا من تجاوز التحديات وصون أمن واستقرار وسلامة المواطنين.

نسأل الله تعالى أن يعم السلام منطقتنا وأن تتوقف التوترات والصراعات لتنعم شعوب المنطقة بالأمن والاستقرار والازدهار.

كل عام والعراقيون والانسانية جميعا بخير.

الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

١٩ آذار ٢٠٢٦

تهنئة بمناسبة عيد نوروز والتأكيد على قيم التعايش والتجدد

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى أبناء شعبنا الكردي في العراق، وإلى الكرد في جميع أنحاء العالم، بمناسبة حلول عيد نوروز المجيد، متمنين للجميع دوام الصحة والسعادة والخير والسلام.

إن عيد نوروز، بما يحمله من رمزية تاريخية عميقة، يجسد معاني التجدد والانبعاث والأمل، ويعبر عن قيم الحرية والتآخي والتعايش المشترك بين مكونات الشعب الواحد، كما يمثل مناسبة لتعزيز روح الوحدة الوطنية وترسيخ مبادئ المحبة والتسامح بين جميع الناس.

نعرب بهذه المناسبة عن اعتزازنا بالتنوع الثقافي والحضاري الذي يتميز به بلدنا، مؤكدين أهمية ترسيخ التعايش

والعمل المشترك لتعزيز الاستقرار وتحقيق تطلعات أبناء شعبنا في مستقبل آمن ومزدهر.

عيد نوروز سعيد، وكل عام والجميع بألف خير.

الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

٢٠ آذار ٢٠٢٦

إدانة استهداف جهاز المخابرات الوطني والتأكيد على حماية السيادة العراقية

تمرُّ المنطقةُ بظروفٍ استثنائيةٍ حسّاسةٍ تقتضي من الجميع العملَ الجادَّ من أجل اجتيازها. ومنذ بدء عدوانِ الكيانِ الصهيوني على الجمهورية الإسلامية، تعرَّض العراقُ ومؤسَّساته الأمنيةُ والعسكريةُ والمدنيةُ إلى هجماتٍ متكرِّرة، كان آخرُها الاعتداءُ الذي استهدف مقرَّ جهازِ المخابراتِ الوطنيِّ العراقي، والذي أسفر عن استشهادِ أحدِ منتسبيه.

إنَّ هذا العدوانَ يُعدُّ انتهاكًا صارخًا لسيادةِ العراقِ وأمنِه واستقراره، ومحاولةً للنيلِ من مؤسَّساته الأمنية التي تضطلعُ بدورٍ وطنيّ مهمٍ في حماية البلاد وصونِ أمنِ مواطنيها.

وإذ نُعربُ عن خالصِ تعازينا ومواساتنا لذوي الشهيد، فإننا ندعو إلى ملاحقةِ الجهاتِ المسؤولةِ عن هذا الاعتداء وتقديمِها إلى العدالة لينالوا جزاءَهم العادل، مؤكِّدين على ضرورةِ تعزيزِ الجهودِ الوطنيةِ المشتركة لحمايةِ المؤسَّساتِ الحيوية، وترسيخِ الأمنِ والاستقرار، ورفضِ كلِّ أشكالِ العنفِ والإرهاب.

رئاسةُ الجمهورية

٢٢/٣/٢٠٢٦

إدانة استهداف قوات البيشمركة والتأكيد على دورها في الدفاع الوطني

تُعرب رئاسة الجمهورية عن بالغ إدانتها واستنكارها الشديدين للقصف الذي استهدف قوات البيشمركة، والذي أسفر عن استشهاد عدد من المقاتلين وإصابة آخرين بجروح.

إن قوات البيشمركة كانت ولا تزال ركناً أساسياً في منظومة الدفاع الوطني، وأسهمت بشكل فاعل في مواجهة الإرهاب وترسيخ الأمن والاستقرار.

وإذ نتقدم بأحرّ التعازي والمواساة إلى عوائل الشهداء، فإننا نستذكر بكل إجلال تضحيات البيشمركة الذين قدموا أرواحهم دفاعاً عن الامن والاستقرار، متمنين الشفاء العاجل للمصابين، كما ندعو الى ضرورة احترام سيادة العراق ورفض جميع أشكال الاعتداءات التي تستهدف قواته الأمنية، ونؤكد أهمية تعزيز التنسيق والتعاون بين جميع القوى الوطنية، بما يحفظ أمن البلاد ويصون دماء أبنائه.

رئاسة الجمهورية

٢٤ آذار ٢٠٢٦

إدانة استهداف الحشد الشعبي والتأكيد على وحدة الموقف الوطني

تعرب رئاسة الجمهورية عن بالغ الحزن والأسى لاستشهاد قائد عمليات الأنبار في الحشد الشعبي، وآخرين من رفاقه في محافظة الانبار، جراء الاعتداءات الإجرامية التي استهدفت قيادة الحشد الشعبي في الانبار ، ومكتب الحشد في الموصل، والاعتداءات المستمرة في بقية المحافظات.

وإذ نتقدم بأحرّ التعازي وأصدق المواساة إلى عوائل الشهداء وذويهم وإلى جميع أبناء شعبنا، نستذكر بتقدير عال تضحيات هؤلاء الأبطال الذين قدموا أرواحهم دفاعاً عن أمن الوطن وسيادته.

إن هذه الاعتداءات تمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة البلد وتهديداً خطيراً لأمنه واستقراره، وهي أعمال مدانة بكل المعايير القانونية والإنسانية، وتستوجب موقفاً وطنياً موحداً للتصدي لها ومنع تكرارها.

وفي هذا الظرف الدقيق، تدعو رئاسة الجمهورية جميع القوى السياسية إلى توحيد الصفوف وتغليب المصلحة الوطنية العليا والعمل المشترك لاتخاذ مواقف وإجراءات مسؤولة تحمي العراق وشعبه من الانزلاق في أتون الحرب والصراعات وتعزز أمنه واستقراره.

نسأل الله العلي القدير ان يتغمد الشهداء بواسع رحمته، وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يحفظ العراق وأهله من كل سوء.

رئاسة الجمهورية

٢٤ آذار ٢٠٢٦

إدانة الاعتداء على منزل رئيس إقليم كردستان والدعوة لحماية الاستقرار

ندين الاعتداء الذي استهدف منزل رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في محافظة دهوك، والذي يعد تجاوزاً خطيراً يهدد أمن واستقرار البلاد ويقوض جهود التهدئة والحفاظ على السلم الداخلي.

ندعو الجهات الامنية الى الكشف عن ملابسات الحادث ومحاسبة الجهات المسؤولة عنه وفق القانون.

نؤكد على أهمية تعزيز التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية في الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كوردستان، لمنع تكرار مثل هذه الاعتداءات وحماية أمن المواطنين والمؤسسات الحكومية و منع أي محاولات لزج العراق في الصراعات الإقليمية، والعمل على تعزيز الوحدة الوطنية وتغليب لغة الحوار بما يحفظ استقرار العراق ويصون أمنه الوطني.

الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

٢٨/٣/٢٠٢٦

رئيس الجمهورية:أهمية دعم مؤسسات الدولة وترسيخ سيادة القانون

تشكّل لقاءات ونشاطات فخامة رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد محطة أساسية في مسار العمل الوطني، إذ تعكس حضوره الفاعل في إدارة الشأن العام وتعزيز مسارات الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلاد. وتأتي هذه اللقاءات والبيانات في سياق حرص رئاسة الجمهورية على ترسيخ مبادئ الحوار والتفاهم بين مختلف القوى السياسية، ومتابعة التطورات المحلية والإقليمية، بما يخدم مصلحة العراق العليا ويعزز وحدة صفه الداخلي.

كما تجسد هذه المواقف الرسمية رؤية متوازنة تؤكد أهمية دعم مؤسسات الدولة، وترسيخ سيادة القانون، والانفتاح على مختلف المكونات، فضلاً عن تعزيز العلاقات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، بما يضمن معالجة القضايا العالقة بروح الشراكة الوطنية والمسؤولية المشتركة.

وفي موازاة ذلك، تعكس بيانات فخامة الرئيس اهتماماً واضحاً بالجوانب المجتمعية والثقافية والرياضية، من خلال دعم الإبداع، وتمكين المرأة، والاحتفاء بالإنجازات الوطنية، وترسيخ قيم التعايش والتنوع التي تميز المجتمع العراقي. وهو ما يبرز دور رئاسة الجمهورية كضامن لوحدة البلاد وحاضن لتطلعات شعبها نحو مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً.

يبارك للشعب العراقي تأهل المنتخب الوطني لكأس العالم

بارك رئيس الجمهورية، عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء، للشعب العراقي تأهل المنتخب الوطني إلى كأس العالم ٢٠٢٦.

وقال رئيس الجمهورية في تدوينة على منصة (X): «نبارك لشعبنا العراقي العزيز هذا الإنجاز التاريخي بتأهل منتخبنا الوطني لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم».

وأضاف: أن «أبطالنا في المنتخب الوطني، من لاعبين وجهاز فني وإداري، أثبتوا روح الإصرار والعزيمة، وقدموا أداء مشرّفاً يليق باسم العراق، فكانوا على قدر التحدي والمسؤولية، ورسموا الفرحة في قلوب ملايين العراقيين».

وتابع: «جزيل الشكر والتقدير لكل من أسهم في تحقيق هذا الإنجاز الكبير، وخصوصاً الجماهير الوفية التي كانت السند الحقيقي في كل المراحل».

السيدة الاولى : انها لحظة مليئة بالفخر لكل العراقيين

بعد ٤٠ عاما، يعود أسود الرافدين الى كأس العالم، لحظة مليئة بالفخر لكل العراقيين.

تمنياتي بالتوفيق لأبطالنا، وآمل بالمزيد من الإنجازات التي تزرع الفرح في قلوبنا وتزهر وطننا.

شاناز ابراهيم احمد

مباحثات مع رئيس ائتلاف دولة القانون

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١ نيسان ٢٠٢٦ ببغداد، رئيس ائتلاف دولة القانون السيد نوري المالكي.

وتناول اللقاء تطورات الأوضاع على الساحتين المحلية، والإقليمية، وتداعياتها، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة توحيد الجهود لمواجهة تلك التداعيات، وحفظ أمن واستقرار العراق، مشددا على أهمية دعم مؤسسات الدولة وترسيخ سيادة القانون.

من جانبه أكد السيد المالكي أهمية استمرار التنسيق والحوار بين مختلف القوى السياسية للمضي باستكمال الاستحقاقات الدستورية وبما يحفظ أمن الدولة واستقرارها ويلبي تطلعات المواطنين في التنمية وتقديم الخدمات.

مباحثات مع وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١ نيسان ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، وفدا من الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وتمت خلال اللقاء مناقشة أبرز القضايا السياسية والوطنية في إطار تعضيد الحوار بين القوى السياسية وترسيخ الاستقرار في البلاد، حيث أكد رئيس الجمهورية أهمية استمرار التفاهم والتنسيق بين مختلف الأطراف بما يسهم في معالجة القضايا العالقة ودعم العملية السياسية عبر الحوار البناء والشراكة الوطنية.

كما جرى بحث العلاقات بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، إذ شدد السيد الرئيس على ضرورة توسيع أطر التعاون وفق الدستور وبما يحقق التوازن في إدارة الملفات المشتركة ويعزز العلاقة بين بغداد وأربيل.

وتناول اللقاء أيضا تطورات الأوضاع الإقليمية وانعكاساتها على العراق، حيث تم التأكيد على أهمية اتباع سياسة متوازنة تحمي مصالح البلاد وتدعم أمنها واستقرارها في ظل التحديات الراهنة.

مباحثات مع وزير الثقافة والسياحة والآثار

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٣١ آذار ٢٠٢٦ ببغداد، وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني.

وجرى خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز العمل الثقافي ودعم المؤسسات المعنية بالحفاظ على التراث الوطني وتطوير البنية التحتية للقطاع الثقافي، حيث أكد رئيس الجمهورية أهمية تفعيل البرامج التي ترسخ الهوية الوطنية وتنشيط

التعاون بين الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية إلى جانب الاستثمار في الطاقات الشبابية وتشجيع الابداع.

من جانبه، أعرب وزير الثقافة والسياحة والآثار عن شكره لاهتمام رئيس الجمهورية، مؤكدا الاستمرار بتنفيذ الخطط الهادفة إلى تطوير المشهد الثقافي ودعم الأدباء والفنانين وتوسيع الأنشطة الثقافية في مختلف المحافظات.

مباحثات مع رئيس ائتلاف الأساس العراقي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٣٠ آذار ٢٠٢٦ ببغداد، رئيس ائتلاف الأساس العراقي السيد محسن المندلاوي.

وجرى خلال اللقاء، بحث مستجدات الأوضاع على الساحة العراقية وتطورات الساحة الدولية والإقليمية، حيث شدد رئيس الجمهورية على أهمية اعتماد الحوار والتهدئة لتفادي التصعيد، مؤكدا سياسة العراق المتوازنة في دعم الاستقرار الإقليمي وحماية مصالح الشعوب، والمضي في مسارات الإصلاح وتحسين الواقع الخدمي والمعيشي للمواطنين بما يسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار وتعزيز ثقة المواطنين بمؤسسات الدولة.

من جانبه أكد السيد المندلاوي دعم ائتلافه لتوجيهات فخامة الرئيس، مشيرا إلى أهمية توحيد المواقف الوطنية لمواجهة التحديات الراهنة تحقيقا للمصالح العليا للبلاد.

برقية تهنئة بمناسبة عيد رأس السنة البابلية (اكيتو)

في منشور لفخامته على موقع (X)، هنأ فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، اليوم الثلاثاء ٣١ آذار ٢٠٢٦، أبناء شعبنا من الآشوريين والكلدان والسريان بمناسبة عيد رأس السنة البابلية «اكيتو».و في ما يلي نص المنشور:

«أحر التهاني والتبريكات إلى أبناء شعبنا من الآشوريين والكلدان والسريان بمناسبة عيد رأس السنة البابلية «اكيتو»، هذا العيد العريق الذي يجسد عمق حضارتنا وامتداد تاريخنا الإنساني، وتنوعنا الثقافي الذي يشكّل عبر العصور مصدر قوة ووحدة لشعبنا.

نؤكد في هذه المناسبة أهمية ترسيخ قيم التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين العراقيين جميعا والعمل المشترك لبناء وطن يسوده الأمن والاستقرار ويصون حقوق الجميع دون تمييز.

كل عام والجميع بألف خير.»

برعاية رئيس الجمهورية دائرة شؤون المرأة تكرم النساء المبدعات

برعاية فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، أقامت دائرة شؤون المرأة في رئاسة الجمهورية، الأربعاء ١ نيسان ٢٠٢٦، أمسيةً لتكريم النساء المبدعات، تحت شعار (حواؤنا عطاؤنا).

وأكدت السيدة هناء عمانوئيل كوركيس، المدير العام لدائرة شؤون المرأة، في كلمة لها، أن المرأة أثبتت قدرتها على تجاوز التحديات وصناعة الإنجازات وتحقيق النجاحات في مختلف الميادين.

وأضافت أن المرأة العراقية لم تكن يومًا على هامش الأحداث، بل كانت حاضرةً في ميادين المسؤولية، تواجه الصعاب وتسهم بفاعلية في بناء المجتمع، مؤكدةً أن دعم المرأة ليس خيارًا، بل ضرورة وواجب، لأن المجتمعات التي تنهض هي تلك التي تؤمن بدور المرأة وتمنحها المساحة للإبداع والتميّز.

وشهدت الأمسية تكريم عدد من النساء المبدعات اللواتي أسهمن إسهامًا متميزًا في تطوير المجتمع وتقدمه، إلى جانب تقديم فعاليات ثقافية وأدبية وفنية متنوعة.

ائتلاف إدارة الدولة: أهمية حسم الاستحقاقات الدستورية

عقد ائتلاف ادارة الدولة، الأربعاء ١ نيسان ٢٠٢٦، اجتماعاً بحضور رئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب هيبت حمد الحلبوسي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، لبحث تطورات الأوضاع بمختلف اتجاهاتها على المستويين الداخلي والخارجي.

وبحسب بيان صحفي لائتلاف إدارة الدولة، فقد «أكد أعضاء الائتلاف رفضهم لانتهاك سيادة البلد تحت أي عنوان، وأشاروا إلى احتفاظ العراق بحقّه القانوني في الدفاع عن سيادته وأمنه، وجددوا رفضهم اتخاذ أرضه وسمائه ومياهه منطلقاً للاعتداء على أية دولة، وخصوصاً دول الجوار».

وأضاف البيان: «وندد الائتلاف بالاعتداءات التي استهدفت مؤسسات الدولة، والبعثات الدبلوماسية العاملة في العراق، وقواتنا الأمنية، والمنشآت الحيوية، في بغداد والبصرة وواسط والموصل والانبار واقليم كوردستان ومحافظات اخرى».

وأوضح أن المجتمعين قدموا «التعازي الى الشعب العراقي وخصوصاً عوائل الشهداء الذين استشهدوا إثر الاعتداءات الغاشمة، مؤكدين وقوفهم مع الاجراءات الحكومية والقضائية لانفاذ القانون واستتباب الامن، ومحاربة خطاب العنف والكراهية، وإدارة الاوضاع في ظل الظرف الاستثنائي في العالم».

وثمن الائتلاف، وفق البيان «الحراك الذي يقوم به مجلس النوّاب»، مؤكداً «أهمية حسم الاستحقاقات الدستورية وتخصيص جلسة مجلس النواب يوم ١١ نيسان ٢٠٢٦ لانتخاب رئيس الجمهورية، كمقدمة لتشكيل الحكومة الجديدة»، مشيرا الى أن «الائتلاف أعرب عن وقوفه الى جانب الشعبين الإيراني واللبناني، في ما يمرّان به من اعتداءات ومأساة انسانية، داعين الى وقف فوري للاعتداءات على الدولتين والشعبين المسلمين، واحترام مواثيق الامم المتحدة والقانون الدولي، مثمنين الوقفة العراقية الغيورة لدعم اشقائهم تلبية لدعوة المرجعية العليا في النجف الاشرف».

وأفاد البيان: «وهنَّأ الإئتلاف أبناء شعبنا من الآشوريين والكلدان والسريان بمناسبة حلول (عيد أكيتو) الذي يوافق اليوم الأول من نيسان من كل عام، والذي يمثل بداية رأس السنة البابلية الآشورية، بما يمثله هذا العيد من تنوع ثقافي وحضاري يتميز به بلدنا العزيز».

وختم: «كذلك قدّم الائتلاف التهنئة بمناسبة تأهل المنتخب الوطني الكروي إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، والذي يمثل إنجازاً وطنياً مهماً سترتفع معه راية العراق عالياً في هذا المحفل الرياضي العالمي الكبير».

القاضي فائق زيدان:

إعلان حالة الحرب دستوريا

يعد إعلان حالة الحرب من أخطر القرارات السيادية التي تختص بها الدولة وحدها وفق الدستور والقانون، لما يترتب عليه من آثار سياسية وعسكرية وقانونية كبيرة. وفي العراق، نظّم الدستور هذه المسألة بدقة لضمان عدم إساءة استخدامها، وتحقيق التوازن بين حماية الدولة والحفاظ على النظام الديمقراطي.

نص الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ على آلية واضحة لإعلان حالة الحرب؛ حيث لا يمكن اتخاذ هذا القرار بشكل فردي أو عشوائي، بل يتطلب إجراءات دستورية محددة. وفقا للمادة «٦١/ تاسعا» من الدستور، يتم إعلان حالة الحرب أو الطوارئ بناء على طلب مشترك من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، ثم يعرض هذا الطلب على مجلس النواب للموافقة عليه.

ويشترط الدستور حصول موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب على إعلان حالة الحرب، وهو شرط يعكس خطورة هذا القرار، ويهدف إلى ضمان وجود توافق وطني واسع قبل الدخول في نزاع مسلح.

يلاحظ أن الدستور العراقي وضع إطارا قانونيا دقيقا لإعلان حالة الحرب، يوازن بين ضرورة حماية الدولة من الأخطار الخارجية والداخلية، والحفاظ على النظام الديمقراطي ومنع الاستبداد. ويؤكد ذلك أهمية الالتزام بالنصوص الدستورية بوصفها ضمانة أساسية لصون حقوق المواطنين واستقرار الدولة.

إن تصرفات بعض الفصائل المسلحة ومحاولتها الانفراد

بقرارات الحرب والسلم تشكّل تهديدا خطيرا لسيادة الدولة واستقرار المجتمع، وتؤدي إلى فوضى قانونية وأمنية.

إن انفراد هذه الفصائل المسلحة بإعلان حالة الحرب عمليا من خلال ممارسة نشاطات ذات طبيعة حربية يعد خرقا صريحا للدستور، إذ إن هذا الحق محصور بالسلطات الدستورية الشرعية التي تمثل إرادة الشعب وتعمل ضمن إطار قانوني منظم. وعندما تقوم بعض الفصائل باتخاذ مثل هذه القرارات فإنها تضعف هيبة الدولة، وتقوّض مبدأ سيادة القانون.

ومن الناحية الأمنية، يؤدي هذا الانفراد إلى تعدد مراكز القرار العسكري، ما يخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، وقد يجرّ البلاد إلى نزاعات داخلية أو إقليمية من دون وجود توافق وطني. كما أن انتشار السلاح خارج إطار الدولة يزيد من احتمالية وقوع صدامات مسلحة بين جهات مختلفة داخل المجتمع.

أما من الناحية السياسية، فإن هذا السلوك يهدد النظام الديمقراطي، لأنه يتجاوز المؤسسات المنتخبة ويهمّش دورها، ما قد يؤدي إلى فقدان الثقة بين المواطن والدولة. كذلك، فإن القرارات غير الرسمية بالحرب قد تعرّض الدولة لعزلة دولية أو لعقوبات بسبب تصرفات لا تخضع للقانون.

وعلى الصعيد الاجتماعي، ينعكس هذا الوضع سلبا على حياة المواطنين؛ حيث يعيش الناس في حالة من الخوف وعدم اليقين، وتتأثر الخدمات العامة والاقتصاد نتيجة استمرار التوترات الأمنية.

إن انفراد بعض الفصائل المسلحة بإعلان حالة الحرب يعد خطرا جسيما على الدولة والمجتمع، لأنه يهدد السيادة الوطنية، ويقوّض النظام القانوني. لذلك، لا بد من حصر السلاح بيد الدولة، وتعزيز دور المؤسسات الدستورية لضمان الأمن والاستقرار، وبناء دولة قوية تقوم على القانون والشرعية.

*رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق

» يؤدي هذا الانفراد إلى تعدد مراكز القرار العسكري «

ائتلاف إدارة الدولة: أهمية حسم الاستحقاقات الدستورية

عقد ائتلاف ادارة الدولة، الأربعاء ١ نيسان ٢٠٢٦، اجتماعاً بحضور رئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب هيبت حمد الحلبوسي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، لبحث تطورات الأوضاع بمختلف اتجاهاتها على المستويين الداخلي والخارجي.

وبحسب بيان صحفي لائتلاف إدارة الدولة، فقد «أكد أعضاء الائتلاف رفضهم لانتهاك سيادة البلد تحت أي عنوان، وأشاروا إلى احتفاظ العراق بحقّه القانوني في الدفاع عن سيادته وأمنه، وجددوا رفضهم اتخاذ أرضه وسمائه ومياهه منطلقاً للاعتداء على أية دولة، وخصوصاً دول الجوار».

وأضاف البيان: «وندد الائتلاف بالاعتداءات التي استهدفت مؤسسات الدولة، والبعثات الدبلوماسية العاملة في العراق، وقواتنا الأمنية، والمنشآت الحيوية، في بغداد والبصرة وواسط والموصل والانبار واقليم كوردستان ومحافظات اخرى».

وأوضح أن المجتمعين قدموا «التعازي الى الشعب العراقي وخصوصاً عوائل الشهداء الذين استشهدوا إثر الاعتداءات الغاشمة، مؤكدين وقوفهم مع الاجراءات الحكومية والقضائية لانفاذ القانون واستتباب الامن، ومحاربة خطاب العنف والكراهية، وإدارة الاوضاع في ظل الظرف الاستثنائي في العالم».

وثمن الائتلاف، وفق البيان «الحراك الذي يقوم به مجلس النوّاب»، مؤكداً «أهمية حسم الاستحقاقات الدستورية وتخصيص جلسة مجلس النواب يوم ١١ نيسان ٢٠٢٦ لانتخاب رئيس الجمهورية، كمقدمة لتشكيل الحكومة الجديدة»، مشيرا الى أن «الائتلاف أعرب عن وقوفه الى جانب الشعبين الإيراني واللبناني، في ما يمرّان به من اعتداءات ومأساة انسانية، داعين الى وقف فوري للاعتداءات على الدولتين والشعبين المسلمين، واحترام مواثيق الامم المتحدة والقانون الدولي، مثمنين الوقفة العراقية الغيورة لدعم اشقائهم تلبية لدعوة المرجعية العليا في النجف الاشرف».

وأفاد البيان: «وهنَّأ الإئتلاف أبناء شعبنا من الآشوريين والكلدان والسريان بمناسبة حلول (عيد أكيتو) الذي يوافق اليوم الأول من نيسان من كل عام، والذي يمثل بداية رأس السنة البابلية الآشورية، بما يمثله هذا العيد من تنوع ثقافي وحضاري يتميز به بلدنا العزيز».

وختم: «كذلك قدّم الائتلاف التهنئة بمناسبة تأهل المنتخب الوطني الكروي إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، والذي يمثل إنجازاً وطنياً مهماً سترتفع معه راية العراق عالياً في هذا المحفل الرياضي العالمي الكبير».

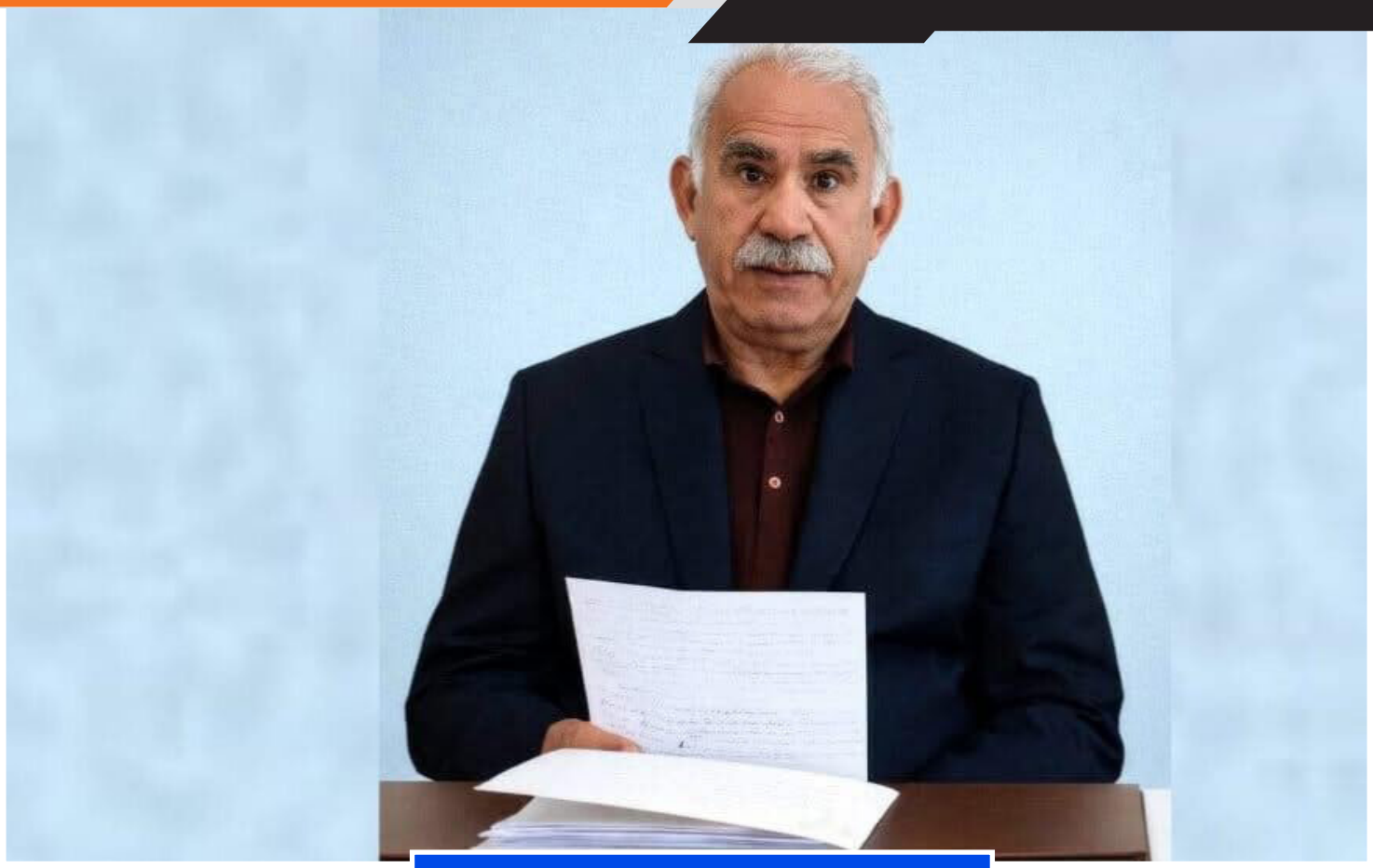

اوجلان في رسالة جديدة:

نجاح عملية السلام ستجعل الجمهورية أقوى بمرتين

أصدر وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب بيانا بشأن اللقاء الذي عقدوه مع عبدالله اوجلان جاء فيه:

«في إطار لقاءاتنا مع السيد عبد الله أوجلان، عقدنا اجتماعا في ٢٧ آذار ٢٠٢٦ في جزيرة إمرالي.

ولقد تبين بوضوح خلال اللقاءات أن العملية قد وصلت إلى مرحلة مهمة. وفي هذه المرحلة، تم التأكيد على أن طريق الحل هو قضية تتكون

> زمن الكفاح المسلح قد انتهى وولى. والعودة إلى الماضي لم يعد ممكنا

من طبقات عديدة، ويجب تقييمها مع مراعاة المفاوضات والإرادة الديمقراطية والمسؤولية التاريخية.

وتم الإشارة إلى الدور التاريخي والمسؤولية التي يتحملها البرلمان التركي خلال هذه العملية، وجرى التأكيد على أن الأعمال التي ستُنجز بعد تقرير اللجنة، يجب أن تُترجَم إلى إطار قانوني شامل ومتناسق دون تأجيل أو مماطلة.

وبصفتنا وفد إمرالي، خلُصنا في تقييماتنا إلى أن هذه النقطة تبرز كرؤية مشتركة؛ إذ يجب عدم إضاعة هذه الفرص التاريخية، ولكي تتحقق إرادة الحل الحقيقي وتدخل حيز التنفيذ، من الضروري إبقاء قنوات الحوار مفتوحة وتعزيز السياسة الديمقراطية.

وقد تم التأكيد مرة أخرى على أن المجتمع الديمقراطي هو الضامن لمستقبل جميع الشعوب والمعتقدات في تركيا. ونحن نؤمن بأن كل من يفهم هذه العملية بشكل صحيح ويتعامل معها بمسؤولية، لن يكسب الحاضر فحسب، بل المستقبل المشترك أيضا.

وفيما يلي ملخص لتقييمات السيد عبدالله أوجلان خلال المقابلة:

«لا ينبغي إظهار مقاربة ضيقة تجاه هذه القضية الكبرى التي نحاول إيجاد حلٍ لها ومعالجتها، لأن هناك خططا هيمنة عميقة تُحاك لمنطقة الشرق الأوسط.

ففي سوريا، على الرغم من حالة المخاض التي تشهدها، إلا أنه هناك أحداث إيجابية إلى حدٍ ما.

أما في الوقت الراهن، فالحرب الإيرانية أصبحت على جدول الأعمال وقد ظهرت ثلاثة خطوط في الحرب الإيرانية: الأول؛ هو خط الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. والثاني؛ هو خط بعض القوى الدولية والإقليمية التي تقودها بريطانيا الرامي إلى الحفاظ على الوضع الراهن.

أما الثالث؛ فهو خط الحياة المشتركة والديمقراطية الذي ندافع عنه من خلال «عملية السلام والمجتمع الديمقراطي» التي طورناها. وقد أظهرت الأحداث الجارية في إيران مرة أخرى صحة وأهمية العملية الجارية في تركيا.

ونحن نعتمد حلا يقوم على إطار الأناضول ومزوبوتاميا فالعلاقة بين الأناضول ومزوبوتاميا لديها جذور تاريخية عميقة. وقد كانت أول معاهدة

ظهرت ثلاثة خطوط في الحرب الإيرانية

سلام كبرى في التاريخ هي معاهدة قادش بين الحيثيين والمصريين.

ويُظهر التاريخ السياسي للشرق الأوسط على مدى أربعة آلاف عام أن أمن الأناضول يمر عبر الشرق الأوسط ومزوبوتاميا. فالاندماج الديمقراطي يعني مشاركة ثقافة مزوبوتاميا ككيان ديمقراطي.

وقضيتنا ليست مع الجمهورية نفسها، بل تكمن المسألة الأساسية في أن الجمهورية ليست ديمقراطية. فالديمقراطية هي الحل الوحيد الذي من شأنه أن يعزز الجمهورية.

ولا ينبغي النظر إلى التعبير عن الأخطاء والتجاوزات والممارسات المناهضة للديمقراطية للمجتمعات والبلدان في الفترات التاريخية على أنه مساس بالمقدسات.

ويجب التأكيد على أن الدفاع عن أساليب الانصهار بمعتقد وضعي هو بمثابة ثوب ضيق تم إلباسه للبلاد.

وكما قلتُ في دعوتي التي أطلقتها في ٢٧ شباط، فإن زمن الكفاح المسلح قد انتهى وولى. والعودة إلى الماضي لم يعد ممكنا. والعملية الراهنة هي مرحلة العبور إلى السلام مع الجمهورية الديمقراطية. هذه العملية التي نأمل أن تنجح، ستجعل الجمهورية أقوى بمرتين.

إن المجتمع الديمقراطي مرتبط بشكل كبير بحل من هذا القبيل. يجب علينا تطوير فهم جماعي ومدني يصيغ العلاقة بين الكرد والدولة بشكل إيجابي. ويجب على الدولة أيضا أن ترى أنه لا توجد أي نشاطات تدميرية أو أي تهديدات أمنية.

ويجب أن تكون المشاركة في الجمهورية على أساس الهوية، وحرية الفكر والرأي، وحرية التنظيم، وحرية المرأة. فساحات الحرية هذه لا تقتصر على الكرد فحسب، بل تشمل الجميع.

وفي هذه النقطة، أولِي أهمية للوصول إلى الرأي العام بأكمله عبر الوسائل المناسبة، لكي يتم فهم آرائي المتعلقة بالعملية بشكل صحيح.

إن حل الاندماج الديمقراطي يرتكز على مقاربة قائمة على المجتمع. أما الحل القائم على أساس المجتمع، فيستلزم دمقرطة جماعية ومتماسكة للبنى الاجتماعية.

مع خالص الاحترام،

وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب

٣١ آذار ٢٠٢٦»

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي

marsaddaily.com

marsaddaily

almrsd1994

marsad daily

marsaddaily